وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الخير الكثير

للشيخ قطب الدين احمد المعروف بباشا ولي الله المجدد الدهلوي

١١١٤ھ — ١١٧٦ھ

ملتزم الطبع والنشر:-

مكتبة رحيمية

اكوڑہ خٹک ○ ضلع پشاور

قیمت:- ٢ روپے

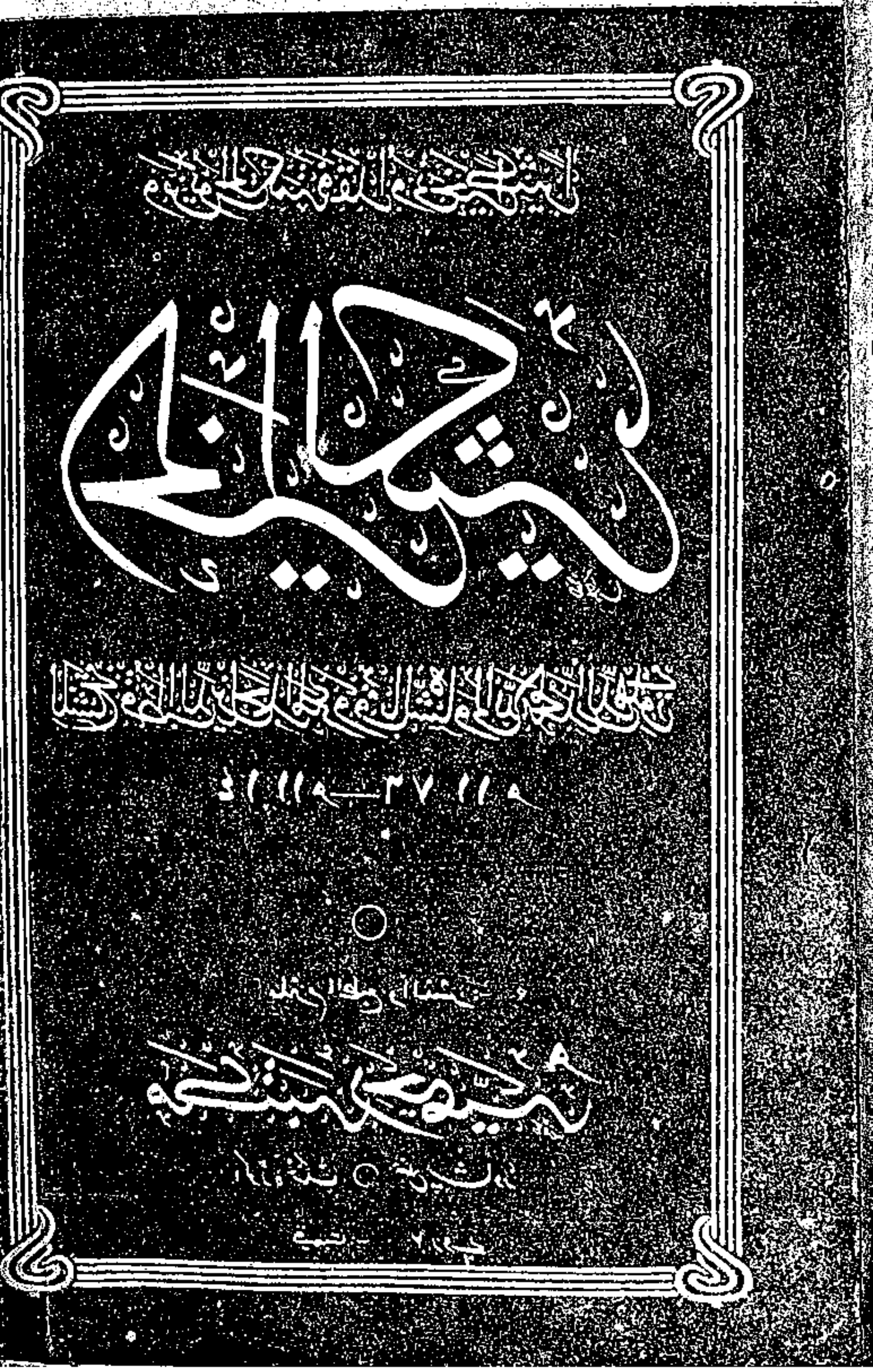

قال اللہ تعالےٰ
وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الخير الكثير

للشيخ قطب الدين احمد المعروف بالشاہ ولی اللہ
المحدث دھلوی قدس سرہٗ
المتوفی سنہ ۱۱۷۶ھ

الناشر
(۱) مکتبہ رحیمیہ - اکوڑہ خٹک - ضلع پشاور
(۲) ایم شمس الدین - تاجر کتب - زیرِ مسلم مسجد - چوک انارکلی
لاہور -

DARA ISLAMIAT BOOK SELLERS
ادارہ اسلامیات
انارکلی
لاہور

Marfat.com

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

عرض ناشر

بندہ موجودہ حالات کے پیش نظر اس امر کی اشد ضرورت دیر سے محسوس کر رہا تھا کہ عامۃ الناس کے فائدہ کی خاطر حضرت شاہ صاحب قبلہ ولی اللہ صاحب محدّث دہلوی کی بلند پایہ تصنیف **الخیر الکثیر** کو چھپوا کر ایک علمی خدمت انجام دے سکے

الحمد للہ کہ آج میری آرزو پوری ہوئی اور الخیر الکثیر کا نادر و نایاب نسخہ اہل علم حضرات کے نظر گزار کر رہا ہوں اور دست بدعا ہوں کہ اللہ تعالیٰ میری اس ناچیز سعی کو قبول فرمائے اور جملہ اہل علم حضرات کو اس کے پڑھنے سمجھنے اور عمل پیرا ہونے کی توفیق فرمادے۔ آمین ثم آمین

برحمتك یا ارحم الراحمین وصلے اللہ تعالیٰ علی خیر خلقه محمد وعلی آله واصحابه واتباعه اجمعین ۔

احقر: فضل الرحیم غفرلہ ولوالدیہ
اکوڑہ خٹک۔ ضلع پشاور
۱۰ اگست ۱۹۵۹ء

Marfat.com

الخزانة الثالثة		الحوارث اليومية	٥٦
معرفة كنه الانجاس وبيان اقسامه	٤١	ذكر عالم مجرد هو ظرف حافظ	٥٧
العرش والماء	٤٢	لاعمال الناس	
الزمان والمكان	٤٣	ذكر الدجال وسر اخبار نوح	٥٨
الافلاك والعناصر	٤٤	عليه السلام امته التقدير	//
المعدن	٤٥	ذكر الاعيان الثابتة	٥٩
النبات	//	احوال الجنين	٦٠
الحيوان	//	معنى حديث كراهية العبد	٦١
الناطق واقسامه ومنها الجن	//	الصالح الموت	
اقسام الملائكة وتفضيلهم على الانس	٤٦	معنى حديث او يأتي الخير بالشر الخ	٦٢
اللوح والقلم	٤٧	" كل مولود يولد على الفطرة	٦٣
صحف الاعمال	٤٨	مقدمتان جليلتان	٦٤
تولد نفس المولود من الوالدين	٤٩	الخزانة الرابعة	
الاعراض	//	الاقسام الاربعة للعلم	٦٥
الكواكب	//	افاضة الصورة النوعية وغيرها	٦٦
الاعيان	٥٠	من الله تعالى	
البحث	٥١	معنى حديث خلقت الارواح	٦٧
عالم المثال	٥٢	قبل الاجساد بالفي عام	
اسباب الكون والفساد	٥٦	الوجود الذهني ليس بشيء	//

Marfat.com

ليس فى العالم الا التصديق	٧٩	خمسة اصناف	٨٩
العلوم الحاصلة للناس صنفان	٧١	الانبياء عليهم السلام وبيان	٩١
الكشف والرؤيا والخيبة	//	مبادئ تعيّناتهم بتفصيل	
الالهام والخاطر	٧٢	عجيب نادر	
الهاتف والاشراف والقوة القدسية	٧٣	الاشكال المشكل وطريق	١٠١
والذوق والوحى		التقصى عنه	
ما خلق الله فى النشأة الانسية	٧٤	ذكر الخضر ولقمان عليهما السلام	١٠٣
على قسمين		الخزانة السادسة	
معنى الانسلاخ والفناء والصفاء	٧٥	كمالات رسولنا صلى الله عليه وسلم	١٠٤
اقسام القرب التام وبيانها بالتفصيل	٧٦	قبل البعث	
صيرورة الشرور كلها روح كمال	٨٤	معنى الحكمة والعصمة وسر	١٠٥
الشيطان لبغيه وطغيانه		العصمة والوجاهة	١٠٦
خاتم الاولياء من كان بعذاء	٨٥	الانبياء فى بدء فطرتهم يجمعون	١٠٧
خاتم الانبياء		كل كمال على سبيل الاجمال	
الخزانة الخامسة		سر الدعوة وسر المعارضة	١٠٩
ماهية النبى وشرح اسمه	٨٦	سر باب النبوة بعد رسولنا	
امزجة النبوة وانحصارها	٨٧	صلى الله عليه وسلم	١١٠
فى خمسة اصناف		وكونه خاتما للانبياء عليهم السلام	
اعيان الانبياء وانحصارها فى	٨٩	ذكر صدور المعجزات عنه صلعم	١١٣

Marfat.com

النشآت الخمس للقرآن ١١٥
عدم القرآن وانحصارها في كليات سبع ١١٦
ذكر فن الحروف وشرح المقطعات ١١٧
جملة القول في اساليب السور ١١٨
شرح حديث انزل القرآن على سبعة احرف الخ ١٢٠
قد حرم الله على الانبياء قاطبة ١٢٢
سليقة الشعر والموسيقى ١٢٣
ذكر علوم الحديث
الخزانة السابعة
في احكام نشأة الولاية وطرقها الخ ١٢٤
ذكر طريق الصحابة رض //
ذكر طريق الحكماء ١٢٩
التوسل بالاسماء الالهية و سبيله المختار عند المصنف ١٣١
ذكر طريق الاولياء ١٣٢
وجوه الفرق بين كمالات النبوة والصحابية والحكمة ١٣٧
والولاية ١٣٧
ذكر طريق الابرار ١٣٩
ذكر الشعب والطرائق ١٤١
العديدة للصادقين
الفوائد الخمس النادرة ١٤٢
الخزانة الثامنة
سر الاعمال ١٤٤
الخصال الاربعة للعبادات ١٤٦
الخصال الاربعة للكبائر من الذنوب ١٤٧
اختلاف الاراء في سبيل
الاقتراب من الله تعالى ١٤٨
بعد اتفاقهم على وجوبه
الاقتراب من الله تعالى و
الشعابه في شعب ثلث ١٤٨
علة حرمة القتل ظلما ١٤٩
والمنهيات الاخر
بيان اصناف النسخ ١٥٠
حقيقة كلمة الشهادة ١٥٢

الصلوٰة	۵۲	القبر و فی نشأة الحساب	۱۶۱
الصوم	۵۳	عدم جواز العمل للميت الا علی	//
الزكوٰة	//	اربعة وجوه و تفصيلها	//
الحج	۵۴	المنزل الثانی وهو منزل	۱۶۲
التلاوة و الاذكار	//	القيامة الكبریٰ و البعث	
التسبيح و التكبير	//	حقيقة المسيح الدجال و ظهوره	۱۶۳
صلة الرحم و غيرها	۵۵	ظهور الامام المهدی و خروج	//
العتق	//	الدجال مدعياً فِ الالوهية	
الجهاد	//	نزول عيسے عليه السلام و	
التكفير	//	اعلاء كلمة الله و قتل الدجال	//
الحد	۵۶	عدم الفساد بعد موت عيسےٰ ؑ	//
الذبح	//	و مجیئ القيامة مجازاً لنظام	
السر العميق فی الذبح	//	العالم	//
بيان الكبائر و مناط تحريمها	//	اقسام الناس عند قرب القيامة	۱۶۴
الخزانة التاسعة		المنزل الثالث وهو منزل	۱۶۴
المنزل الاول و هو عالم البرزخ	۵۸	يوم الدين .	
بيان طبقات الاموات	//	استحضار الصحف فی العرصات	۱۶۵
الناس صنفان	۱۶۰	و ما يؤل اليه الامر	//
ذكر المسئول عنه فی نشأة	۱۶۱	حال رجل ذی مظالم كثيرة	۱۶۶

Marfat.com

حال الفسقة الغفلة من المسلمين ١٦٦
// العاميين من البررة //
// العابدين //
حقيقة الشفاعة وكون نشفاعة //
رسولنا عليه السلام ام الشفاعات
حقيقة الحوض وكون حوضه ١٦٧
عليه السلام ام الحياض //
حقيقة الصراط //
المنزل الرابع وهو اما الجنة //
واما النار
السبوغ الجمالى جنة والسبوغ
الجلالى نار وبيان المرجع لاحدهما ١٦٨
تمثل الجماليات فى الجنة وتفضيلها //
باتم وجه
فائدة الصلوٰة والصوم والزكوٰة
وغيرها من الشرعيات فى ١٦٩
الجنة بتفصيل نادر
ذكر النار وما استحقت به ١٧٣
المعرفة فى الدار الاخرة اتم //

و اكمل منها فى غيرها و ١٧٣
تحقيق القول فيه مفصلا //
ان لجارحة العين مدخلا هنالك ١٧٥
فى الانكشاف التام وتحقيق ١٧٦
القول فيه على ما تفرد به المصنف //

الخزانة العاشرة
(فى فوائد شتى)
تفسير قوله عليه السلام
ستفرق امتى على ثلث وسبعين
فرقة واحدة منها فى الجنة و ١٧٨
الباقون فى النار
حقيقة مذهب الشيخ ابى
الحسن الاشعرى عند المصنف ١٧٩
وبيان المراد لبعض اقواله
الخلافة ثلثون سنته وافضل
الامة ابو بكر ثم وثم على الترتيب ١٨٠
مرتكب الكبيرة ليس بخارج
عن الايمان الاقرارى فى //
بيان الصنوف الاربعة لاختلا ١٨١

Marfat.com

الصحابة فی حکایتهم	۱۸۱	شرح احوال المشرکین و	۱۸۶
سبب اختلافهم فی شان نزول و غیرہ	۱۸۲	اهل الکتاب الذین خاصمهم	//
بیان درجتهم فی کمالهم	//	الله تعالیٰ فی کتابه	//
ماذا اصل الایمان والکفر؟	۱۸۳	التفسیر و بیان نوعیه	۱۸۷
المنافق فی عرف الشرع	//	معرفة الحدیث و شرح	۱۸۸
یطلق علی معنیین		تسمیها	//
بعض الشرح لامراض القلب	۱۸۴	القیاس و ذکر صنفیه	//
وامراض الجوارح		ذکر فن الحروف مع شرح	//
البتنیه علی ما ارید بالارادة	//	غریب لحروف الهجاء	//
والمشیئة والامر والاذن	//	وصیة من المصنف العلا	۱۹۲
فی القرآن المجید	۱۸۶	(قدس سرہٗ)	//

عربی، فارسی، اردو، اور پشتو

کی نادر و نایاب کتب کا مرکز

مکتبۂ رحیمیہ اکوڑہ خٹک ضلع پشاور

الخیر الکثیر

بسم اللہ الرّحمٰن الرّحیم ط

اَللّٰھُمَّ ربنا عزت ذاتک فتعالیت فلک الحمد جلت اسمائک فتبارکت فلک الحمد عمجودک فبرأت الخلق فلک الحمد تم نورک فھدیت الحق فلک الحمد لک الامر والخلق لک الملک والملکوت لک العظمۃ والقدرۃ والکبریأ والجبروت انا بک والیک والخیر کلہ بیدیک انت الاول فلا شیئ قبلک والاٰخر فلا شیئ بعدک والظاھر فلا شیئ فوقک والباطن فلا شیئ دونک۔

اسألک ان تصلی علی محمّد سید الاوّلین والاٰخرین شفیع المذنبین یوم الدین صلوٰۃ تکون لافزارہ من فی جلالتہ کفاءً والاستخراقنا فی لجۃ منہ جزاء وعلی الخزائن من النّبیین والمرسلین والہٖ الطیّبین الطاھرین و اصحابہ الکاملین المکملین واشیاعہ المھتدین الھادین برحمتک یا ارحم الراحمین اٰمین۔

امّا بعد فیقول العبد الضعیف المدعو بولی اللہ

كان الله لهَ فى الاُخرة و الاولىٰ وَاتم عليه نعمته الكبرىٰ
وَ رحمته العظمىٰ، هٰذه علوم الحكمة التى من اوتيها
فقد اوتىٰ خيراً كثيراً والتى هى ضالة الحكيم فحيث وجدها
فهو احق بها وَ من لم يرزق الذهن الوقار جبلة
و لا الادراك الاشرف من التعقل كسبًا فليكن من
مطالعتها على حذر حاذرٍ لِئلا يخطئها و انما هى حكمة
ربانية قدسية فيخطئ ؎ ظلم
وَمن ضم الجهال علما اضاعَ ÷ وَمن منع المستوجبين فقد
حسبى اللهُ ونعم الوكيل ولاحولَ ولاقوة الاّ بالله
العلى العظيم وَسمّينا الكتاب بالخير الكثير ولقبنا
بخزائن الحكمة صانه الله تعالىٰ عن فتنة المتعسفين
الاغبياء وَ مكابرة المكابرين غير اولى الاجاء۔

الخزانة الاولىٰ

الم يقرع سمعك ما اسس اهل النظر باقصىٰ همهم
من ان الوجود امر انتزاعى تدركه بروعك انما كنهه ذلك
الادراك ثم ان بازائه امراً متحققًا فى الواقع قد اصطلح

Marfat.com

على التّعبير عنه بفعلية الماهية وتقرر الذات وانه قد انخرم التقسيم في موجود من نفسه انما مصداق حمل الوجود ومنشأ انتزاعه فيه ذاته الصرفة المحوضة من الحيثيات والاعتبارات باسرها فلاجرم انه نفس التحقق وعين الماهية وموجود من غيره انما مصداق حمل الوجود ومنشا انتزاعه فيه استناده الى ماهو التحقق في نفسه فلا تخرج انه فاقد الذات انما وجوده لنفسه وجوده لعلته ـ

وان الفصل في بقعة الامكان بين الماهية والفعلية ان الشئ اذا لوحظ اليه من حيث هو هو فقد لوحظ تلقاء الماهية واذا لوحظ اليه من حيثية استناده في نفسه الى الجاعل فقد لوحظ تلقاء الفعلية ـ

وان الجعل البسيط اثره الشئ بنفسه لولاه لكان باطل الذات مسلوبا صرفاً وان الجاعل له بالنسبة الى مجعوله خصوصية فلا يستوجب الا ذلك والمجعول له بالنسبة الى جاعله خصوصية فلا يصدر الا منه فلاجرم ان للجاعل جهة هي سنخ المجعول وكنهه كلها بكله وانما هو تمثالها وانه تام بنفسه في درجته وانما يقتضي المجعول جهة تمامه وانه لما كان في طباع الممكن استناده

الى جاعله في اصل فعليته وفي علمه كل محصول ان يكون له جهة راسخة
في جاعله امتنع ان يكون في لمة الخلق وانعام الفعلية التي تحققت كان
وايته فعليته كانت اشرف لا بد ان يكون له جهة في الواجب جل مجده
وان سبيل تجويز ه سبحانه ان يقال هو محيط بما لا يتناهى واحاطته
غير متناهية لان انه اشرف ما يتدلى اليه الممكنات باسرها بالضرورة
البرهانية بعد ان فرض العقل خلافت ذلك وهو عين التقرير
ولا يقال ان وراءه لا مفهوم مما من المفهومات وفعلية ما من الفعليات
اذ كل امر ليست جهته مندرجة فيه فهو منتف امتنع اذا يتصور فيه
وهو منزه من ان يكون حكيما وجنيا اما انه ليس كيفا فلما
ان كذا ليس فيه ولا حد اجزاء اصلا انما هو البيت بحت وتمام محض
والليس والخد اجزاء يتعمله العقل اذا احظما ليس له وقوع
قط اغنى عدم الاستناد الى الجاعل فيما يعقل ويعلم
واما انه ليس جزئيا فلما انه لا اعم منه ولا شيء يتدرج
معه في اسم ما انها هو الواحد الحق جل جلاله وان الواحد
من كل جهة لا يصدر عنه ولا يلزمه الا الواحد كيف
ولا معنى للواحد الا ما يصدر عن الواحد البسيط من
حيث انه واحد فتذكر ثم تدبر

اولم يتضح لک من فلسفتهم ان العوارض كلها مدفوعة
الى ما يلزم الشئ من حيث اقتضائه فى جوهره وسلسلة
اللوازم تنصرم عند لازم واجب وهو كل ما يقتضيه الشئ
وتمثال جهته وان التقرر اولا تمثل الماهية التى انما تقدمها
عليه بالذات والاشياء المتاخرة عنه تمثلات له بشرطه -
وان الفصل بين الماهية الامكانية والحقيقة الواجبية
مع اشتراكهما فى وحدة اللازم الاول وانه دافع اللوازم
والعوارض اليه هو ان الممكن الفعالى انما المانع فى الدرجة
المتقدمة بالذات عن تمثل فرائض الكمالات ونوافلها
الخارجة فى نفسه وفقدانه فى ذاته وانتظاره الذى هو
اشد من الموت وان الواجب فعلى انما المانع فى الدرجة
السانية عن فرائض الكمالات ونوافلها هو امتلاءه و
سبقه وكبرياءه وعزه وانه قبل كل شئ واستسلام كل
خيرله وائتمام كل فعلية به وان الكلية والجزئية من بدعات
تعمل العقل وصنع الادراك واما الشئ فى نفسه فبرئ
منها اذ كنه الامر ودخلة السر جهة المجعول فى جاعله وهى
كلها بكله لا المجعول اعم منها ولا اخص ولا يقع هناك

Marfat.com

بحسبها امر ما غيره و لا مفهوم ما سواه وان الجنس والفصل والتعين كلها انما تتميز في العقل المقطوع عما هو عند الله سبحانه -

وان الوجود خير صرف وكل معقول فعلية محضة والشرية والعدمية انما تنشئان في الملاحظة المضيعة لحوق الاستناد الى الجاعل فلاجرم انها ليس لها دعوة الحق.

و ان التفارق بالعدد انما هو لنصيب الحادثات الدنسية و اما الكائنات القدسية فانما مبدأ التفارق فيها الماهية بنفسها

وان الشيئ المتمثل في النشأة الدنيا يجوز ان يكون له امام في النشأة العليا تكون قدوته به في اصول الكمال وفروعه حتى عينوا للافلاك ائمتها واشربت اشراقيتهم عبادة النور والنار عدوًا وجهلاً وان السؤال بلِمَ في انضمام اللوازم والذاتيات لشئ ما هذر من القول لا يستحق الجواب اصلا فلا يقال لم كان الانسان ناطقاً او متعجبا و لم كانت النار حارة اذ جهة الجعل في جاعله تنظمها في سلك واحد و يا تيان من مبأ العدم متعانقين متلاصقين -

وان اللازم اما تفصيل الاجمال الماهية وشرح لها و اما

سلكهما في سلك واحد جاعلهما لامر يجمعهما -

و ان الجوهر والعرض انما سلطان افترقهما في مخيم التمثل وَ اما الجهة فكلتا الطبيعتين سوّيتان بالنسبة اليها اما تذكر ضيعهم في الزام الحركة الدورية للفلك -

فتلك مسائل يرتضيها و ينصحها الحكيم الرباني من مذهب اهل العقل و حزب البرهان تامل و لا تغفل.

ثم انا ذاكرون مسئلة هي اصل الحكمة و بذر التحقيق اما تعرف ان الاسم ما كان عنوانًا للشيئ و لا ينفرز عنه الا بالهيئة الشرحية و الخصوصية التفصيلية -

فاعلمن ان الصادر الاول انما هو اسم من اسمائه تعالى لوجهين الاول ان التفارق بالاجماع بين الواجب و الصادر الاول انما هو بالماهية ثم نقول اليس هو عنوانًا يفضي ببصر رائيه الى الحقيقة الواجبة و الانسلاخ عن ذلك يباين طباع الامكان لاسيما في المنزهات اليست جهة مندرجة في الواجب جل مجده وانما هو شرحها و تمثالها فلا جرم انه اسم -

الثاني اليس ان الواجب ليندرج في وحدته الصرفة جهات قاطبة الممكنات موجودها و مفروضها و كذلك الصادر الاول

اما علمت ان كله بكلها ونحن نعبر عن ذلك بالاطلاق.

وكل ما سوى الله سبحانه فان وجوده مستهلك في الله وذلك لان الله محيط بكل فعلية من كل حيثية والامتياز انما هو بالخصوصيات اللازمة مرة بعد اخرى.

وكل مستهلك في شيء اذا كان مطلقا يصح ان يحمل عليه ويكون عنوانا له لا امتياز الا بالخصوصية وانه غير مضار له في اطلاقه ولا في تحققه فاذن انما هو تفصيل للجهة وشرح لها ويمتاز عن سائر اللوازم بانه كلها بكله وكله بكلها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ما كان في بقعة التحقق في مرتبة اللزوم الا هذا بخصوصه نقول او بعمومه ليس هنا خصوص ولا عموم لا كما يتوهمه بعضهم انه يتقدم لانه يلزمه الخيرات ثم انه جزئي امام الجزئيات من قبل ماهية وذلك هذر من القول باطل في حقه ممتنع من طبيعته فليس له كفه ولا حقيقة الا تلك الجهة فحسب ولا يمتاز عنها الا بالهيئة التفصيلية والخصوصية الشخصية فاذن جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا.

واعلم ان هذا الحكم منسحب الذيل في اينجاس

الثانی والثالث و هلم جرا۔

اما عرضا فلا نهاية له اصلا بحد الا انتهاء الواجب جل مجده فی ذاته قال رسول الله صلے الله علیه وسلم اسالک بکل اسم هو لک سمیت به نفسک او انزلته فی کتابک او علمته احدا من خلقک او استأثرت به فی علم الغیب عندک۔

واما طولا فالی ان ینتهی التمثیلات المجردة الازلیة وتتوحد وتنشأ الارادة ومن هناک ینشئ العالم الحادث المقهور تحت الارادة فی تخالیط احکام الاسماء لایکاد یوجد هناک کل بکل ولا تقدیس ولا عنوانیة فلاجرم ان الغیر المحدث المعلل ثم یثبت فی جانب مضی العالم تمثلات مجردة وانیات مقدسة کاملة الافضاء تامة العنوانیة قال الله تعالے

الی الله المصیر۔ انا لله وانا الیه راجعون۔ الا الی الله ترجع الامور۔ فتلک اسماء الله تعالی العدیدة ومن وفق لادراک هذه السلسلة الدوریة باحکامها فقد وفق للخیر کله۔

والکلمة الجامعة عند حزب الحکمة هی ان العالم کله غیر الله سبحانه لا بالمعنی الذی یتصورة العامة من استقلال الفعلیة وامتیاز التحقق بحیاله کلا بل هو تمثال الجهة الواجب وشرح

لكماله۔

انما مناط الغيرية انتهارهٗ فی نفسه وتعينهٗ فی ذاته الذان انما انتشاؤهما من سعة الانتهاء وتعرّی الاطلاق و شدّة الاحاطة ولولم ليشمله لما كان من غير التناهی فی شیئ و تدنسه فی جوهرهٖ وتلوثهٗ فی طبيعته الذين انما هو من كمال القدوسية وتمام السبوحية ولولم يتضمنهٗ لما كان من القدس فی شیئ وانسداد العنوانية والعدام الافضاء الذان صدورهما من شدّة شعشعان الظهور ولولم يطوه لما كان من الظهور فی شیئ ليس مثلهما الامثل الحيوان المطلق لا بشرط شیئ بالنسبة الی الحيوان الكلی بشرط لا والحيوان الجزئی بشرط شیئ فانه انما اشتملهما بشدّة اطلاقه واما ذانك فانهما قد سدتناهيهما فصد تدنسهما عن العنوانية وان يكون كلهما بكله فيحدك بعدها حكما هل يمكن ان يكون الصادر الاول بطبيعته تلك غيراً يسمی بالعقل حاشاه عن ذلك ثم حاشاه۔

ولا يحولنك صدور الكائنات الدنيئة من سنخ القدوسية علی سبيل الظهور والتمثل فانه لكل متدنس قدوسية هی اقرب من حبل الوريده وهو ابعد منها بما هو هو كبعد المشرقين

Marfat.com

فعليك بالمثل الذى ضربناه

واعلمن انّ الله سبحانه لا يحلم احدا ولا يريده ولا يخلقه

الا من حيث هو هواى من حيث انه خير محض و وجود صرف من

عكوس حضرات الاسماء وهذه المسئلة من عميقات المسائل لا يدركها

الا من جبل لها ولنمل عليك شيئا فيه اسوة لتصنيفاتنا فى المشاجرات.

اليس ان للزوج اربعة اعتبارات الاول حين تقول الزوج

كذا وتحته به اربعة وتجعله عنوانا لها فالزوج فى هذا الملحظ تجلى

للاربعة وبهم لها ليس يمكن ان ينال هو هو من شدة الوحدة وهذى الاعتبار

احق الاعتبارات ولحكامها الماحى نفس الامر وهو مذهب الحكماء والربانيين فى

الالهيات وعندهم ان العليم قبل العلم والسميع قبل السمع و

احق المتكلمين عندهم ان ينال العليم والسميع والحكيم

والقرآن وارد على احق الكلامين عندهم واحق الحكايات عن هذا هم

ان ينال الاسم عين المسمى باعتبار والاسم لا عين الله ولا غير باعتبار

الثانى حين تقول الاربعة زوج فانك قد اخذت الزوج مفهوما

يصدق على الاربعة ومعنى قولك حينئذ ان الاربعة

والزوج والكل نا مفهومين فانهما

متحدان فى لحاظ تعلمه حين

Marfat.com

هذا الحكم علماً غير شيئ وهذا الاعتبار اوكس من الاول -

وهو مذهب المتكلمين فى الالٰهيات وعندهم ان العلم قبل العليم والحكمة قبل الحكيم واحق الكلامين عندهم ان يقال صدق العلم له وصفة الحكمة له لا انه العليم الحكيم وهم لا يعلمون العليم الحكيم الا علما غير شيئ -

الثالث حين تلاحظ مظهرية الاربعة فى خصوصية الزوج وتجعل الوحدة السابقة التى انما انتشأ وها من ملاحظة النظر وسرعة نفوذها ظهريا وتنصب روحا سارقا هى عنوان تلك الوحدة فى تخاليط الذهن -

وهو مذهب الصوفية واحق التعبيرات عندهم انه تعين للاربعة ومظهرلها وهو برزخ بين الاعتبارين السابقين

الرابع حين تقول الاربعة وتحفظ معناها فى ذهنك ثم تقول الزوج وتحفظ معناه فى جانب اخر من ذهنك ثم تنظر النسبة بينهما فتدرك ان الاول علته للثانى والثانى معلول له او لم يكن فى بقعة الايسية اصلاً -

وهو مذهب الفلاسفة وعندهم ان العلم معلول له وفتاج اليه واحق التعبيرات عندهم ان يقال العلم لو لم يكن الواجب

لم يكن و انما كان بسببه و اقتضاءه۔

فاذا قيل لک ايها الفطن ان العالم مستند الى العقل الفعال فصدقهم فيما حكموا و خطّئهم فيما عنونوا به مرضوع قضيتهم وحقيقته كلامهم بعد الانسلاخ عن الملابس المبتدعة هو ان الواحد الفياض الخلاق الجواد افاض العالم و اوجده واخرجه من العدم و مثل ذلک حيث يقولون الوحی من تعليم العقل الفعال فالذی هو اصطلاح كلامهم ان يقال الوحی من افاضة الرب المتكلم الجواد۔

و بالجملة فاعلمن ان حديث العقول من بدعات العقول وانه ليس فی منصب الابجار الا الله سبحانه باسمائه وهذا البرهان المتين كاف انشأ الله تعالیٰ لمن كان له قلب او القی السّمع وهو شهيد۔

ويجب عليک ان تعلم انا لا نريد بالاسماء مفهومات انتزاعية حاشاها من ذلک بل اعيانا مقدسة وهويات منزهة وتجليات واجبيّة۔

و ان العدم الذی اثبته بعض اهل الكشف وبعض اهل النظر للاعيان المقدسة ليس بشیٔ فانه انما اثبت الاسماء

Marfat.com

حق اثباتها فليس هناك عدم الا بحسب الحكاية العقلية
الغير الواقعية الا فى اوهام العقل و اذا جعلت صفات او عقولا
فالعدم انما تنشأ لانقطاعها عن الواجب فى نظرتهم تلك.
و لله در الحكما فيما اصطلحوا من قضيته وجدانهم على ابنجاس
الاليات المقدسة مسمى بالاتصاف او الموسومية و ابنجاس
الاليات الملوثة حقيق بان يسمى بالخلق ويوصف بالحدوث
لانقهارها تحت الامارة واختلاط احكام الاسماء فيها بحيث
لا يوجد كل بكل وفى اختلاف المدرك دون الادراك اذا قيمت
البراهين فيوشك ان يصطلحوا و اما اختلاف الادراك فاعسر
اللهم لا ان ينتهوا سبحانك اللهم وبحمدك لا احصى ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك.

Marfat.com

الخزانة الثّانية

ملاك الحكمة عرفان ذات الله سبحانه بذاته ثم عرفان اسمائه بخصوصيتها و احكامها ثم عرفان النشأة والمنشئ وظهور اسماء الله تعالى سبحانه فيها بوجه خاص ثم عرفان الاسماء العودية باحكامها و افضائها الى الله تعالى

فتلك السلسلة الدورية من اوتى علمها بالذوق فقد اوتى خيراً كثيراً ونحن نفصلها على ما وفقنا الله سبحانه

اما ذات الله سبحانه فاجل من ان يحيط بها الادراك انما يوصل اليه بالتجلى الذاتى الذى ليس من الادراك فى شيئ انما هو حيرة حائرة وان يوصف بالتعين اى تعين كان انما هى اطلاق محض و وحدة صرفة ولا نعنى بالاطلاق كونها كليا فنحن قد ابطلنا الكلية رأسا بل كونها بحيث يندرج فيها كل الاعتبارات وينطمس فيها كل الجهات اندراجاً صرفاً لا يعيد كثرة ولا حرفاً ويكون ساداً الافق الفعلية غاشياً لاقليم التحقق وَ لا بالوحدة ما يقابل الكثرة اذ الكثرة من بدعات التجليات المتأخرة فكذا

هٰذه ضابطة كلية اجمع عليها الحكماء من ان التضاد بين كل المتضادين مستند الى خصوصيتهما لا الى النفس الرحمانى بل قد اصطلحنا على ان كل ما تنزه عن الوحدة والكثرة كليهما فانما هو واحد اى سنخ لكل واحد وهى بما هى هى منفك عنها الضد ان من اسماء الله سبحانه بجميعهما على انهما امران بخصوصهما وهى تقبلها فى مراتب الاتصاف بجميعها۔

وَ اما الحقائق الامكانيه فالله سبحانه يجل عنها بما هى تلك الحقائق وكونها تلك الحقائق من بدعات عالم الارادة ومن مقهورا تها وهى بما هى تلك مسلوبة عن الالٰهيات باجمعها سلبا بسيطا ضرورا لانها حقائق او اشيا يجب سلبها من تلك المرتبة المنزهة انما لها هٰذا الادراك من تعمل العقل فقط ولكن لها اصولا وائمة هى ظلا ومرتمة بها اذا امعن فيما وراء الارادة يتصف بها البارى الحق فى مراتب الاتصاف۔

وبازاء هٰذه المرتبة الله لا اله الا هو اما الله فموضوع لها باعتبار لا انتهائها و انما سلطان الاعتبار فى العنوان دون المعنون۔ و اما لا اله الا هو فموضوع لها باعتبار انها هى هى واحق الناس بمعرفة الذات رجل مقرب غاية القرب سليم القلب منسلخ الصورة مؤيد

Marfat.com

اسم المطلق الذى نشأ من صدره وهذا الرجل هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وامام المرسلين واما سائر الانبيأ
فبحسب استعداداتهم والاولياء بحسب الصورة المزاجية لا
يتحيرون فى قاموس اطلاقه وصراح تعريه والحكماء يقف علمهم
فى ميادين قرب الوجود۔

الثانى الحى القيوم الحق النور وهو بازاء اول التجليات
واعظمها واكرمها وابسطها هو كل اللازم للمرتبة الذاتية وشرح
لها بجميعها وقد غلط فيه كثيرون فزعموه ذاتا وانما هو شرح لها
يتميز منها بالهيئة التفصيلية اذ هو عنوان التقرر الذى هو
اول تمثل للماهية وانما صدر عنها ايتمام كل خير لها۔

الثالث المجيد العظيم العلى الكبير الجليل وهو شرح لجهة
واحدة من جهات التقرر وحقيقته خصوصية التحقق بنحو من
الكبرياء الذى هو رداءه۔

الرابع الغنى الواسع القوى ذو الطول المبارك۔ وهو شرح
لجهة من جهات الكبرياء۔

الخامس الرحمن الرحيم البر القادر وهو تمثال لغناه من
حيث الافاضة الاضافية۔

Marfat.com

السادس اسم المريد ولجزئيات البارئ الرازق المصور الهادي الغفار القابض الباسط الخافض الرافع المبدئ المعيد المحي المميت -

وبالجملة فلكل نوع جهة مقدسة يتضمنها اسم من حيث الاضافة الاضافية وهي كلها من جزئيات الاسم الجامع الاضافي المعبر عنه بالمريد وبها تمت السلسلة البدئية ولا اقول ان الحي القيوم مثلا انما تشرحه بجميعه في اطوارها العلى العظيم بل هو شرح لجهة من حياته وتضيق حدقة العقل عن اكتناه كنهها باسرها وتحقق اعدادها في اطوارها برمتها -

وقس على هذا حكم الاسماء بجميعها في طبقاتها ولترسم قد مك في موقف العلم فتدرك ان لكل اسم خصوصيته شخصية وهيئة تفصيلية بالنسبة الى ما تقدم عنه فالتقرر الذي يعنون عنه بالحيوة التي هي حضور ذاته لذاته بذاته بلا تعدد اصلا وبالعلم الحضوري في لسان الصوفية وبالتقوم والتحقق (في لسان الحكماء) وبالنورية التي هي هيئة الكشافية تمثل للمرتبة الالهية وشرح لها كلها بكلها وكله بكلها لا امتياز عندها الا بالهيئة التحقيقية مع شدة الاجمال وغاية الطمس الجهاتي والاعتباري

Marfat.com

والامر المعنون عنه بالعظمة والعلو والكبرياء تمثل بجهة واحدة من جهات الحق وتمثل اضافة من حيث التعري تمثلت عظمة وعلوا وكبرياء من حيث التمثل والخصوصيات المسماة بالغنا والسعة والبركة والسبوغ تمثلت بجهة واحدة من جهات العظيم وشئونه تمثلت في نفسه تمثلت برلة وغناء غيران الغناء والبركة منبع للافاضة وجامع لشئونها والطمست المنبعثة في الشاملية.

والرحمة والقدرة شاركتان بجهة من جهات المتبارك وهي هيئة استعدادية الكمالات الافاضية تمثلت ملكة لها مع التعري عن الافاضة بالفعل الممتدة بالذات.

والرحمة والقدرة واحدة وكل مقدور انما قدر عليه برحمة قال تبارك وتعالى ورحمتي وسعت كل شيء ثم راعى حق التمثل فكتبها للذين يتبعون النبي الامي وليسمى ما ورا ذلك بالقدرة فسلطان الفرق في العنوان وموطن التمثل دون المعنون وخير الاطلاق.

ثم ان الرحمة تمثلت اضافة بالفعل وتسمى بالامارة وهي هيئة وحدانية كانها ختام مسك للانتهاء واطلاق وليس يمكن بعد ذلك ان يطلع غيرها اولا وبالذات انما الحق ارجاع النظر اليها بالنظر الاولي وانعكست صور الاسما فيها.

وذلك لان الاسماء لشدة اطلاقها وسعة لا انتهاءها يصير
كالمرأة الصيقلية لكل ما فوقها من النفسها واستعداداتها
المنطبعة والظاهرة وهذه مظهرة فى الاسماء اجمعها غير ان عرفان
العباد ينتهى عند الصورة المنعكسة فى الاراءة -

وما البرهان تستبينها لو درية معنى الاطلاق وكنهه
البرهان الكاتب فى متن الواقع النكس فيه صور متصادقا
باسرها فمن الكاتب الناطق والحيوان والجسم والجوهر ومن
الكاتب المتعجب والضاحك والماشى وهلم جرا -

على ان لكل متصادق حقيقة مستقلة قد اتحدت اتحا
عرضيا بهذا الذى نحن فيه فبهذا صدرت جهات الانواع بل الاشخا
وهى التى تتسمى بالاعيان الثابتة وباراء كل جهة اسم جزئى و
بالصفات الفعلية كما ان التى سبق ذكرها تتسمى بالصفات الذا
لشدة اطلاقها وكون كلها بكل الذات فهذا اصل التكوين وبذ
ثم ان الله سبحانه لما كان محيطا بالعالم من جانب انيا
العالم ومضيه كليهما ثبت له اينات عودية متدستة ازلا
ابدية تامة الاطلاق -

فالطبقة الاولى العليم السميع الخبير البصير الشهيد

وكنهها حضور العالم بتخاليطه واحكامه و اثاره راجعا الى الله بالاحاطة غير الاحاطة الاولى على انها غير الله بعد نحو من التحليل حتى صار ذا لفوز شفافا براقا۔

الثانية الملك الدائم المتعالى الصبور الشكور الحليم الرشيد الحميد الباقى الواحد الوارث وكنهها تمثل الطبقة الاولى فى جانب التعرى لا اقول بقاءها متعريا مطلقا كما كانت اولا اذ هى بعينها اسماء الله البديئة فنشأ بازاء كل تخليط تقديس هنالك بانحاء التقديسات بتفاصيلها۔

الثالثة القدوس السلام الصمد السبوح وكنهها التقدس التام والافضاء العميق۔ وامّا بعدها ذات الله سبحانه وهذه الاسماء يحل اليها التجلى الذاتي على الوجه الذى اشرنا اليه بحسب العود كما ان الاسماء التى مر ذكرها يحل اليها التجلى بحسب البدء

اما الطبقة الاولى فحضرة جامعة تصور العالم كلها وذلك يكون مرتين مرة عند تفصيل الافاضة الاضافية وسيرد عليك ملقبا بالكلام ومرة عند انعكاس النظام المرتّب فى الاسم الذى حمله اللوح وهو المراد ههنا وسنسميه بالعلم الانفعالى۔

واما القدوس فتمثل لجهة التعرى عن كل التمثلات المنطوية

فى الحى القيوم واما الملك الدائم فنشر ٣ للقدوس يحسب التنزلات
النازلة فى كل مرتبة مرتبة

والحكمة تبتدى من الحيرة فى الذات وعرفان الاسماء البدنية
وتنتهى الى الابتهال الى الاسماء العودية ويحق لها ذلك اذ العالم على شرف المضى
ولاجل ذلك ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل الاسم الاعظم
تارة الله لا اله الا هو الحى القيوم يحسب البدء وتارة الاحد الصمد
الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يحسب العود وترى
اكثر الدعية النبوية ابتهالا الى الاسماء العودية وتسبيحا وتقديسا
ليس الا من الاسماء العودية

ومن الاسماء اسماء حادثة بها نظام الحوادث وتحقيق القول فيها
على ما خصنى الله بتعليمه مما استعرف ان من انواع القرب قرب الفرائض
وكنهه تجلى الله سبحانه فى اعيان العباد بعد اقترابهم
بقرب الوجود فاذا تجلى فيها تحقق تحققا ما ان الله سبحانه
اصل التحقيق وسنخه ومثل هذا التحقيق معتمد على العين
فى عالم الغيب وعلى النفس الناطقة فى عالم الشهادة
مثل تحقق الروح معتمدا على امشاج البدن ومثل
تعلق هذا الاسم المتحقق مثل

Marfat.com

تعلق هذا النفس بالبدن فكما ان النفس شئ مجردى بسيط
لايمنعها تعلقها بالبدن من تجردها ولابساطتها كذلك هذا
الاسم امر الٰهى غيبى لايمنعه تعلقه بالعين والنفس من تألهه
وتقدسه قال الله يُلقى الروح من امره على من يشأ من عباده
لينذر يوم التلاق" ومعنى الأية فى مذهب البطن الرابع هذا الاسم
الذى حققناه -

ومن الملئكة قوم اقتربوا قرب الوجود وسبحت اعيانهم
فاقتربوا بقرب الفرائض فتجلى الله سبحانه وتحقق تحققا الهيا
فاقتضى من قبل هذا التحقيق تاثيرا وتكوينا فافاضت له نفوسهم
المجردة وارواحهم الامشاجية فخلق وكون بوساطة نفوسهم وارواحهم
منهم ميكائيل وكل على الارزاق وعلى كل تكوين تكوين والمقادير
له الملائك فى ذلك منهم التصوير فى الرحم وانبات الاشجار و
غيرها وعزرائيل وكل على قبض الارواح واسرافيل يعمهما
وكانهما من تناصيله ومنه الايجاد الكلى والاعدام الكلى تنسبت
النفختان اليه نفخة الاعدام ونفخة الايجاد -

وجبرئيل هو صاحب التربية الكمالية ومن جنوده اقوام منهم
اللمة الملكوتية وكل رسول فان له اسما يتجلى فى صدره به

Marfat.com

كماله واليه مآله واعنى بتحيّز الانبياء فى كمالهم عمرم هذا الاسم و اطلاقه وسيرد عليك بعض التفصيل لهذا الاسم فتعرف وتذكران ما اسلفنا لك من انا لا نريد بالاسماء مفهومات انتزاعية وانما نريد اثبات المقدسة وتجليات ازليات.

واعلمن ان من هذه الجهات التى عيناها امورا انتزاعية اقمناها بحذاء امور غيبية هى اصول التجليات و انا قد تركنا كل انتزاعى وراء ظهورنا حين خضنا فى بحار الاسماء لكن اللسان يعتقل فى بيانها نا ضطررنا الى مفهومات انتزاعية.

ولنتكلم فى العلم على حدة فقد كثرت الآيات فيه وفى الارادة فانها المختص عرفانها بالانبياء عليهم السّلام و بالحكما رضى الله تعالى عنهم والكلام فانه اصل الشرع و سنخ الوحى وفى وحدة الوجود از كثر النزاع فيه.

اما العلم فيطلق بالاشتراك على معنيين الاول تجلى الله سبحانه بما تجلى به وهو من السلسلة البديئة وكنهه اندراج الفعليات تحت فعلية سبحانه فلما كانت ذاته حاضرة عنده سبحانه استلزم ذلك حضور الكل عنده بتمايزاتهم وخصوصياتهم واحكامهم و اثارهم وانما علمه نزيد نفسه بحسب ذلك الحضور

المقدس ولايمتازعلمه بواحد منهم الا بذلك الواحد بعينه
و عليك بالتأمل الصادق فان المسئلة عميقة وهي مفوضة
الى ذوق الحكيم لاتذكر فى الوحى لما سبق منا الاشارة اليه-
الثانى الاحاطة العودية على انها حاضرة عند الله . و
مشرفة على الاضلال فهو من السلسلة العودية ولكنهم
ان الله سبحانه محيط بكل فعيلته من كل حيثية تفرض
سواء فى ذلك المجئ والمضئ ورسول الله صلى الله عليه و سلم
حل العقدة فى مسئلة القدر بما قال جف القلم بما هو كائن
و اعتذر آدم عليه السلام لعلمه الله سبحانه فيه انه يذنب
فارجعا الكل الى المبدأ بصيغة الماضى على سبيل الوجوب
فلاجرم انه المبدئ
وقال الله سبحانه فى القرآن العظيم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين - فجعله السبب الغائى فى ذلك
بصيغة المستقبل على سبيل التعقيب فلاجرم انه العودى
وقد اشار الله سبحانه الى انتهاء لقمان فى حكمته بما حكى
عنه يا بنى انها ان تك مثقال حبة الاية و بالجملة فكلما
نزل فى القرآن من ذكر العلم فانما هو العودى -

Marfat.com

وهذه ضرورة من طبيعة الوحي بحسب دلالته دون نفسه من حيث انبجاسه فتعرف، وتأخر العلم الانفعالي هو التأخر الانطباعي فلا ينافي ازليته۔

واما الارادة فنشأت من توحد الله سبحانه بذلك النظام المقدم عليها من حيث الافاضة وذلك لان كل حالة سابقة تقتضي الحالة اللاحقة فكل حالة لاحقة تتوحد فيها السابقة وهلم جرا حتى انتهى ذلك الى الارادة التي هي الافاضة بالفعل فلا جرم انها توحد فيها كل النظام۔

وانما الاقتضاء الالمراد المقيد المعلول الذي ليس كله بكل المتدلس بالمتدنسات المتراكمة التي حقه ان ترتقي الى الله سبحانه وانما يستدزم من جوهرها انتهاء السلسلة الاطلاقية بها لا بما انها انتهاء واحد و متغاير بل بما انها شاملة نافذة دفوز الالهيات الاطلاقية في الكائنات المتعينة

اما ترى ان الانسان يحصل له اولا صورة ذهنية بتزيينها فتتبع كيفية شوقية على سبيل الوجوب۔ ثم تحدث صفة وجدانية هي الارادة وهي الافاضة بالفعل وهي منبع الحركة القولية والفعلية۔

Marfat.com

فاعلمن ان هذه الصفة الازلية الافاضية الفائضة من الاسمأ المتقدمة عليها يحق لها ان تسمى بالارادة فى التمثلات النازلة الكلامية وان لا يستند مستند اولا وبالذات الا اليها واما ثانيا وبالعرض فانما استناده الى الاسمأ المتقدمة بازأ استناد هذا المجعول الى الصور المعلومة فى المثل الذى ضربناه۔

وكذلك لما كان علم الامكانى حضور صورة الطباعية على سبيل الاحاطة من شيئ لغيره حُقَّ ان يسمى الطبقة الاولى من الاسمأ العودية بهذا الاسم فى التمثلات الكلامية وليكن هذا السر اللطيف محفوظا عندك فسينفعك فيما يأتيك ان شاء الله تعالى۔

ثم اعلمن ان الانبياء بما هم انبياء قد زالت عنهم الجنابة المبتدعة وصاروا قد توحد لهم الله سبحانه باسمائه و صفاته فلاجرم انه ليس لهم مطمح دون الارادة فى سلسلة البدء ولا دون الطبقات الثلاث العودية وانه يلقى من حيث طبيعة كلامهم تفاصيل العلة الفاعلية والعلة القابلة اما العلة الفاعلة فظاهر ان التوحد باياه واما القابلة فانما صيدها انما تنبعث لاسيما فى نظر الحكيم من العلة الفاعلة۔

ومن الارادة ارادة متجددة اليها تستند الحوادث اليومية وكنهها افاضة الاسماء الحادثة بالفعل من صدور قمائم المقربين وكلوا على تدبير الخلق۔

فازن ما احق ما يتفصى به الامام ابو الحسن الاشعری فی المضايق من الاعتصام بالارادة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ويقول ان الارادة مخصصة بنفسها وليست افعال الله سبحانه معللة بالاغراض يعنی ان التخصيص انما يفور من نفسها من حيث انها جامعة للاسماء اجمعها۔

و اهل الحق يعنون بالقدر اقتضاء الارادة القديمة و بالقضاء اقتضاء الارادة المتجددة وفی الحديث "اذا قضى الله تعالیٰ فی السماء امر ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلی الكبير" الحديث اخرجه البخاری والترمذی۔

فالذی ريم به استنزال المقربين من الملائكة صورة قضائية من منبع القدر كما يستنزل الانبياء علوما من منبع الشرع وقال الله تعالیٰ انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له

Marfat.com

كن فيكون ويشتبه على الاذهان المشهورة تفسيرها من حيث
نهم مادر واسم التكوين ونحن نقول التكوين هو الارادة وتعلقها ازلى
اذ الازل ليس بحد يكون بعده الزمان وانما هو ظرف مفروض
لكائنات العالية من الزمان والمكان بتجردها وتقدمها وانها
لزمان بطوله شخص واحد حاضر عنده لا يفعل فيه فعلا
مقدسا ما يشاء فلا تجدد ولا تقضى الا بنسبتنا فانحق المحال فى حيث حدث شاء العالم
ونحن نقول العالم كا زمانه ومكانه وهيولاه حادث بمعنى انه معلول
بالارادة متنبس بالاعدام يقتضى بنفسه الانتقال والحركة
والزمانية والمكانية مسبوق بعدم موهوم ممتد انما توهمه
بازاء البعدية المقدسة فى تمثلات الوهم فاندفع النزاع

وفصل الخطاب ان الحدوث حدوثان حدوث انما
مناطه التقيد والتعين وبسببه حدوث ثالث اخر لا فى سلسلة
الكون عن الالهيات وهو عام على قاطبة الممكنات
والحدوث الزمانى انما يحيط بما فى الزمان لا الزمان ولا
الاشياء المعاصرة معه

واهل السنة لا يمارون فيها تلونا اذ الحدوث عندهم
امر ما من تماثيل الاول ولذلك جعلوا ظرفه الوهم فادراكهم

ذلك يشابه ادراك الفلاسفة الماهيات فانها بذواتها وهيات
ولكنها بازأ الصور النوعية والجنسية المتحققة فى الواقع
اوبازأ خصوصيات الفعليات منسل [illegible] الى حقائق
الفعليات فتدبر فان المسئلة عميقة.

واكسر سورة انكارك بان ائمة اهل السنة تجشموا امورا

لم يبنيها الصحابة والتابعون
وما ضر ذلك عن سنتهم فكذلك تجشمنا بحسب الذوق
امورا سكتوا عنها او اجملوها لما لم يأن لهم ان التحقيق لا
يصادم سنيتنا.

واما الكلام فى حضرة من حضرات الارادة اجمالية من حيث
الافاضة فى موطن العلم وفيها بازأ كل فعلية سابقة عليها
صورة مقومة وبازأ كل فعلية لاحقة ايضا غير انه انما
ذلك من حيث اندراجه تحت الفعليات السابقة وهى
الحروف والصور بمعنى ان الحروف تماثيلها فى مواطن اتخاط
فسيأتيك فيما بعد ان الله تعالى خلق اللسان حاكيا لما
فى النفس من الصور العلمية بحكاية لا يكتنهها الا الحكيم
ومن الكلام كلام متجدد بازأ ما حققناه فى الارادة والشرع

Marfat.com

وغيرهما به نظام الوحي وفيه تمثل الحروف تمثلا عينيا وجدانيا فتامل جدا

فاعلم من اذن ان الله سبحانه انما يتكلم بافاضة تلك الصور

العنوانية فيمثل في نفس السامع كلامه سويا وحروفا مسموعة

وهذا معنى كلام الشيخ ابي الحسن الاشعري ان كلام الله سبحانه

هو الكلام النفسي ثم يسوغ اطلاق كلامه سبحانه على هذه الاصوات

والحروف الملفوظة للوحدة التمثيلية وتختلف الوحي باختلاف

المخاطب

وانما نعني بالوحي تمثل الكلام المقدس تمثلا منسلخا والذي للحكيم

ذوق ليس فيه تمثل والذي للولي تمثل متراكم شديد التراكم ولا يوحى الا

الى النبي لانه فرغ الانسلاخ التام وزوال الجناية المبتدعة

ونعوذ الله فان الامر عظيم،

ومنهم من يوحى اليه على وهن في التمثل كغير الرسل .

ومنهم من يوحى اليه على صلابة فيه وهم الرسل

ومنهم من يوحى اليه على ملاسة بعد الصلابة وهم الذين

انتشأ كمالهم نشأة اخرى كما سيأتيك

ومنهم من يوحى اليه على فسحة بعد الملاسة وهو رسولنا ختم

النبيين وامام المرسلين وقد من الله سبحانه على عباده بالآيات البينات والمعجزات

Marfat.com

البليغات المعجزات غير المختلفات وفزع رسول الله صلى الله عليه وسلم دوام شرعه وعموم دينه على ان معجزته قرآن متلو يعنى بذلك ملزوم وهو سعة الارشاد وخاتمية الرسل وهكذا يراد باللازم ملزوم فى اكثر الآيات والاحاديث فليكن على ذكر منك.

وفرق فارق بين الالهام والوحى ان تعينات الكلمات بل تعينات الملابس المعنوية من بدعات الصورة المزاجية فى الاول دون الثانى والوحى حق كله لا يشوبه باطل دون الالهام وعسى ان ينقدح مما ذكرنا الذى فطنة سر الاحرف السبعة رخصة من الله سبحانه لسعة قلب من افيضت عليه الآيات ونفوذ نظره فى فنون التمثلات ومن الوحى ما يتنزل به جبرئيل عليه السلام للاعتلاق بالملكوت.

والوحى قد يطلق بازاء ما هو اعم من ذلك سواء تمثل ام لا ومن هذا الاصطلاح وحى مريم فيما نرى والله اعلم واعم من هذا ايضا سواء كان منسلخا ام لا ومن هذا الاصطلاح وحى النحل ووحى ام موسى.

ونذكر لك التنبيه على حقيقة الاسماء المتجددة ام تدران فى كل نشأة كلية او جزئية تماثيل قاطبة الالهيات

فذات الله تعالى الصرفة اولى بذلك وان لم يمكن الابلون ما كانت
النشأة من تماثيله وان من النشأة ما هي مطلقة منزهة
ومنها ما هي مقيدة متدنسة وان التمثل في النشأة
المطلقة اذا كان تجليا ذاتيا فما احق ان يسمى بالاسم دون
التمثل في النشأة المتمثلة المتدنسة كالخيال والوهم
والادراك وانه مع انسلاخه عن الاسمية اذا لازبه لائذ من
الرحمة الالهية اقرب اليه من حبل وريده ايضاً -

فاذن ما اليسران نجزم بان التجلي الذاتي في النشأة العينية
لا بذاته اسم من الاسماء يصدر منه آثار الهيئة في لون من الحدوث
وذلك لان اتساعها من تحت كما ان تسمى النفس الناطقة
من تحت وهذا ما رمناه بالتجدد لا التجدد الزماني ولعل
السلف انما لم يحصروها انما لضمها بالاسماء الفعلية او
للاكتفاء بتاثير العباد بما هم عباد ولكن اهمال هذا التحقيق
يبكم الفصيح ويلجم البليغ عند محاولة تفتيش الحقائق كما هي

وشيخ السنة قد شهد به عند قاضي الحكمة حيث
حكم بالكلام النفسي وحدوث تعلقات الارادة وغيرها
فعليك بالتأمل الصادق -

Marfat.com

اما وجدة الوجود عند ذوق الحكيم فغيرها على رأى
عذره فعنده ان كل ممكن موجودا كان او معدوما له
فعلية وماهية اما فعليته فمخونقرة وهيئة تحتقر
وهى التى امتازبها عن العدم الصرف البسيط فى نفس
الامر واما الماهية فامر يعتبره الوهم اظلمانى منتزع عن
التقرر بها بمقارضة الشئ المغائر له قبل العلم بربطه
بالله تعالى والحكيم يقضى بان الماهية لا تلج بها وليست
مطابقة للواقع ويتركوا وراء ظهرة ثم ان كل فعلية لا تكون
جهة صدورها وقدرة تكوينها فى الواجب جل ذكره فهى
ممتنعة خارجة عن دائرة الفعلية تشبه الشيئ المسلوب
عنه ذاتياته فان كل فعلية لها جهة فى الواجب كلها
بكلها انما هى بسيط لا اجمالها وتمثال لعينها.
ثم انا لا نشك ان هناك امور ثلثة احدها الامر المشترك
الجامع بين الوجه والصادر ولولاه لكان خصوص الصادر
بهذا الوجه دون غيره رجحانا بلا مرجح وهو المسمى بالنفس
الرحمانى اذا كان هذا الصادر اشرقا معلولا وبالنفس
الحيوانى اذا كان هذا الصادر اسيا واجساما.

وثانيها الامر المختص بالوجه في الطماسها وتغريقها عن التمثل ولما لم يعرض لها حكم بخصوصها اعرضنا عن تعيينها باسم -

وثالثها الامر المختص الصادر في اعتبارة وتلبسه بالصارة وهذا الامر الاختصاصي مسمى بخصوصيا الموطن

ثم ان تعدد الجهات في صدور العالم عندها التعدد الاسمأ وهي اثنات مقدسة فلاجرم ان لها جهات واللوازم تنصرم عند لازم واحد والجهات تنقرض عند جهة واحدة لامتنازعن الواجب الاالى العنوان والحكاية دون المعنون والمحكي عنه فاذن كل فعيلة يحيطها من كل حيثية الواحد البسيط الواجب جل مجده -

وذلك لان تشخصها مستند اليه كما علمت وكذلك نوعيتها امر في جبلة العلة القابلة وقد سميناها بالاقتم في كتابنا هذا مرة وبالمرأة اخرى فلاجرم ان لها استنادا كاستناد التشخص وقس عليها جنسيتها وجوهريتها والهيئة الجامعة فاذن ما سوى الله الله زور وباطل -

ومن هذه الحكمة ينقدح التجلد الذاتي فتدبر -

Marfat.com

قال الشيخ صدر الدين القونوى الحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا الواحد لاستحالة اظهار الواحد و ايجاده من حيث كونه واحدا غير الواحد وذلك الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان الممكنات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده-

وهذا الوجود مشترك بين العلم الاعلى الذى هو اول موجود المسمى بالعقل الاول ايضا وبين سائر الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ليس ثمة عند المحققين الا الحق والعالم ليس بشئ زائد على معلومه لله تعالى اولا المتصفة بالوجود ثانيا انتهى كلامه-

ثم ابطل مجعولية الماهيات فى انفسها ومفاد كلامه ان الوجود عام مشترك بين الموجودات وهى تمثل للحقيقة الواجبية و صادر منها.

قال مولانا عبد الرحمن الجامى بعد ما فصل القول فى تسويج كون الوجود العام المنبسط على هياكل الموجودات عين الواجب جل مجده بهذه الالفاظ الصوفيون القائلون بوحدة الوجود لما ظهر عندهم ان حقيقة الواجب هو الوجود

المطلق لم يحتاجوا الى اقامة الدليل على توحده ونفي الشريك عنه
فانه لا يمكن ان يتوهم فيه اثنينية وتعدد من غير ان تعتبر فيه تعين
وتقيد فكل ما يشاهد او يتعقل او يتخيل من المتعدد فهو الموجود بالوجود
الاضافي لا المطلق نعم يقابله العدم وهو ليس بشئ انتهى كلامه،
وهو كالنتيجة لما مهده ومفاد كلامه ان الوجود علم مشترك
بين الموجودات وهو عين حقيقة الواجبية ونفس ذاتها ولا ينبغي
ان يظن بهؤلاء الاعلام انهم يحكمون بكلية سبحانه وتعالى بل مرامهم
بذلك ما قد اسلفنا من انه سادّ لافق الفعلية غاش لاقليم التحقق
اعني به ان التحقق لا يسع طبيعته الا الواجب او الممكن مستندا اولا
او ثانيا الى الواجب فجهة ايجاده وقدرته تكوينه وما شئت فسمه
مندرجة في حقيقة بالفعل وانما تحققه مستند اليه سبحانه لا يشا
فيه شاك وتحقق الممكن لا يحرم ان كنهه تمثل تلك الجهة،
فاذن اصل التحقق وسنخه هو الواجب كما انه مما
اكتنفه التحقق من فوق وهو مرتدي برداء
الكبرياء بريئ عن كل تمثل شان التمثلات
مظاهر كماله وتماثيل جماله وشروح جلاله
وهذا مما لا ينازعهم فيه الحكيم

و اما ان الماهيات غير مجعولة وان الصادر الاول
هو الوجود المنبسط على هياكل الموجودات وان الوجود
البسيط هو الله وان الوجود شئ يلحق الماهيات فامور
ممنوعة قد سبق تأسّس منعها وهى مأوّلة و ارى انهم
اكتفوا بالتغايُر الاعتبارى الذى بين الماهية والفعلية
ولم ينكشف لهم ان سلطان الفرق انما هو فى موطن اللحاظ فقط
والحق ان يقال الوجود هو الماهية والحقيقة هى
التقرر كما ذهب اليه امام اهل السنة وبالاطلاق العام الشامل
بحوزاء لا انتهاء الواجب فى ذاته فزعموه مؤديا للواجب
ان يكون كله بكله ولم يتفطنوا بأن العالم باسره متعين
لا نسبته لا طلاقه الى اطلاق الواجب الا نسبته شعرية
تكوينية -

ومن زعم ان الوجود المنبسط بعينه الواجب فقد
الشبه عليه الامر من حيث لم يدر الظاهر من المظهر-

اللّٰهم انى اسألك بكل اسم هو لك ان تجعلنى
للمتقين اماما و للحكماء عصاما-

Marfat.com

الخزانة الثالثة

التعريف كنه الاجناس هو ان الجاعل يجب منه بحصول بخصوص
كما يقتضيه اصل تحققه من هيئة منتسبة بذلك وهذه الجهة كنه المجعول
وقوامه في نفسه وتستتبع هذا الوجوب تحققه وتجوهره وتقرره والغرض
يكشف ان تحققه هو تحقق الجاعل وان تجوهره هو استناده ازلا وابدا
الى فاعله وان تقرره انما هو سيوغه من مبدئه فلا جرم انه تارة تلاحظ
الجهة وتفصيل لاجمالها وانما لم يتميز قبل هذا في المرتبة الجهتية
هذا التميز لشدة اختلاطها وغاية تشبثها

والاجناس نوعان احدهما اجناس مطلق من مطلق
وحقيقة الجناس مفهوم يرأسه يصح له التصادق والعنوانية
كالمتحيز بالنسبة الى الناطق وان كان بالاتحاد العرضي
وقد عرفت كيفيته في الخزانة الثانية،

ثانيهما اجناس متحيز مقيد من المطلق وحقيقته
انتهاء الاجناس الاطلاقي الى حد لا يقتضي بعد ذلك
الا الجناس المفهومات المتضمنة جهاتها فيه بحيث لا يصح

Marfat.com

التصارق ولا العنوانية كالحيوان بشرط شئ والحيوان
بشرط لا (شئ) بالنسبة الى الحيوان المطلق الذى هو
نفس الحيوان فقط۔

ونحن نريد ان نفيدك فى هذه الخزانة فاستمع لما
يتلى عليك بصماخ يقينك لما اراد الله سبحانه ان يخلق
الخلق افاض اولا من صرف التجرد وعين الاطلاق وانما
اعنى به جسما تاما محددا للجهات غير قابل للخرق والالتيام
وهو العرش العظيم وهو وان كان جسمانيا ولكنه روحانى
من حيث الاقتراب الاتم والتدبير الاعم ولا روح تام كلى
قد حق له ان يقال انه استولى عليه الله سبحانه وتعالى
وجسما غير تام محددا من الجهات على صيغة اسم المفعول
قابل للخرق والالتيام مطلقا وانما اعنى به انه قابل لكل ما
يطرء عليه ولا يابى اى صورة فرضت وهو الماء وهو جسمانى
محض لا اقتراب له ولا تدبير ولا روح ولا استيلاء وقد
عبر عنه بالماء لمشابهته اياه فى الاطلاق والقابلية۔ كما
عبر عن العرش به لمعنى الاستيلاء والتحدد التام هذا ذوق
الحكيم ولا محيد عنه فى التحقيق وما اختلفوا الا من الاجهل بحقيقة السر

وقد تظاهرت الآيات والاحاديث عليه قال الله سبحانه في محكم كتابه وهو الذي خلق السمٰوت والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا۔ وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري عن عمران بن حصين انه قال كان الله ولم يكن قبله شئ وكان عرشه على الماء ثم خلق السمٰوت والارض وكتب في الذكر كل شئ وفي رواية وخلق من الماء السمٰوت والارض و هذا المقدار ذوق الانبياء والحكماء۔

واما الفلاسفة الذين يشتغلون بما لا يعنيهم فاذ نحن اجلنا النظر بحذاء اولئك فلنا ان نقول العرش موجود كما هو هيولاه يقف على صورته وصورته يقف على هيولاه والماء جسم مركب من الهيولى والصورة العامة القابلة لكل صورة تاتي عليها كما يقولون۔ في الهيولى الثانية والصورة النباتية۔

وقد احاط الجسمانية بجميعها جوهر ممتد بذاته وهو الزمان وجوهر منتشع بذاته وهو المكان وهو امران مشتركان في الجسمانيات قاطبة حالان فيها فتحقق

الزمان هو تحققه فی الجسم وتحقق المکان هو تحققه فی الجسم وبهذا زعموا انهما عرضان ولکن ذوق الحکما ابی عنه والزمان لما کان امتداده غیر مالوف التصور عندهم عسر علیهم تصوره۔

واعلم ان الله تعالیٰ جعل کلا من هذه متعانقا مع الاخر ولولا التعانق لذهب الهیولیٰ الی الاطلاق الصرف الذی هو من اسمائه الله تعالیٰ ولذهب الصورة الی اسم هی تماثلها فبحکمته الباهرة علق کلا منهما بالاخر فبذلک ثبت العالم۔

والعالم حادث کله اما الزمان ومعاصراته فبالحدوث التقییدی واما غیرها فبالحدوثین کلیهما ومن تجشم اثبات الحدوث الزمانی الزمان واخوته فقد رکب شططا ولا یکاد یجد من الآیات والاحادیث علیه دلیلا۔

ثم اعلمن ان کل خصوصیة من الاسماء تستتبع صورة بخصوصها فی عالم الامکان لخصوصیته بینهما وافق عند الله تعالیٰ کما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم خلق الله آدم علی صورته فبهذا صورت الافلاک والعناصر

لصورها ومن النشأة الجزئية فى كل عنصر عنصر وفلك فلك ـ

المعدن وهو امر جسمانى محض او روح ضعيف انما شانه حفظ صورته وطبيعته غير وان معدن الافلاك اشرف من معدن العناصر والعامة تخصصه بالارض والحكماء يعمونه من مقتضى ذوقهم فى كل الما

والنبات وهو جسم له روح شانه التغذية والتنمية مع الحفظ وهما قد يتلبسان باحكام الحيوان او الناطق بقسر ولكن هذا الكلام فى مقتضى الطبائع ـ

والحيوان وهو جسم له روح شانه الشعور من الاحساس والتخيل والتوهم والادراك والرضاء والغضب وغيرها

والناطق وهو جسم له روح شانه التعقل اى الالحاق باصول العوالم من الاسماء الله سبحانه علما وعملا

والناطق الذى غلب عليه الارض كمية واعتدلت الاربع كيفية لا اعتدالا حقيقيا بل مشهورا هو الانسان

والناطق الذى غلب عليه الهوا كمية واستوت الاربع كيفية هو الملك السفلى ومنهم ردء الملائكة العلوية

Marfat.com

و تماثيلهم وهم المركلون وهم إقرب الى الحفة من الانسان وغيره و اقوى نفسا -

والناطق الذى غلب عليه المأكمية واستوت الاربع كيفية هوالانسان المائى ولم يسمح له ذكر الا ما يسره و قاصّ الذوق -

والناطق الذى غلب عليه النار كمية والستوت الاربع كيفية هوالجن و يتيسر لهم من التاثيرات النسمية ما لا يتيسر للانسان الا بعد تجشم كسب ثقيل-

والناطق المتكون من الافلاك هو الملك العلوى-

والملائكة تماثيل الاسماء فى نفوس اتم من نفوس الانس وامشاج الطف من امشاج الانس فلاجرم انهم وعى كلهم عدم كلهم مرتمون باصولهم ايتماماتاما ومنهم كليون امرهم كلى و تاثيرهم كلى اما فى النشأة الطبيعية واما فى النشأة العلمية ومنهم جزئيون وكلوا على الجبال والبحار والسحاب وكل شئ شئ وبالجملة فلما كانت حقائقهم و سيعة اقرب من حضرة الذات فوض اليهم تدبير الخلق من بعدهم اعنى الى الاسماء الطالعة فى

Marfat.com

صدورهم وذوق الحكيم يفضلهم على الالسن مطلقا اللّهم
الا ان يكون من وجه جزئي.

ومن الملائكة من لم يتجل فيه اسم مطلق فالانبياء
افضل منهم بلا مشاحة واما المطلقيون فهذا الوجه الجزئي
كاد ان يكون شعريا بنسبتهم فتدبر.

و اما سجود الملائكة لادم عليه السلام فانما كان عندنا
من العنصريين الذين منهم ابليس لا الفلكيين و به
يفك العقدة فى قول الله تعالى كان من الجن ففسق عن
امر ربه والاستثناء متصل فتعرف ـــ القلم جوهر مجرد
او كالمجرد من تماثيل العلم الفعلى.

واللوح من تماثيل العلم الانفعالى والقلم جامع لجهات
قابلة الممكنات كاللوح وعبر فى لسان الشرع بالكتابة
تأدية لحوق الفعلية بالنسبة الى الانفعالية.

ومن جزئيات القلم فى عالم التخليط قوم يسمون بالكبة
والحفظة ومن جزئيات اللوح امور تسمى بالالواح وصفة
اللوح ان كل اسم من اسماء الله تعالى فيه اية عليها تمثالها
رسمت فيها صورته وابديت فيها جهاته المتعددة بحسب

القابل والفاعل فالصورة واحدة والجهات مختلفة وهو
جامع لجميع الكائنات اللهم الان يخفى امر من تلك الجهات
على رجل۔

و شان الصحف ان يحفظ فيها بحذأ كل قول و نعل
صدر من الانسان صورة تبدى فيها جهات نشأة الأخروية
و علم الالواح من اذواق الحكيم والانبيأ فقط

واعلم انه كما ان بدن الولد متولد من بدنى والدة
على ما تكرر صفته فى كلام الله سبحانه وفسرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى حديثى ابن مسعود وابن سلام
فكذلك نفس الولد متولد من نفسى الوالدين وامر
المولدة الروحانية والمصورة القدسانية كامر المولدة
الجسمانية والمصورة الجسمانية وقد يتخلف امرهما عن
القياس لمانع قدسى او مرض روحى

وقد يظهر فى نفس المولود ما كان منطمسا تحت
الاجمال فى نفس الوالدين وقد ينقلب امر الى امر مع
بقاء النفس الرحمانى على صفتها كما ان الوالدين قد
يكونان من اصلب الناس فى الغضب والجرأة ويكون

Marfat.com

الولد من اصلبهم فى الحكمة والمعرفة مثلا وقد يكونان من اصحاب الوقاحة الخيالية او القولية دون الفعلية ثم يكون الولد ذا وقاحة فعلية .

ووسيع النفس يتولد منه وسيع النفس وكل من صلب النفس ونطيفها يتولد منه ما يماثله ومن شأن الحكما ان يجعل ولده من تماثيل الحى القيوم فليجعل نفسه من تماثيله على ما يوصحه قانون الحكمة ثم ليولد فالولد من تماثيله ان شاء الله تعالى .

واعلم ان هذه الصور الجوهرية تستتبع صورا اخرى عرضية وتحقيق القول عندنا ان الصورة الحالة فى الجسم هو الابيض لا البياض كما يتوهمه المتوهمون و الابيض اختص بنوع من التحقق وهذا النوع هو امر ما به استاز عن الجواهر وعن الانتزاعيات اليس ان الجسمية امر اختلط بالشخص اختلاطا يصح به حمله عليه فنحن ندرك ان البياض اختلط مثل هذا الاختلاط الا انه ممتاز عن الجوهريات بامر يختص به والمذهب فى الفلكيات انها عنصريات وان الشمس و القمر وسائر السائرات يسبحون فيها على حساب قدره

الله سبحانه بحسب طبائعها وانما زوات ارواح وعلوم و
الشمس تسجد تحت العرش سجدة تناسبها . . .
وفى المعدنيات والجريات والنباتيات والحيوانيات ان كل ما
فضله الذين يشتغلون بما لا يعنيهم فانه صارق بحسب
نظام الطبائع و اما بحسب الاسماء المنعكسة فان لها اسبابا
أُخر يعسر تفصيلها۔

شيبة

والعقول باطلة والاعيان عكوس الاسماء الخاصة النا
من الارادة و كل عين يظهر فى المظاهر المتعددة ويلحق له
فى كل مظهر احكام على حدتها فقد يكون جوهرا وقد يكون
عرضا فلهذا نقول العوالم على تعددها و وسعتها متمازجة
بعضها لبعض والانواع خصوصيات لها اعيان و الاعيان
الظاهرة تشخصها و تجعلها افرادا۔

و رأى الحكيم تقتضى بتقسيم الممثلات الى ثلثة اقسام
قسم هو ممثل فى خصوصية الجوهرية منها الخلباقيات وهى
النفوس والاجسام المتوحدة بوحدة حقيقية كهذا الانسان
وذاك ومنها اندراجيات كالاعضاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قاتل احدكم اخاه فلا يضرب وجهه فان الله خلق وجه آدم

Marfat.com

على صورته وهذا البصر من تمايثل البصير وهذا اليد من تمايثل الصانع

وقسم ٢ هو تمثل فى خصوصية العرضية ومنها الطباقيات وهى اللون والشكل والشجاعة والسخاوة فما لا يختص بعضو واحد من الاعضا انما طريانها على الكل من حيث انه هو كل ومنها اندراجيات كالصوت فى الحلق والبصر فى الباصرة والسمع فى السامعة -

وقسم ٣ هو تمثل فى عالم الوجود الذهنى وستعرف ان عالم وراء الذهن عند حزب الحكمة ومنها انطباقيات كالاذعان ومنها اندراجيات كالتصديقات الجزئية فى الاحكام الخاصة -

والبحث عندنا فى احكام العين من حيث عينية فقد يكون جمالية تقتضيه طبيعية افاضة الجماليات فى اهله وما له وولده واصحابه وقد يكون جلالية لقتضى افاضة الجلاليات ومنه اليمن والشوم -

والتمثل الاقرب الى التعرى هو النفس الانسانى والحيوانى والنباتى والمعدنى وقد طوى ذكرها فى مواطن الوحى لانها عند الانبياء والحكما صور جامعة لشتات التمثلات لا يتعلق

Marfat.com

بها حكم شرعي باستقلالها ولانها خليفة الاعيان في عالم الحدوث
وصمت عنه كما صمت عن الاعيان ولانها من سر القدر
وبعدها عالم المثال ولفظ المثال عندنا يقع على ثلثة معان
الاول المثال المقيد وهي صورة تنطبع اما في الوهم واما في
الخيال واما في الادراك وهي نشأة جزئية من النشأة
العلمية ينطبع فيها صور الاسماء - الثاني المثال المطلق وهو
امر مثل الاجسام ينطبع في الماء والهواء فيكون امرا حقا من
الاسماء وهو اللطف من الجسم حيث له صورة مجملة فحسب
الثالث المثال المتحقق وهو امر جسماني يظهر في الخارج
بحيث يتالد ويرسخ وليستقل وهو الجسم الاخروي ويمتاز
عن الجسم الدنياوي بوجهين -

الاول ان السبوغ فيه اتم فيكون تجسد الوجوه المنطقية
فيه اكثر الثاني ان في هذا العالم الاحكام الصادقة على الانسان
صنفان صنف يستقل به النفس ولاحظ للبدن فيه كالادراكات
العقلية السارحة وصنف يستقل به البدن ولاحظ للنفس
فيه كالقيام والقعود والتحيز وتفترق الصنفان بان الاول
لا يتصف البدن به قط لا في مذهب العامة ولا في مذهب الخاصة

Marfat.com

فلا يقال بدنى يعقل وجسمى يعقل بل نفسى يعقل وقلبى يعقل
والثانى يتصف به النفس فى كلا المذهبين يقال انا قائم و
مهجتى قائمة ونسمتى قائمة كما يقال بدنى قائم وجسمى قائم
واما فى ذلك العالم الاعلى فكل الاحكام سواسية فى انه يصح
اتصاف احدهما بالاخر فيقال هناك بدنى يعقل كما يقال قلبى
يعقل وبعض الصوفية يسمى هذا العالم مثالا اعلى حذا مما سمته
الفلاسفة منيوا سما مشتقا من لفظة منيا بمعنى الصورة
المرئية فان كان مرادهم هذين الفريقين فنها ونعمت و الا فقد
اخطئوا سبيل الرشاد ولا نقول ان المثال الاوسط يجب
ان يكون فى كل جسم كما يتبادر من كلام بعضهم ٧٧٧٧٧٧
والبعد المثلات عن التعرى هو الجسم الحقيقى والبعد هما
العناصر ثم الافلاك ثم المعدنيات ثم النباتيات ثم الحيوانيات
ثم الانسان ـ
واعلم ان حزب الحكمة يجزمون بانه كما ان فى الخارج عما
لا يدركه الا البصر وهو الالوان والاشكال واخر لا
يدركه الا السمع وهو الاصوات واخر لا يدركه الا اللمس واخر
لا يدركه الا الشم واخر لا يدركه الا الذوق فكذلك ههنا عالم

Marfat.com

لاينالہ الا الحس المشترک وعالم لاينالہ الا الوهم وعالم لاينالہ الا الادراک وهولاء الثلثة من خصائص البدن الهوائی کما ستعرف

وحزب الحکمة لما ادرکوا ان وراء النفس المجردة روحا اخر تنشأ من امتزاج البدن وهی حجاب وستر ة علی وجه النفس المجردة ولباس سابغ عليها فلاجرم انها تعم جانبی العلم والعمل کليهما حکما بانها موجودة فی الخارج کوجود المحسوسات

اما الموجودات التی لاينالها الا الحس المشترک فمنها الجن و يشتبه علی الاذهان المشهورة فيخبط حسهم المشترک ويصورة بصورة مخزونة عندة من المبصرات واما الاقوياء فيدرکونها کما هو من غير خبط

ومن هذا العالم نور الوضوء والغسل وظلمة الحدث والجنابة فانا نعلم انه قبل نزول الشرع کان للوضوء والغسل نور تاکد لما نزل به الشرع فی عالم سيرد عليک وکذلک کان للحدث والجنابة ظلمة قبل الشرع ولذلک کان حکماء ذلک الزمان يتعاطون الوضوء والغسل وينقبضون عن الحدث والجنابة من مقتضى عصمتهم

و اما الموجودات التى لاينالها الا الوهم فهى امور عرضية وجدانية كالجوع والغضب والمحبة وكطرائق الابرار وليسمى كل منها نسبة عندهم واذا جلس الذكى الى مهموم فخمم لعدا الهم والغم.

فمن ذلك السبيل ثبت ان احدهما ان الهم لايعرض على القوة العاقلة فقط بل على العاملة والعاقلة كليهما ولذلك ليسقد تشهوته ويصفرلونه وثانيهما ان هذا العرض امر موجود انما يدركه الوهم فقد ثبت ان هناك عالما يستبن بادراكه الوهم هذا بحسب ادراك العامة.

واما الحكماء فيجدون فيها ايضا انوار الصلوة والصوم و غيرها وقد يميز الحكيم بين انوار العبادات ونور التلاوة فيرى نور الصلوة غير نور الصوم و غير نور التلاوة وهكذا.

و اما الموجودات التى لا ينالها الا الادراك اى القوة المدركة فمن هذا العالم الهيولى و الصورة العامة والزمان والمكان فهذه اربعة اشياء يدركها القوة المدركة فى مجارى العادات بل ان شئت الحق فلا يدرك هذا الشخص الصرف ولا الصورة الانسانية ولا الصورة الحيوانية الا القوة المدركة و انما يدرك البصر اضواء

والوانا لاغير۔

واعلمن ان الشرع لما بلغ غاية التحقق والتقرر بحسب الاسم الحادث المجرد ثبت له دعائمه وجود فى هذا العالم من حيث لتشرعيته وجود اعرضيا وهذا اصل التحقق بادأ التحقق الراسخ فى البدن ثم نشأ منه التحقق الوهمى والتحقق الحسى كما اشرنا اليها ومطلق اسباب الكون والفساد منحصر فى سببين احدهما انعكاس صور الاسماء فقد علمت ان فى كل نشأة منبجسة صورة مختصة لكل اسم اسم لاتوجد له فى غيرها وثانيهما خصوصية النشأة فقد علمت ان فى كل نشأة امر موجود يختص بخواص لا توجد فى غيره كالجوهر والعرض بل كل نوع نوع فيتشخص الانواع بلوازمها وخصوصياتها بتشخصات شتى بحسب الاسماء فهذا سر انتشار الجزئيات بتشخصاتها۔

واما الحوادث اليومية فسببها امور منها ظهور استعداد كانت منطوية فى النوع مثلا النار قد اودع فيها صفة الاحراق فلاجرم انها تحرق ما تماسه وهذا القسم يسمى بالقوى الطبيعية ومنها خواص الاسم المتمثل مثلا ظهور الحى يقتضى ان يتلبس مظهره بنوع من الحياة كما تخصه بنوع وظهور

Marfat.com

الولى يقتضى ان يكون مظهره مورود البود مقدس لا بحسن شمائل
و فضائل فان ابتلى بعداوة الناس فلاجرم الهام يحبونه فى تحويف
من القلب ويعادونه فى تجويف اخر المقتضى الاسم.

ومنها تحريك قاصر من زوات الارادة اوغيرها نفسا مجردة كانت
اوغيرها فان كان من النسمة وهى النفس المتلبسة بلباس الادراك
كما سيأتى فهى الهمة وان كان من النفس من حيث تخلقت
باخلاق الله سبحانه فهو الخرق.

ومنها تمثل صورة اندرجت فى الصحف من دعاء اوعمل حسن
او سيئ مع رعاية ما تمثلت فيه من النوع رعاية المعدات السابقة
ورعاية سبوغ الرجل اولا سبوغه ففى تمثلها امتزاجات كامتزاج الرؤيا
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا.

ولولا ان السبا كانت على شط الهند لما عذبت بالغرق بل
بنحو آخر وكذلك قوم لوط وشعيب وغيرهما اختصوا بعذاب
مخصوص لمعدات اعدت له.

وان اردت كشف السر فاعلم ان لا بد من عالم هو ظرف
حافظ لاعمال الناس مجرد اوكالمجرد فمنه ما هو حافظ لاعمال رجل
رجل وهى الصحف التى اسند الله كتابتها الى الملائكة لان لهم

مدخلا فى ذلك ومنه ما هو حافظ لاعمال قوم قوم او اقليم اقليم ومنه ما هو حافظ لاعمال الناس اجمعهم -

فمن الاول الفتن الجزئية واليه الاشارة فى قوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ومن الثانى عذاب قوم شعيب ولوط وصالح وهود والناقة فى ثمود كانت تمثالا ما لشرورهم فلما قتلوها تدرجت وعم الفساد ومن الثالث الرجال فانه كان اعمال قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وغيرهم محفوظة فى الصحيفة العامة فلما كثرت سيئات بنى اسرائيل وهى قبيلة كلية فيهم الانبياء المطلقيون وفيهم حافظ وقائم بالامر فى كل زمان فساق السوء وتمثل رجلا ولحق به الشرور الى يوم القيامة ثم مات فتروح الفساد وعم الشر وجاءت القيمة فهذا سر اخبار نوح عليه السلام بالرجال فتعرف -

وبالجملة فلما انشأ هذا العالم الحادث نشأ بضرورتها عالم مجرد بازاء يتحفظ فيه اعمالهم واخلاقهم وهذه المسئلة ركن عظيم من اركان التكوينيات والناس عنها فى غفلة عريضة والتقدير تقديران مبرم ومعلق اما المعلق فاستعداد كل عين وبحسبه ينفع الدعاء والتدبير واما المبرم فاستعداد

Marfat.com

كل العالم جملة واحدة وهو لا يتخلف قط -

وعن حذيفة ابن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا يصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ويقول يارب اجله فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على امره ولا ينقص رواه مسلم -

اعلم ان العين اثابتة وان كانت منطوية على قاطبة الجهات لكن لا يظهر امكانها الا بحسب النشأة الظاهرة فيها فالذي يقال في مذهب الصوفية من ان كل ما تضمنه العين لا جرم انه سيظهر ليس بشيء عند نابل للعين احكام هي آثار واسماء تلك دعائم العين فلا جرم انها تتوقف على استعدادات حادثة ومعدات لاحقة تظهر في كل مظهر من مظاهر العين هذا مع ان الظهور على طرق شتى واحكام هي آثار اسماء تلك منطوية في العين لم يشملها الا بالضرورة الاطلاقية فلا جرم انها تتوقف على استعدادات حادثة ومعدات لاحقة -

فاعلمن من هذا السبيل ان الدعامة من الحكماء انما يظهر

من شدة الشروق العلم ولو بالعين الثابتة مفصلا لا كما يتبادر من النصوص ـ

واعلمن ان من الاشياء ما تعين صورته قبل ان يكون ومنها ما يكون الامر فيه القاء مشابها للموتنف ومن هذا السبيل يحل العقدة فى قوله عليه السلام لولم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جورا اخرجه ابوداود فالذى يريبه هوان خروج المهدى مما لابد منه واما وقت وجوده فهو مفوض على المعدات وكذلك قوله عليه السلام جيبته لانسألى الله ما قد فرغ منه واسأليه درجات الجنة ـ

واذا تمهد هذا فنقول اذا مضى على الجنين هذه المدة وتعين مزاج استاج بدنه امر الله سبحانه بحسب تحليه فى صدر الملك انه ذكران كان غلب عليه مأ الرجل وانه انثى ان غلب عليه مأ الانثى ولوحظ فى طبيعة الجنين من شدتها و صلابتها ولينها وضعفها فعين الله المتجلى فى صدر الملك لعمر او ذلك لان كل شئ فان له وزنا يتكون فى وقت ثم يترقى فى معارج كماله ثم يتخدر ثم يفنى ويفسد ـ

وهذا الوزن محدود حدا كليا فى كل نوع نوع وحدا جزئيا

Marfat.com

فی کل شخص منطبع فی مرأة النوع فازاعین الجنسین عمر فی
هذا الوقت فهذا الاجل المسمی الذی یبلغه لامحالة لولا البواعث
والموانع الخارجة ومن البواعث البر والصلة فانهما یزیدان فی العمر
کما ستعرف ومن الموانع الظلم والقتل فانهما ینقصان فی العمر
قال الله تعالیٰ واجل مسمی عندہ وقال فاتقوا الله و اطیعون
یغفرلکم من ذنوبکم ویؤخرکم الیٰ اجل مسمی۔

ثم یکتب انه سعید اوشقی بحسب الاٰخرة وتشتمل هٰذہ
السعادة الاعمال و الاخلاق والخاتمة وهٰذہ السعادة او الشقاوة
المکتوبة هناک امر کلی لا یتشخص الا بالمعدات۔

ثم یکتب انه واسع الرزق اوضیقه لا لعین هناک الا بحسب
النوع الکلی۔

واعلمن ان من الامور ما هو سهل یتکون باسهل الاسباب
اوصعب انما یتکون باصعب الاسباب فهذا معنی الحدیث قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الله تعالیٰ **ترددت** فی شیٔ مثل تردد
فی العبد الصالح یکره الموت و انا اکره اساءته ولا بد له منه معناہ
عندنا یرجع الی تصادم الاسماء وحقیقته ان کل اسم یطلب فی مظهر
ظهور الاحکام فالله سبحانه فی ضمن حب العبد کما ستعلمه فی

Marfat.com

الوجاهة والمرافقة لرأيه يكره الموت ولابد له منه بحسب الاسم الاعم الشامل لنوع الانسان وعن ابى سعيد فيما رواه البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما اخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الحيوة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله اويأتى الخير بالشر فسكت النبى صلى الله عليه وسلم فقيل له ما شأنك تكلم النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكلمك فرأينا انه ينزل عليه فمسح عنه الرحضاء وقال اين السائل وكانه حمده فقال انه لا يأتى الخير بالشر وان مما ينبت الربيع يقتل او يلم الا اكلة الخضر الملت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ورتعت الى اخر الحديث وتوجيه السوال والجواب كما هو حقه لا يتأتى الا على مذهب الحكمة واما السوال فمعناه كيف تكون نعمة الله التى لا جرم انها من تماثيل الجماليات موجبا للجلاليات وباعثا على الخوف فانما التمثال على صورة ذى التمثال واما الجواب (فانه انما المحال ان يفور الجلال من صلب هذا التمثال) بل هو خير كله وانما الشر شر وحرصها فى القابل بحسب اسم هو من تماثيله او بحسب امور اخر وكذا حكم معاشر الحكماء وان الوجود خير كله لا شر فيه لانه من منبع الخيرات انما الشر ناش من تراكم الحدمات فى الصور

Marfat.com

المزاجية وعالم التخليط قال الله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم
ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه۔

اعلم ان الصورة الانسانية تقتضى بذاتها هيئة مختصة
فى البدن العنصرى فلاجرم انه مستوى القامة بارى البشرة عريض
الاظفار مدور الهامة ناطق ضاحك مبصر للالوان والاشكال
سماع للاصوات ذوجوع وعطش وغير ذلك من الخصوصيات
التى هى بحسب النوع وهيئة مختصة فى البدن النسمى فلاجرم
ان له غضبا ورضا وتدبير العواقب الامور وادراكا لخفيات الاسرار
وهذا القدر ينالة العامة والخاصة۔

والخاصة قد درك ايضا ان الله تعالى كذلك اودع فى كل
نسمة عفة وفراسة وتقربا وهولاء يندرج فيها قاطبة
الشرعيات اجمالا وانما قرب الوجود سبوغ لهؤلاء من جهة
القدس والايمان سبوغ لهؤلاء من جهة النشأة التخليطية
والانسلاخ عن هؤلاء الخصوصيات النوعية له سببان
الاول قصور الصور النائضة بسبب قصور المادة كما ترى
ان بعض الناس يولد اكمه او اصم او له ذنب او له خرطوم الى غير

ذلک وکذلک یولد منغمسا فی اللذات کفارا بربہ جاھلا بحقیقة
السر ومن ھذا القبیل النسمة التی قتلھا الخضر۔

والثانی معاوقة امور قسریة کما تری ان بعض الناس
یترک المأقطعا بریاضة بتجشمھا ویعتریہ مرض فیعوج قامتہ
وینکسر رأسہ ویعمی عینہ وکذلک یعمورہ ابواہ فیکابر امرا اودع
فی ضرورة علمہ۔

و ینقدح ھھنا مقدمتان جلیلتان ان طریق النظر
والاستدلال بدة ابتدعھا مخدجو الخلقة۔ وتصدیق الانبیاء
انما ھو بالھام باطنی مزاجی لاکما زعمہ اھل الکلام ان من البدیھات
الحاضرة عند الناس ما ینکرونہ کالوجود والعلم وغیرھما۔
اللھم ربنا لک الحمد انت نور السمٰوٰت والارض ومن فیھن
ولک الحمد انت قیام السمٰوٰت والارض ومن فیھن ولک الحمد انت
رب السمٰوٰت والارض ومن فیھن۔

الخزانة الرابعة

فى النشاة العامية والنشاة الكمالية بالقول الكلى

العامة حصر واطلق العلم فى اربعة اقسام الاول الاحساس باحدى الحواس الخمس وهو من اللطيفة القالبية والثانى التخيل وهو من اللطيفة الخيالية وشانها الالتفات الى امر متلون متشكل غائب. والثالث التوهم وهو من اللطيفه الواهمة وشانها ادراك معانى جزئية يتلبس به المحسوسات وحفظها و ايعاؤها والرابع التعقل وهو من اللطيفة النفسية وشانها ادراك الكليات الطبيعية والامور المجردة ونحن نجد ان يكون هذا التعقل من النفس بل هو من لطيفة ادراكية هى خليفة النفس فى عالم التحيز واقرب الجسمانيات اليها والبرهان عليه ان التعقل بهذا المعنى قد يكذب ولا شئ من المجردات بكاذب

وكل من هؤلاء الاربع وان كان محصر بمكان مخصوص ولكنه عند التحقيق سابح بجسم النفس كلها فلا جرم انه يعم البدن كله والبرهان عليه انقهار جيوش الطبيعة تحت

الخيال او الوهم مثلا كما في الغضب والرضاء والحب والفزع وغيرها ولهذا المعنى انكر امام اهل البتة تخصصها بامكنتها،

والحاصل انهم خصوا المدركة والوهم والتخيل بالقوة العاقلة و نحن عممناها على العاقلة والعاملة كليهما وانهم جعلوا النفس المجردة عاقلة للكليات وعندنا الوتد ذلك النفس لا نفسه بالعلم الحضوري لا غير ولكن قام العاقلات والعاملات ياسرها

وان شئت كشف السر في ذلك فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق افاض على الماء صورا فمن تلك الصور صورة نوعية وصورة شخصية فالصورة الشخصية التي انطبعت في الصورة النوعية وغيرها هي هذا الشخص وهي باقية من اول التشخص الى الآزل ولها خلقاء اهدها الله تعالى بما،

فمن الخلقاء البدن الذي يتكون من العناصر تكونا محسوسيا ومن الخلقاء البدن الذي يتكون من العناصر تكونا غير محسوس وهذا هو الذي يعتقد عليه التشخص اولا في حال الحيرة ويقف عليه في حال المداة وسبب الوقوف عليه فقدان ما يستبدل له فقد علمت انه يطلب بذاته ما يعتقد عليه ولا يتجاوز شيئا الا اذا وجد ما يبدله شيئا آخر ولا وجد وتد فلم تتبدل وهذا البدن الذي لا يحس متحد

اتحادها مع البدن المحسوس.

ومن الخلفا مجموع الاعراض التى بها يدرك البصر هذا الشخص بخصوصه فههنا ابدان ثلثة كل متبدل حينا فحينا ببدن يناسبه والصورة الشخصية باقية بحالها كما ان الهيولى باقية بحالها ويعتمد على الصورة المستبدلة وهذا البدن يتوقف على البدن العرضى او يستلزمه-

وهذه الصورة الشخصيته هى النفس الناطقة وهى غير متجردة حق التجرد ولكن سميناها بمجردة فى كتابنا هذا احترازا عن هذه الابدان الثلاثة-

واما قوله عليه السلام خلقت الارواح قبل الاجساد بالفى عام يعنى بها الاعيان الثابتة وبالفى عام لتصوير البعد وما يدريك لعل للعين تعينا بسيطا عنى بها ذلك.

فاذا مات العبد لحق النفس بالبدن الغير المحسوس ولزمت بها فلا يكون هناك ادراك الا بحسب المدركات الباطنة الحس المشترك والوهم والادراك واذا قامت القيامة تعلقت بالابدان المحسوسة بسبب بعض الاسباب المعدة من الكون والفساد واذا جاء يوم الحساب اسبغت بالروح فتنشأ من صلبها بدن

فرفضت البدن العنصری ثم یدخل اما فی الجنة و اما فی النار و
اما العلوم المجردة التی تعلمها فانما هی علوم زمانیة و مکانیة وکذلک
العلم الحضوری ولکنها یجعل الممکن ممتنعا والموجود معدوما
فکذلک تجعل المکانی مجردا فلا یحولن تشویشات الفلاسفة
وهذا البدن الخیر المحسوس له شان الادراک علی ثلثة صنوف
کما فکنا وله شان العمل علی صنوف شتی۔

وبالجملة فهذا البدن لباس سابغ علی وجه النفس الناطقة
کلها بکله۔

واعلم ان الوجود الذهنی فتشناه فلم نجد شیئا فبعض
ما یزعم انه موجود ذهنی صورة موجودة فی الخارج یدرکها النفس
بحسب القوة المدرکة کالصورة الحیوانیة والصورة الانسانیة
ومنها سلبیات و اضافیات۔

و تحقیق القول عند نا ان الاعمی مثلا هو زید بعینه
اذا ادرکنا ۲ بالقوة المدرکة ممتلئة بالاشارة الی البصر ثم انه
قد یقطع سبیل هذا الاسم عن المسمی و یجعل صفته ولیسمی
بالعمی فالاختلاف فی الادراک دون المدرک وکذلک قد ندرک
زیدا انه ابن عمرو بالقوة المدرکة ممتلئة من الاشارة الی ابیه

Marfat.com

ثم تقطع الاسم و نجعله نبوة فتذكرن ازن ما حصله بعض اصحاب التحصيل ان اختلاف بين الكليات و الجزئيات في الادراك دون المدرك و منها معدومات في الخارج كالممتنع و التحقيق فيه ان الادراك نشأة واسعة ما من امر موجود او مفروض الا و فيها صورة اى صورة عرضية بازائه ونحن نقول لهولاء الابدان هناك صورة علمية عرضية فان صارا المعلوم بهذه موجودا فما شان الممتنع والمعدوم والمجهول لم تتبدل حقائقها

ليس في العالم الا علم الا التصديق واما التصور فمن بدعات هذا العالم المزج لما ان التصديق ثلج وبرد ويقين و ايمان يلحق بالمفرد كما يلحق بالجملة ومن العجائب ان ليس هناك جملة انما هو مفرد مخلوط بالمجهول، —— و اما البهماوات من الحيوانات فلا تصديق لها انما هو ظنون و شكوك وكذلك اهل البلادة واما سائر الناس فكلاهما موجود فيهم.

واعلم ان كل ما في العالم من المتحيزات او المجردات وكل ما في نفس الامر من ذات الله سبحانه وصفاته فان له صورة في كل من هذه النشآت تخصه ولكل منها جهتان

جهة تسامت بها الاسفل اعنى الحواس . . . . . .
. . . . . وجهة تسامت بها الاعلى اعنى العقل فكل ياخذ
من الجهتين نصيبه -

والذى لحق بالمبادى التى هى الاسماء بالانسلاخ او الفناء
يغلب عليه الجهة العليا والذى تدلس يغلب عليه الجهة
السفلى والمزاج الرجل مدخل فى التشخيص للنفس الرحمانى
بلباس خاص وكذا للعادات فهذه اربعة امور يتحقق لبعض
بعضها فى بعض بشدة اوضعف اشخاص لاتعد ولاتحصى
الا ترى الى عجائب عالم الصوت فلكل حيوان صوت تخصه فلا
جرم انها تماثله فى هذا العالم ولكل حالة فرحه وجله وجوعه
وعطشه اصوات مخصوصة فلاجرم انها تماثلها -

ثم ان للاوتات اصواتا وللعيش والغضب صوتا
فلاجرم انها تماثلها والهم الله سبحانه للانسان ان يقطع
اصواته فقطعها فحصلت حروف فوضعها بازاء الاسماء
الحسنى التى بها نظام العالم وتلفظ بها بازاء كل مظهر حرفا
هو بازاء المظاهر وضم الحرف الثانى تحصيلا والثالث تشخيصا
فبدأت سوار ثلاثيات هى الاصل وللمقدم فى الاعتبار المعانى

Marfat.com

الصوتية المسموعة فحكيت بما يقع على السمع و قوعها كالضرب
والقهقهة و ابدع للمبصرات والملموسات والمذوقات والمتخيلات
والمتوهمات اصوات تشابه وقعها على ذلك الحس وقعها عليه
و للحكاية فصل بحسب مزاج الواضع وادراكاته والعربي اذا حكى
صوت الحجارة قال طق طق والفارسي ده ده فتزاحم هذان الامران
القدسي والدنسي و تشعبت المعارف و الامزجة فحدثت لغات
لا تعد ولا تحصى وصار المجاز بعد هيئة حقيقة والكناية صريحا
و بالجملة فهذا طريق الوضع والعامل تكفيه الاشارة والعوالم كلها
متجاذبة و بعض النشآت متفرعة على بعض والعلوم الحاصلة
للناس صنفان صنف يدركونه فى مجارى عاداتهم كالاهتداء
لدقائق الصناعات والاستدلال باقابين الانكار وصنف دون
خارق لعاداتهم وان كان المستقر لدى معشر الحكماء ان لكل موجود
فله علة موجبة فلا خرق لطبيعة الانتظام لكل اصلا و انما
الخرق بحسب العادات المتمثلة تربتها فى المدركة المشهورة
وهذا الصنف اقسام اما فى اللطيفة الخيالية فى اليقظة
وهو المسمى بالكشف فى المصطلح المشهور واما فى المنام
وهو الرؤيا واما فى العدم وقد يسمى غيبته اعنى حالة شبيهة

Marfat.com

بالنوم فى كمل الحواس الان النوم طبخ وهو صحح بواسطة
التوجه التام الى امر ما مقدس وهذه الاصناف الثلاثة امرها
واحد من حيث انها فى المثال والمقتدى وان عناصرها ثلثة
العاديات فالحداد مثلا يرى الكير والنار ويرى الامر المفاض
فى ضمنها والنجار المنشار والخشب والمزاجيات فالدموى
يرى الخيالات الحمر والصفراوى الصفر ويرى الامر المفاض
فى ضمنها وطبيعة الامر المفاض من الله سبحانه وذلك لان
كل امر قدسى اودنسى فان له صورة مخصوصة بخصوص النوع
فى كل نشأة نشأة ومن هؤلاء ما لا يحتاج الى التعبير ومنها
ما يحتاج والمعبر يجب ان يكون عارفا بسر النشآت مميز العاديات
والمزاجيات عن غيرها
وقد عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب اللبن بانه العلم
الجامع التغذية والتربية وعبر اكل رطب ابن طاب فى بيت
رافع بن عقبة بان ديننا قد طاب وان الرفعة حسن العاقبة
لنا فهذه الثلاثة من كمالات الخيالات بحسب مراتب المبصرات
واما بحسب المسموعات فالالهام وهو كلام يصاغ له فى خياله
حين ما هو جامع مشترا شره الى الله والخاطر حديث فى تضاعيف

Marfat.com

حديث النفس يتثبت بعد وجوده على حقيقته والواقع منه
ما عظم وقعه على النفس وملكها في الحال والهاتف ما يظن
مسموعاً ويقوى الظن باعتقاد الحقيقة كما للعوام اولبعض خصوصيات
النشآت كما لفضلاً الاولياً وهناك شم وذوق ولمس ويكون
علم من حيث مراتبها لها۔

واما العلوم المفاضة على الروح فهي الفراسة ومنها الاشراف
ويختص بادراك الصور المنطبعة في الاذهان واما المفاضة
على الادراك فهي القوة القدسية وليس في مذهب الصفاء
علم الدنيا ومن فني في الله بسبحانه فعلم ما علم فهو المعرفة

واما العلوم النازلة عليه من حيث ينزل عليه سر
وجوده فهو الذوق والحكمة والعلوم المفاضة لوساطة قرب
الفرائض والملك هي الوحي۔ واعلم ان للنفس نشآت و
تسمى كل نشأة باسم فمن حيث تلبسه بالخيال والوهم و
الادراك تسمى نسمة ونفسا بحسب اصطلاح القوم ومن
حيث تجرده مع تربية تسمى نفسا في اصطلاح الفلسفة و
روحا في اصطلاح القوم۔

واعلم ان ما خلق الله سبحانه في النشأة الأخرة

Marfat.com

اعنی نشأة الاجسام والاعراض علی صنفین صنف تاکد فیه
آثارة الظاهرة واحکامها بحیث تسند سببیه الی حقیقته التی
کل کمال علمی او عملی انما مفاض منها فلا یظهر علی حسب الفطرة
الا ستلزمة مخدجة مع نکارة تلبیسة فیها ایضا۔
اما تدری ان من المتحقق لاولی الالباب ان المرارة الصفرا
حکایة عن النار والمرارة السوداء حکایة عن الارض والدم عن
الهواء والبلغم عن الماء فتعرف الفرق بین الحاکی والمحکی الیس حرارة
الصفراء وبیوستها بروزة ورطوبة فی جنب النار علی انها من
تماثیلها فی عالم الخلط فامعن فی هذا المثل الذی ضربناه
للنکارة التلبیسیة ترشد ان شاء الله تعالی۔
وصنف لم یتاکد فیه آثارها ولم یسند سببیه الی حقیقته
وقد ظهر لی علی سبیل الفطرة احکام ظاهرة استبان باهر
البرهان کما انه لم یتعلغل فیها صورة اجنبیه قط وکانه برزخ
بین الجسم الاخروی والدنیاوی الا ان هذا مبنی علی الاستعداد
الازلیة وهو مبنی علی الکمالات المکتبسة فی الدنیا فالفرق
واضح وهو وسیع الاطراف عریض الاکناف۔
فالصدر الاول منهم الانبیاء وبعدهم الحکماء وکمالهم

Marfat.com

الانسلاخ عن الالبسة الغير المتأكدة ولاكسبهم وانما هو فطرة والاول ايضا عريض الاطراف كذلك والذين تحشروا عملا نيرنجيا اعنى الفناء فى المؤثر الحقيقى هم الاولياء والذين انقهرت اجسامهم تحت نفوسهم الصافية هم البررة الاتقياء والذين تقاعدوا عن كسب الكمال رأساهم الاشقياء على فصل فيهم وينبغى لك ان تستيقن انه لا كمال الا ما حواه العين كيف وهى التى تمثلت جسما وانه لا يخلو الجسم الدنياوى عن صورة مظهرية اكيدة على فصل والاولى جوية والثانية مزاجية -

ولعلك تشتهى ان يفسر لك معنى الانسلاخ والفناء والصفاء والفرق بينها وتميز الفناء المقبول والصفاء الحسن عن غيرهما فاعلم ان الانسلاخ عندنا عبارة عن قهر النفس العين على تمثالة بحيث تصير كالمعدوم ويكون كما كان فى الازل ولا يكون له كمال دون فيضان وجوده فلا سمع دونه ولا بصر دونه حتى يبلغ ذلك نصابه ويتركدك الصورة المستحدثة فتكون كانه جسم اخروى

والفناء عبارة عن عرفان الله تعالى من حيث انه سنخ لكل

موجود ثم رجوع الكل اليه فلا يبقى الا الواحد الاحد ويهلك كل من سواه في سبحات وجه فيوجد نفسه بنفسه حتى يتملك ذلك المعنى ويوثر تعلاقة ان العلم والوجود بينهما ربط ازلى تنشأ من العلم الفعلى فينصبغ بصبغ الله تعالى كما ينصبغ المرأة المتخذة من الحديد بصبغ الشمس بعلاقة الانصباغ الانطباعى فيصدر منها الاحراق مع بقاء الصورة المرأتية ويتلبس الاحراق المفاض عليها بلباس النكارة -

اما الصفا فهو العكاس بلا تبدل الشاكلة التى هو عليها بشاكلة في نفسه الا في موطن العلم فحسب ويقال مثلهما مثل الخمر اذا صفى ولو مرارا كانت خمريتها باقية بحالها واذا القى فيها الملح كانت خلا لا خمرية فيها اصلا — والفناء المقبول هو الذى اقترن بنور النبوة والمردود ما لم يقترن -

ولنور النبوة عندنا اربع طبقات الاولى هى التى تتيسر للحكماء من حيث فطرتهم اى انقهار التمثلات تحت العين و كونهم خيرا بحتا فى علومهم وعباداتهم وعاداتهم. الثانية انصباغ النفس بصبغ ناطقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما علمت ان التام فى معرفته يرى شمول هدايته فطريا اوكسبيا

على الخليقة كلها فما من تام الا انعكس عليه انوار عليه السلام ومن هذه القبيلة اوسع الاوليا علماً الشيخ الاكبر.

الثالثة انصباغها بصبغ الطاعات والسنن لما علمت ان للفرائض انسلاخا فطريا وللسنن تحققا حيث تلبس بجزئ منها معصوم احق العباد عليه الصلوٰة فالصبغ الكلي بصبغه ومن هذه القبيلة اصحاب الطرق كالغوث الاعظم والشيخ السهروردى، والنجم الكبرى، والشيخ بهاء الحق والدين بل الشيخ الهروى والمهائمى والجامى رضى الله تعالى عنهم، الرابعة ما للصحابة وسيأتى تفصيله -

وانما قلنا ان الذى لم يقترن به فنا ما لما علمت من ان لكل موجود حق او باطل نسبته خاصة الى حضرات الوجوب وانما الفناء من تمثلات تلك النسبة -

واما الصفاء الحسن فصفته المطيع الجامع بشراشره على تقليد صاحب الشريعة المتنور بنورها وجرت العادة التشريعية بالتفاء الصفاء المشاعرى وتقنين قوانينه فحسب والفاء الصفاء المجردى لما انه ليس لرتثبت التحقيق فان شئت فعليك بمطالعة خبط السفهاء المسمين بالحكماء

اعلم ان قرب الله سبحانه هو ارتفاع غفلة واعنى بذلك العلم بكنه ذات الله تعالى ولو فى الحاجز ومع عدم الاحاطة ولا اريد كل علم بل النظر النافذ اليه من حيث انه نافذ اليه فعليك بالمثل الذى ضربناه فى الخزانة التاسعة من الفص الاحمر والجسم المخروطى وتنبيه النظر اليها والعكاس امر يختص بالواجب فيه فهذان زايتان للقرب.

والقرب التام الكامل منحصر فى صنوف ثلثة وذلك لان الرجل اما ان يعلم بنفسه علما حضوريا فيعلم فى ضمنه كنه ذات الله تعالى وينعكس اليه الامر المختص بالواجب من هذا السبيل وهذا هو قرب النوافل وانما يسمى بقرب النوافل لان الاشياء المورثة لهذا القرب من التوجه التام وغير ذلك امور ليست من جنس الفرائض وهى عبادات لايصالها الى القرب فلاجرم انها نوافل.

واما ان يعلم بالله سبحانه ولا يمكن ان يعلم بكنه ذاته صرفة لانه محال فلاجرم انه يعلمه فى ضمن امر مجرد تجردا اسميا كانه من تماثيل الذات الصرفة فى عالم ولاجرم انه مما يعطيه العين فلابد انه يكون متلونا بلون العين التى هى كالمرآة والواقع لكل منهما ظاهر فيها فانها تجمع كل ما فى عالم التحقق لما علمت من انها ظل لاسم

مطلق لامحالة وهذا هو قرب الفرائض وانما سمي بقرب الفرائض لانه يعطى امورا هى من جنس الفرائض التى امر الله بها واذا تم هذا القرب وتمامه انما يكون بالتجرد التام لهذا التجلى والتحقق الكامل له ثم تصادفه باسماء الملائكة ثم انتشأ كما له نشأة اخرى ثم صيرورة الرجل من النظام المرتبط المبتنى على الخيرات فهو النبوة .

واما ان يعلم بكنه ذات الله سبحانه فى ضمن فيضان وجوده من غير تخليط فيكون قد احاطت بوجوده عينه من قبل العلم الحضورى وغيره وبعينه الاسم الذى هو سنخها بهذا الاسم ذات الله المجيد العليم وهذا قرب الوجود وليس منحصرا فى العلم بذات تعالى بل يعمه وغيره ولنفصل كلا من هذه اما قرب الوجود فانقهار الرجل تحت العين وبقائه كما كان فى الازل فى غاية من القرب الذاتى وكانت اقترابات الفرائض ثم النشأت طريقة الصلحاء بعد انقضاء عهدهم بقيت ارض الكمال مثمرة ليس فيها الا اهل الصفا ثم مال اذكياؤهم الى قرب النوافل فاكملوا طريقته و بعد مضى الف و مأتة من الهجرة مال رجل منهم الى هذا النوع من الكمال فكان امام المتقين وعصام الحكماء وترجى من الله سبحانه ان يجعله خاتم الحكماء المعصومين ولعل دعوته قد اجيبت

Marfat.com

الفضل بيد الله سبحانه و ذلك لانه كان شديد الجذب قوى
الانسلاخ سريع السير صحيح النظر فلما تفطن بالعين وضع
له طريق الانقهار فيها رقيل له من باطنه خذ هذه فانها اقصى
ما يمكن فى هذا الزمان من الكمال واصح واوفق لما هو المطابق
للواقع فكانت له اوقات تبقى عينه كما كانت فى الازل فرزق
بذلك السيادة الباطنية والعصمة والحكمة والحمد لله رب العلمين
ومبناه العلم الذى اسلفناه فى وحدة الوجود من الخصوصيات
اللازمة مرة بعد اخرى ومن خصائصه ان يعلم الله سبحانه
قريبا منه من جهة العين التى يعلم بها الله سبحانه اياه فينظر
الى عينه فينفذ نظره الى الله سبحانه وتكون له عصمة و
وجاهة و سيرد عليك تمام الكلام فى الخزانة السابعة
و اما قرب الفوائل فرؤيتك نفسك فى مرآة الحق فتلون
بلون المرآة اعنى سطوة الوجوب ومبناه ان تقرر الممكن
راجع الى تقرر الواجب والعلم الحضورى البسيط من تماثيل
التقرر فلهذا يعلم نفسه علما حضوريا ويعلم مندرجا فى
علمه ذلك بالله سبحانه كما ينفذ النظر من الزجاج الى شئ ما
و قد يعلم هذا المقترب انه اكتنه كنه الله وذلك لانه

Marfat.com

يكتنه كنه نفسه مغمورا فى الحق فيشتبه عليه الامر وله حالتان
اما فى حالة الوصول التام فلا يكون له الا علم بسيط بنفسه وهو بعينه
علم بسيط بالله سبحانه بحيث لا تعدد فيه ولا تكثر وا ما فى حالة
الهبوط من ذلك فيعلم نفسه مغمورا فى الحق ويعلم الحق مغمورا
فيه نفسه فحينئذ تعدد الجهتان ولهذا القرب حقيقة واشباه
اما الحقيقة فهذا العلم الحضورى الذى ذكرناه والاشباه
ان يتمثل هذا العلم فى الواقم بضرب من التمثيل ومن الاشباه
ان يدرك الرجل معرفة التوحيد بضرب من حوالان الفكر فمن رزق
الحقيقة فقد فاز بدخلة السر ومن رزق شيأ من الاشباه
فليشكر الله سبحانه على ما رزقه ومن حكم هذا القرب العجب
والفخر والربوبية وسيساق اليك فيما يأتى تفصيل لهذا
واما قرب الفرائض فتجلى الحق سبحانه فى مرآة عينك التى
فيتلون بلون المرآة اعنى تخوا من ملابسة التجدد والتقضى
ما نشأ قال وسيقول وكان وسيكون فى موطن الوحى ومبناه
ان الممكن انما نشأ من تجلى الله سبحانه باسماء التجليات فليس
له الا كمال اعطاء العين فلا ربط له الا ما اعطاه العين فلهذا
يكون مبلغ معرفته بالله سبحانه ما اعطاه العين فتدبر ولتعلم

Marfat.com

هذا المقترب انه منسلخ لله سبحانه وذلك لان الله سبحانه
ليس محجورا في نفسه من قبل سطوة وجوبه ولا ينفذ النظر
منها لغيره بل هو غاية الابصار.

وله حالتان اما في حالة العروج التام فيضمحل صورة
الجوية ويحكم الله بما يشاء فلا يكون له ادراك علم بالله بل يتكلم الله
سبحانه على لسانه بما يشاء كما يحكى عن شعيب عليه السلام
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله على لسان نبيه سمع
الله لمن حمده واما في حالة الهبوط فغاية معرفته الحضور
بين يدي الله سبحانه وله حقيقة واشباح اما الحقيقة فهذا
العروج الذي بيناه ومن الاشباح الواقعات التي تدل على
ذلك ومن الاشباح معارف هذا القرب ومن حكمه العجز والعبودية
والضعف في تاثيراته

اعلم ان قرب الوجود وقرب الفرائض وقرب النوافل كلها
متلازمة بمعنى ان صاحب كل قرب منها يجمع الآخرين ايضا اذا كان
متميزا ولكن الحكم للذي اضمحل فيه فتعرف.

واعلم انا اذا قلنا ان الانبياء عليهم السلام يحصل لهم قرب
الفرائض بعد قرب الوجود وان الحكماء يحصل لهم قرب الوجود دون

قرب النوافل و امثال هذا فغرضنا من ذلک هذا الذی لااضمحلا
فیه وانما انطوی الکمال علیه بضرورة التجدد و الاطلاق -

واعلم ان من الناس من یغلب علیه اللطیفة الخیالیة
والادراکیة او یغلب علیه التمیز ویکون لهما الامر والحکم وهذا
الرجل مأیوس عن الفنا بل غایة ما یترقب له الصفا -

ومن الناس من یغلب علیه سرکونه فی النشأة الدنیاویة
اعنی به التشخص فیکون له الحکم و اللطیفتان من رعایاه
فهذا الذی یقتضی الولایة بحسب استعداده -

ومن الناس من یکون واسع العین فیهلل الصورة
الانسیة فالحکم لها مع الفطانة التامة فهو الحکیم وان لم یکن
الحکم لها بل لله المجید بلا شریک فهو النبی والکامل علی طریقهم -

واعلم ان مقصودنا من هذا الکلام تحدید الامزجة
المتاصلة فی الکمال واما التی هی عیال علی اخری فلا تفصیل
فیها بل کل مزاج قابل لکل کمال الفکاسا -

واعلم ان السلف انما لم یذکروا قرب الوجود لانهم زعموا
قرب الفرائض لان الحکیم فی اخر الامر یصیر معتبرا بالقرب الفرائض
ولکن لا یخفی انه اهمال فی تفتیش الحقائق اللهم ارنا حقائق الاشیا

Marfat.com

كما هي.

اعلم ان الفضل الكلي من هؤلاء الاقترابات لقرب الفرائض لا سيما للنبوة وذلك بوجهين الاول ان الله سبحانه له الحكم في الانبياء واما الحكماء فتجب اعيانهم والاولياء تجب سر وجودهم الدنياوي فهذا من حيث المبدأ والثاني ان الله سبحانه تجلى في صدور الانبياء بالاسم الحارث فساس اسمه ذلك قاطبة امورهم واما الحكماء فيسوسهم القرب الازلي والاولياء يسوسهم فناء سر وجودهم الدنياوي في الله سبحانه.

قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل معناه عندنا انهم فنوا في التجلي الدنيوي التشبيهي ولا بد ان ان مناط فناءهم ذلك لطيفتهم العنصرية فلذلك امر ابقاء هذا النظام العنصري حتى يتم لهم التخلص الى حقيقة الكمال وقد اعطيناك مرة بعد اخرى ان كل فان لا بد له من تحقق ما حتى ان النفس اذا فنت قبل انكسارها كان لها ربوبية.

اعلم ان الشيطان لما طغى وبغى لعن لعنا مستطيرا فما زال يلحق به الشرور حتى صارت الشرور روح كماله فتجلت في صدره تجلي الاسم في صدر المقربين من الملائكة وذلك

Marfat.com

لسر عميق وهوان كل معنى متوحد فان له ضرب اقتراب في سلسلة
الانبجاس من الله تعالى فما من متوحد توحدا معنويا الا انه
تترتب حقا كان او باطلا ولذلك صدرت منه امور تشبه بالشياطين
الجزئية منها- الاسم الشيطانية يسخرها و يدبرها لتسخير
الكلي والجزئي وكان للشيطان سريان في العالم التخليطي سريانا
كليا فتدبر فان المسئلة عميقة -

واعلم ان خاتم الاوليا من كان بحذ خاتم الانبيا في تخاليط
الصورة المزاجية ويجب ان يكون متنورا بنور خاتم الانبياء وان
يكون عليما ولولا شدة ذكائه لما بلغ قاموس الذات مع ما به من التخليط
واعلم انا لغنى بالجناية حيث ما ذكرنا ، تقدم العلم على
الحال واعنى بالحال وجوده في نفسه مع قطع النظر عن نشأة
العلمية و نعنى بالامية تقدم الحال على العلم ولنضرب لذلك مثلا
الليس العربي القح بحسب سليقته يحمل النحو والمعاني في كلا لا يخلط في
شيئ من ذلك ثم اذا سئل لم نصبت المفعول او رفعت
الفاعل لم يدر الجواب مع انه مركوز في صميم طبعه واما النحوي فبالقوة
المميزة لا يسرد كسرده الا اذا انحلت عقدة التميز وصار عربيا قحا
اللهم اني اسئلك علما نافعا و قلبا خاشعا برحمتك يا ارحم الراحمين-

Marfat.com

الخزانة الخامسة

(فى بيان مبادى تعينات الانبيا وشرح كمالاتهم الفطرية والكسبية وذكر طريقهم فى سلوكهم)

ماهية النبى وشرح اسمه بحسب متفاهم الحكما هى انه الرجل الذى عينه الثابتة اقرب الاعيان الناشية من اسم هو منه و اجمعها واسبغها للوجوه والاعتبارات الذى فطرته منسلخة عن الصورة المزاجية مقتربة بالاقترابات الثلث قرب النوافل وقرب الفرائض وقرب الوجود اعنى الحاصل منها واجمالها الذى كان كل من تماثيل وجوده العين والتشخص والخيال اميا لاجنا فيه ولاحكم له وانما الحكم لله المجيد فبذلك تجلى فى عينه الذى لحق بالملكوت وتصادق اسمه باسماءهم ثم انشأ نشأة اخرى هى اجمال الكمالات كلها الذى اكتسب الكمالات ورغب الى الله حتى اوحى الله اليه الشرائع والزهد وغيرهما الذى عد كمالا من نظائم العالم المبتنى على الخيرات المترتب المتوزع فاراد الله ان يقمح به مادة الشرور ويخرج الناس من الظلمات الى النور فاعطاه شرعا ملزما وامره بهداية الناس وانباه ان يرمر

Marfat.com

بعد اية كل من يقع اليه ويسقط عليه ۔

والرسول منه من امر بمخاصمة الكفار ومجادلتهم و تقنين الشرع عليهم سواء كان جديدا اولا ولا بد انه اقرب من سائر الانبياء عينا واوثق اعتلاقا۔

واولوا العزم منهم من كان صاحب شرع جديد وكتاب مرحى بوحى املس واصل طريقهم التجلى الذى هو بحسب الايجاد وقد كان كل من وعائهم وجوده اميا وكان الحكم لله بلا شريك فتجلى فى صدورهم باسم هو متلون بلون العين متلبس باحكام الحدوث به ينتظم امر التشريع وغيره ولا كسب لهم وانما الكسب ان يركدوا على ما هم عليه حتى يتبين ويتسع ما انطوى تحت الاجمال وهذا ما اشار اليه امام اهل السنة فى مذهب البطن الثالث حيث قال النبوة غير مكتسبة فهذه ماهية الانبياء وطريقهم۔

واعلم انهم قد تقتضى عينهم كما لا اخرورا النبوة ايضا فيحصلونه كالاقتراب الملكى بالنسبة الى نبينا عليه السلام اى بحسب الضرورة من النظام المترتب وتمثل الكمالات فى عالم الملك لا بالسبوغ النظرى والاقتراب بالكائنات العلوية

الى ادريس عليه السلام والاقتراب بالكائنات السفلية لنوح عليه السلام والتسخير للجن والرياح وغيرها بالنسبة الى سليمان عليه السلام وكل منهم خاتم بالنسبة الى كماله واقترابه واعنى بهذا الاقتراب مناسبة عينه بهذه الاشياء بحر مناسبة التمثلات الدنيئة.

وامزجة النبوة منحصرة فى خمسة اصناف احدها الترائم وهو عبارة عن صورة جوية تشبه صورة المزاج ويتوقف عليه كمالات الولاية وامامه نوح عليه السلام ولم يكن ان ينذر الا بسطوع الاسماء الحارثة من افق صدور الانبياء مرة بعد اخرى.

وثانيها الاقربية واعنى بها كون الصورة الجوية منقادة غاية الانقياد لحكم العين والعين فى غاية القرب وامامه ابراهيم عليه السلام وعليها يتوقف كمالات الفطرة ولهذه النكتة نسبت الفطرة اليه وصحبته اطفال الناس كما جاء فى حديث المعراج المنامى فتذكر.

وثالثها الصلابة وهى صفة وزانها بالنسبة الى قاطبة الصفات وزان الاذعان بالنسبة الى الهيئة الجامعة من القضية وهى اقرب التماثيل للذات الواجبة لما انها وحدة البتة وامامها موسى عليه السلام وعليها يتوقف التبحر فى الكمالات وقد يقال

فی مذهب الولایة لصلب المزاج انه موسوی المشرب مجازا او شتان بین صلابتهما۔

ورابعها السبوغ وهو خلق وزانه فی الامور الغیر المحسوسة وزان الجمال الشبابی الذی یلاسبه الرجل اذا نشأ خروراضخما لطیفا وهو فی القرب مثل الصلابة وعلیها یتوقف کما لات الانضباغ و امامه عیسیٰ ؑ وقد ورثه من نفخ جبرئیل علیه السلام و لذلک تعین لنزول لقتل الدجال۔

وخامسها الامیة وهی هیئة وزانها مع سائر الامزجة و زان الصورة الجویة بالنسبة الی الصورة المزاجیة ولذلک یجب ان یکون الاسم الطالع فی صدرہ ملتقا شدید الاطلاق قریبا شدید القرب وامامها وخاتمها سید المرسلین وشفیع المذنبین و وسیلة المقربین و سکینة السالکین المظهر الاعظم والاسم الافخم سیدنا ومولانا محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم وعلیها یتوقف الخاتمیة للنبوة و لیس لها کمال ولا امزاج الا هذا الاسم المطلق ولذلک سمیناه بالاسم الافخم ولذلک فاق النبیین فی خلق وفی خلق ۔ ولم یدانوه فی علم ولا کرم

واعلم ان اعیان الانبیاء باسرها منحصرة فی صنوف خمسة

الاول تمثال العلم الفعلى بلسان الاولياء وانما سموه به لانهم ا
وجدوه من قبل علمهم الفعلى وبلساننا الحى القيوم طبا وآباء
النبيين من مقتضى قربهم وقد فاز به ابراهيم عليه السلا
من حيث الاجمال و سيد المرسلين من حيث التفصيل ولذلك
قيل لامته ملة ابيكم ابراهيم و لذلك دعاء الله سبحانه فقال
وابعث فيهم الاية ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اش
الانبيا بابراهيم عليه السلام۔

الثانى تمثال المثيون وهى الاصناف الاجمالية من الاسماء
وقد فاز به يعقوب عليه السلام من حيث الاجمال وموسى عليه
من حيث التفصيل ولذلك عد من شروحه وكان فى ملته
وحرم فى التوراة ماحرم اسرائيل على نفسه ۔ الثالث تمثال
الارادة وهى الافاضة بالفعل وقد فاز به آدم عليه السلام
ولذلك كان ابا البشر وهذه الاصناف الثلثة فى سلسلة البدء
الرابع المثوبيات وقد فاز بها جماهير الانبيا مثل يوسف وغيره
الخامس السلبيات وقد فاز بها ادريس ونوح وغيرهما عليهم السلا
واعلم ان هذين الصنفين باعتبار الاصول والامن الانبيا
من ليس بممحوض البدء ولا بممحوض المزاج ومن الكمل

Marfat.com

من یکون امام کمال وخاتمہ ایضا فتعرف۔

اٰدم علیہ السلام مبداء تعینہ المرید الذی یقتضیہ بنفسہ صدور الکائنات ولذلک کان اباالبشر والاب کالخالق فی العالم الصور وکان اکبر ھمتہ الاستیلاد والزرع والانتاج وکلھا تماثیل الخلق وقال اللہ تعالےٰ وعلم اٰدم الاسمأ کلھا سبیل تعلیمہ عندنا انہ تعالےٰ کشف لہ عن حقیقۃ الاسمأ التی من تخالیطھا یحدث العالم وکشف لہ عن سعۃ عالم الصوت وانہ لکل جزئی متقدس ومتدنس موجود ومعدوم فیہ صورۃ فقطع علیہ السلام صوتہ حروفا موضوعۃ لاصول التکوین ثم ضم بعضھا الی بعض لیحصل التخلیط ولھذا کان اول صحیفۃ من صحف حروف التہجی ولما کان کثیر السبوغ لاسیما فی جانب البوۃ البشرا قتضت قوۃ حالہ ان یخرج منہ فی غلبات حالہ ذریۃ ویکون ای واقع حاذاہ واقعاتھا والولد مندرج فی عین والدہ۔

شیث علیہ السلام مبدئ تعینہ الوھاب وکان اول جزئی من جزئیات الارادۃ وکان ایضا اکبر ھمتہ الاستیلاد والزرع والانتاج وکان وصی ابیہ ومن تماثیل کمالہ ومزاج ابیہ متراکم وکان من کمالاتہ المکتسبۃ التجلی السیلی وبہ کسر التراکم وکان شیث

Marfat.com

وراثة جبلة وكسبا۔

ولما تحقق الكمال السبلي وتقرروا استطهما حق له ان
يتجسد۔ ادريس عليه السلام مبدأه السبوح ارفع من
القدوس والفرق بينهما كالفرق بين مفهومي العدم وسلب الوج
ولهذا لم يهلك قومه كما اهلك نوح عليه السلام ومزاجه متراكم
ايضا الا انه قد ضعف بالسبلي ومن كمالاته المكتبة الاقتراب
بالكائنات العلوية وكان له في ذلك شان عظيم وكان ختام هذا
الاقتراب فلما توحد له شتاتها استوطن قلبها وهو الشمس
ونوح عليه السلام مبدؤه القدوس وهو تفصيل السبوح
وشرح له وفيه الاضافة الى التدنسات التي يتقدس عنها
ومزاجه متراكم فكسر صورة التراكم السبلية ومن كمالاته المكتبة
التجلي الاراكي كما كان لادم عليه السلام فطرة والاقتراب بالكائنات
السفلية كما كان لادريس عليه السلام في العلويات وذلك
لان السبوح يناسب العلويات والقدوس يناسب السفليات
ولهذا اهلك قومه ثم اخذ في الاستيلاد والانتاج والزرع
وغيرها وكان ادما ثانيا۔
هود عليه السلام مبدئ تعينه السلبيات كنوح عليه السلام

Marfat.com

و قد اكتسب كمالا من الكمالات البدء و منه علم التوحيد فقال
ان ربي على صراط مستقيم وليس بمحوض البدء فيما نعلم
والله اعلم بمراتب انبيائه وهو متراكم المزاج-

صالح عليه السلام مثل هود عليه السلام في المبدء والكمال
المكتسب ولما التجلى الاضافي حالا ولذلك اظهر بشرور قومه
في صورة الناقة كما مرت الاشارة اليها ومن القواعد المطردة ان
كل نبي سلبي يهلك قومه ولا يتغلغل فيهم دعوته ولا عكس
وانقطعت سلسلة التراكم واسلب بصالح عليه السلام وهو
خاتم السلبيين المتراكمين زمانا -

ابراهيم عليه السلام وله شأن عظيم ومنه شرع سلسلة
التعري وسلسلة الايجاب ومبدء تعينه الحي القيوم من حيث
الاجمال ومزاجه فيه نوع صلابة ونوع سبوغ ولولا ذلك لم
يكمل كماله التام ولو كملا فيه لم يكن من تمايز الاجمال فانقبض
قلبه فطلب ولدا مقلا لثقله و تفصيلا لشدة اجمال فرزق-

اسماعيل عليه السلام وهو من تمايز العلى تسكن به
قلبه وانشرح فامر في غليات وجده بالضرورة الاستعدادية
ان يصدر من نفسه تمثالا لهذا الكمال المطلق ويشترك

فيه اسماعيل عليه السلام. فانسلخ انسلاخا قويا واصدر من نفسه بيت الله اذ هو فى عالم الحسن بازا الجامع للشتات و جعلت افئدة من الناس تهوى اليه ميل التفصيل الى الاجمال بالامر التشريعي للعامة و الامر الاستعدادى للخاصة۔

ثم هبط عليه السلام الى التفصيل فانقبض قلبه ثانيا لما لم يكن هناك ضابطه لكماله التفصيلى۔ فبشر باسحق عليه السلام فكان من تماثيل العظيم فانشرح به قلبه ثم امر فى عالمات وجده ان يصدر من نفسه بيتا جامعا آخر فبنى بيت المقدس و هذا زوقنا وهو المراد بالحديث الصحيح كان بين بنائهما اربعون سنة۔

و المذبوح عندنا اسمٰعيل عليه السلام لانه اشد اجمالا من اسحٰق عليه السلام و سيتلى عليك تتمة الكلام فى سر الذبح۔ و بالجملة فاسحٰق عليه السلام منبع الكمال التفصيلى و اسمٰعيل عليه السلام منبع الكمال الاجمالى۔

و يعقوب عليه السلام مبدء الشيوخ و لذلك كان ابا للانبياء و سنخهم و اليه يعزى حكم اجمالهم وهو بالنسبة الى موسىٰ عليه السلام كابراهيم عليه السلام بالنسبة الى نبينا صلى الله عليه وسلم

يوسف عليه السلام سنخه الولى وقد كان تغلغل فيه
الجمال كلا لتغلغل ولذلك ظهر الجمال فى بدنه ولم يكن شرحا
ليعقوب ولا مرسلا حتى تايد بفيضه وذلك لشدة شفافيته
والعامة زعموا ان الولى له ثلثة معان بالاشتراك احدها القرب
يقال ولى يلي اى قرب يقرب وثانيها ولى اى تولى الامر ومنه
الولى للوصى وللوالى وللسلطان وثالثها ولى اى احب ونحن
نقول له معنى واحد وهو القرب الذاتى الازلى ويلزمه الحب و
القرب ويتفرع عليه التولى الذى قد يعبر عنه بالسيادة وفرق
بين مطلق القرب الذاتى الازلى وبين الولى الذى منه يوسف ع
فانه جمال وتختص بالهيئة الجمالية المحرضة كما ذكرنا
الفرق بين الالفة والهيمان فى بعض الاقاويل الشرعية فهذا
هو الولى الذى هو يوسف ع اما الولى الذى هو من تماثيله فشئ
واحد لطف من هذا واعلى واجلى وقال عليه السلام انت
ولىّ فى الدنيا والاخرة يعنى بذلك فى البطن الرابع انك انت الذى
وليتنى اى خلقتنى وليا فى الدنيا والاخرة وانت الذى ظهرت
من قبل اسمك الولى حتى كنت ووجدت وصدرت بمعنى الولاية
فى الدنيا والاخرة وقد طلب من بطن الخامس من هذا الدعاء

Marfat.com

ان يظهر الله سبحانه باسمه الاولى تارة اخرى عند قرب القيامة
لينصح ذلك الرجل بالاسم الجامع المحمدى ثم الاسم الجامع العيسوى
بعد ان كان حكيما معصوما وجيها محيطا للنشآت متخلقا الى
الجمال لا يد له الا الجمال ولا رجل له الا الجمال ولا لسان له الا الجمال
ولا فواد له الا الجمال فيكون بشرها ليوسف عليه السلام ومؤديا
لحقوق شفافية وفتاحا لاجله قلاع العواصف ومسخرا له
اقاليم العلوم فيسكن به جاشه وتقر به عينه ولعل الله سبحانه
قد اجاب دعائه والحمد لله رب العالمين

ولعل الشفافية قد لج بها يوسف عليه السلام فاختصها
من بين الانبياء وانما تقتضى بذاتها اللحوق بالصالحين كما سأل
واى صالح اتم شانا واعظم برهانا من سيدنا مولانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يكن له خليفة يلحق به فاين دعائه
ايوب عليه السلام ليس بمحوض المبدء والذى يتراءى
انه من تماثيل الشئون على عزة ولذلك ابتلى بالبلاء العظيم
ثم ابتلى بالبلاء الجسيم -
وكذلك شعيب عليه السلام ليس ممحوضا ولشؤب
من السلب واى انه لم يهلك قومه الا انهم اهلكوا انفسهم فصار

مهلكا لشدة اقترابه بقرب الفرائض ثم جعل اميا بعد -

واما لوط عليه السلام فانه ايضا ليس ممحوضا وهو من تخاليط ابراهيم عليه السلام كما شعيب عليه السلام من تخاليط يعقوب عليه السلام ولم يهلك قومه وانما اهلكوا انفسهم فانعكس الا هلاك فيه لشدة اقترابه بقرب الفرائض.

موسى عليه السلام مبدءه النبوتيات ولذلك كان اطولهم كتابا واوسعهم علما واشرفهم ارشادا واكثرهم امة واصلبهم فى المقامات واكسبهم للكمالات ولذلك امر بالجهاد وساس الامة سياسة عظيمة وهو اشبه الانبياء برسولنا صلى الله عليه وسلم فى التجرى فنون الكمالات الا انه ليس بخاتم الانبياء -

وهارون عليه السلام حكمى النبوة وانما هو ردء لاخيه و عضد له يلين اذا صلب و مزاج موسى عليه السلام صلب اشد الصلابة -

وعلم الخضر ان فى قرب النوافل مقامات بازاء مقامات قرب الفرائض فقتل الصبى كما اغرق فرعون واقام الجدار بلا اجر كما سقى شعيب عليه السلام وخرق السفينة كما القمه فى اليم امه وتجلى الله سبحانه عليه فى صورة النار لنارية مزاجه وصلابة اخلاقه وكلمه،

Marfat.com

شفاها لشدة اقترابه بقرب الفرائض ولم يذكر الله سبحانه
شعيبا عليه السلام فى قصة موسىٰ عليه السلام لانه ليس ممحضا
من حيث البدع وانما سطع سطوعا فى قرب الفرائض عند الاهلاك
ويوشع وشمويل عليهما السلام ليسا من الممحوضين -
والياس عليه السلام صلب مثل موسىٰ عليه السلام ولذلك كان
خرقه تسخير النار وكان صاحب العجائب والفقار -
داؤد عليه السلام مبدء الملك ومزاجه سابغ وورثه سليمان
عليه السلام وكان خاتم التسخير والملك وعندى انه خاتم بالفعل
والقوة جميعا واوتيت من كل شيئ اى من الحسن والجمال والكتاب
معارف الحكمة ومعارج الجنابة - وشعياء ويونس عليهما السلام
ليسا ممحوضين ولولا طغيان قوم يونس عليه السلام لما جعل
رسولا فى غيبات قرب الفرائض ـــــ وزكريا ويحيىٰ عليهم السلام
ايضا ليسا ممحوضين

وعيسىٰ عليه السلام هو من اتم الانبياء شانا واجلهم
برهانا ومزاجه السبوغ ولذلك كانت معجزاته سبوغة كلها وكان
وجوده من طريق السبوغ ولذلك حق له ان ينعكس فيه انوار
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ويرغم العامة انه اذا نزل فى الارض

Marfat.com

كان واحدا من الامة كلا بل هو شرح للاسم الجامع المحمدي و
نسخة منسخة منه فشتان بينه وبين احد من الامة الان
يتبع القرآن ويأتم بخاتم الانبياء وذلك لا يقدح في كماله بل يؤيده
فتعرف وهو بذاته يحاق لشرور اليهود ولذلك نزل بين يدي
القيامة وسيأتيك تمام الكلام۔

سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم هو تمثال ينحى القيوم من حيث
التفصيل وهو جمع لجميع الوجوه مع سبوغ وسعة ولذلك تجلى في
الكمالات وختم النبوة وفضله على سائر الانبياء كلهم بوجوه هيئة
عينه امية اجمعيته اسمه الطالع من فؤاده هذا واما قوله عليه السلام
لا تفضلوني على يونس بن متى فمعناه عندنا عميق۔

وكشف سره ان الله سبحانه لما تجلى في اعيان الرسل وانتظم
بتجليه ذلك امر الشرع استوت الشرائع في الحقيقة والثبات
ليس هناك فضل الا في الكمالات الازلية فكل نبي امر بما وامر حقة
لا ريب في حقيقتها وان اختلف تلقيها من الله سبحانه بحسب
اختلاف الاعيان وبالجملة فالتفاضل منتف من حيثية حقيقة
الشرائع واحقيتها من قبل التلقي من الله سبحانه وانما التفاضل
بحسب استعدادات الاعيان۔

ومثل ذلك زيد وعمرو وبكر متفقون فى الانسانية والانسان متواطئ فيهم وان اختلفوا فى الاعيان اولا وفى الصفات بعد ذلك اختلافهم فيها فالانسانية نشأة قريبة والاعيان نشأة بعيدة وكذلك نشأة الاوائل من قبل الاسماء الطالعة فى صدورهم نشأة قريبة والاعيان نشأة بعيدة وبما فى هذا التفاضل لاغير فأنف هذا الحديث واحاديث التفاضل ايتلاف قوله عليه السلام لاعدوى ولا طيرة وقوله عليه السلام فمن اعدى الاول ولهذا السر الدقيق حملنا قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها الاية على ما حملناه وسيرد عليك فى الاقاويل الشرعية ويجب عليك ان تعلم ان للحكيم سعة فى جانب قرب الوجود وللولى سعة فى جانب النوافل وللنبى سعة فى جانب قرب الفرائض.

ومن الانبياء من كان نبيا بنفسه وبمقتضى عينه ومنهم من كان نبيا بطغيان قومه وذلك لان الله سبحانه لما تجلى فى عينه وقد اورثهم اعمالهم على شرف العذاب امره بسطوة الوجوب تبليغ الحكم والدعاء عليهم والمجادلة معهم.

وقد اشتهر انه لم يبعث نبى الا بعد اربعين سنة ولا يقع عندنا بموقع.

وقد اشتهر ان النبى مقرون بالمعجزة البتة وليس عندنا

مطرد بل الواجب ما مثله امن عنده البشر سواء كان برهانا او معجزة او كتابا او سمتا مبائنا سمت سائر الناس و قد تمسك النبي في اظهار المعجزات بالدعوة بالاسماء

وههنا اشكال مشكل و هو ان الانبياء يوحى اليهم في كل زمان بشرع جديد والله سبحانه امر به ويستحيل على الله التجدد و التنقيض وطريق التنقيض عنه في مذهب الحكمة ان الامر لهم بالشرع الجديد هو الاسم الحادث اعني لله المتجلي في عين الرسول لما تركبت ادركت تفسير القرآن وهو متيسر به صورة امكانية يصح التجدد والتنقيض لذلك

قال الله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم بين الله سبحانه في هذه الاية ان تكليم الله تعالى يختص في وجوه ثلثة -

الاول ان ينكشف له اسماء الله فيتفطن من هناك بامور يدركها اي الاشارة الخفية - والثاني ان يتمثل الله له كلاما سويا يدركه هي الحجاب والثالث ان يتمثل له الملك بشرا سويا -

قال الله تعالى و ما ارسلنا قبلك من رسول و لا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية الشيطان لعنه الله من شرور

Marfat.com

عالم التخليط ولكل مقترب تخليط ما فى جسمانية فقد ينجس فى صدره وسواس يشبه الذوق ولكن من قريب اضمحلال والنخع هو ازالة الوسواس۔

وفسر ابن عباس رض والمحدث ومثله بمومن آل فرعون وشيخ الطائفة الذى قال ومالى لا اعبد الذى فطرنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما كان قبلكم من الامم ناس محدثون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن فى امتى احد فانه عمر اخرجه الشيخان۔

اقول المحدث يطلق على معنيين اولهما رجل مقترب بقرب الصحابة ممن بالاسم المجرد الطالع فى صدر النبى عينه وجميع تمثلاته وكان عمر رضى الله عنه من هذا القبيل وثانيهما رجل حكيم واسع الحكمة استحصل اخرانى قرب الفرائض وكانت مقاماته كمقامات الانبياء عصمة وحكمة ودعوة وتبليغا ومراحمة لشرور الاعمال والعقائد الا انه لم يوح اليه ولم يتصرف بالملائكة الا ضعيفا۔

واعلم ان الحديث الذى حكم فيه بكثرة الانبياء جدا انما يعم مايعم المحدث وغيره والمرسل فيه ما يراد النبى۔

وان كل حكيم متبحر لابد ان يكون محدثا وانما عدونا قرب الوجود ومنفرادا مادية لتحقق مقامات تكون له فى اوقات خلو عينه۔

Marfat.com

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة و اربعين جزءا من النبوة اخرجه الشيخان وكذلك عد من اجزائها السمت الصالح.

اقول كل شئ واحد جامع له شعوب و تمثلات فان من سنة الشارع ان يجعلها اجزاؤ كما قال الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث فالذى ريم به ان الرؤيا الحقيقة من تفاريع قرب الفرائض وان الهدى الصالح من اثار العصمة

واعلم ان القدر الذى بعث له الانبياء البتة من القرب هو الايمان الحقيقى وتفسيره ظهور الفطرة التى فطر الله عليها عباده وبعبارة اخرى بروز ما الهمهم الله تعالى به الهاما مزاجيا اجماليا -

الخضر هو من الاولياء والمقربين بقرب النوافل

لقمان هو حكيم سبيله سبيل الحكمة والوجاهة والعصمة

اللهم الحقنى بالصلحين واجعلنى من ورثة النبيين برحمتك يا ارحم الراحمين

الخزانة السّارية

فی کمالات رسُولنا صلی اللّٰہ علیہ وسلّم

اعلم انه صلی اللّٰہ علیہ وسلم کان قبل ان یبعث حکیما معصوما قط
باطنیا واعنی بالحکمة مایفضی الیه التجلی الذاتی الذی هو فرع
العدام الجنابة مطلقا لا فی العین ولا فی التشخص من الاشراف
علی حقائق العلویات ودقائق العملیات وکنه المعاد وغیرها من
العلوم التی اتی القرآن العظیم بها والتی عناها رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم
بقوله اوتیت القرآن ومثله معه والتی اشار الیها اللّٰہ تعالی بقوله
ویعلمهم الکتاب والحکمة واعنی بالعصمة مایفضی الیه ذلک التجلی
من نفی الرذائل واثبات الحمائد خلقا وعملا واما الواجبات والمحرمات
القطعیة فحتما واما غیرهما فاستحسانا، وسر العصمة ما اشرنا
الیه فی سالف القول من ان الاعمال والاخلاق من تماثیل الوجوه
المنطریة تحت اجمال العین الثابتة لیظهر ترجیح المرجحات۔
فاعلمن ان المقترب بالرتبة الذاتیة من الخیر التام جل
وتقدس التی هی منبع الخیرات لاسیما اقترابا فطریا فی سلسلة

Marfat.com

الاصول من الاسماء او لا بالذات و فى سلسلة الحقائق الامكانية العالية ثانيا و بالعرض يتجنب من جهة ما خلق عليه عن كل فعل و خلق هما شران من حيث تزاحم العدمات -

و اعنى بالقطبية الباطنية ما يفيض اليه ذلك التجلى من آداب و لحوق باسماء الله تعالى بل بمرتبة الذات وهى عين الرياسة المجردية المسماة بالوجاهة عند الله تعالى و سر الوجاهة هو التجلى الخاص الفطرى

فاعلمن ان لا معنى لقولنا الممكن الفلانى اشرف من الممكن الفلانى الا انه اقرب فى سلسلة الابتجاس من المرتبة الذاتية اولا و ثانيا كما فصلناه والشرف بهذا المعنى هو الوجاهة بعينها -

ولا تظنن هذه الثلاث بعينها صفات الحكماء ولكنها امور اشترك فيها الانبياء و الحكماء بعد امتياز كل منهم بما اسلفنا -

ثم انه لما كان عينه واسعة لاجنابة لها واعنى بذلك انه لم يكن لهذه النشأة حكم بل كانت مهلهلة ضعيفة السنخ منقادة لحكم الله تعالى سبحانه تجلى الله سبحانه فى عينه اتم تجلى واعظمه فتم له قرب الفرائض على شعب ثلث مثل ما بيناه لنا -

واعلمن ان الانبياء فى بدء فطرتهم يجمعون كل كمال على

Marfat.com

سبيل الاجمال، ثم تنبح كما لاتهم تلك بالمعدات اللاحقة مرة بعد اخ
بجمع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فى بدء فطرته قربا زاتيا و قرب
فرائضيا و اقترابا با لملائكة و قولنا جرية الحكمة تسامح يزيد به
باطن الكلام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جرية الحكمة خصوصا و هو
الخصال الثلاث كلها عموما الى المترجم تلقاء الوسائط لطبقة بعد
طبقة حتى تلقى المنتهى الا الى الله المصير ثم لما تالفت الوس
له عليه السلام و توحدت فى الهيئة الاجتماعية اشتد اعتلاق
بالملائكة الرسل خصوصا بعد ما كان مندرجا تحت العموم ازدم
اقتطاب الفائضات العلوية الامكانية كما ان الانسان قطب لفائضا
السفلية من حيث امتاج جسده فكان الاعتلاق يلزايد حينا
فحينا حتى بلغ نصابه واهتزت له الملائكة المقربون فصاروا
يتجسدون له تارة و ينفثون فى روعه اخرى و امتزجت اللطيفة
الروحية باللطيفة القلبية هنالك ودخل بعضها فى بعض من
شدة قهر الحقيقة العليا بمدد الاعتلاق بالملأ الاعلى فصح له رؤيتها
بعينه تارة و بحسه المشترك اخرى فبهذه الاسباب النظرية
والكسبية يحق له ان ينزل عليه جبرئيل عليهما الصلوة والسلام
بالوحى وهنالك تم له ثلثة كواكب بحذا الشموس الثلثة التى كانت

Marfat.com

له من قبل-

الاوّل كوكب الوحى الظاهري واعنى به علما كان فى افضائه اليه وساطة الملك بالكلام او بالنفث وسلبوحى ما تلونا ٢ واما النفث افليست النفوس كالمرايا ينطبع صورة البعض منها فى اخرى-

الثانى كوكب الحفظ واعنى به مايؤدى اليه اعتلاقه بالملأ الاعلى من نفى الرزائل واثبات الحمائد اليست النفوس مثلا كلتها مثاكلة الاجساد واجساد الملائكة العلوية من امشاج اللطف من العناصر فلاجرم ان نفوسهم اقرب الى الحقيقة الواجبية فى مراتب السلسلة وابعد من العدمات المتراكمة فى تخاليط عالم الكون والفساد اوما امعنت فى كنه تمثل النفوس بالمرايا وحقيقتها -

فاعلمن ان الاعتلاق المعنوى بهم يورث تجنبا عن الاخلاق الخسيسة والاعمال الدنية بحيث يرجح الخارجات القدسية من تماثيل الوجوه الدنسية -

الثالث كوكب القطبية الارشادية واعنى بها مايؤدى اليه هذا بالاعتلاق من مالكية باطنية للخلق بحيث لووجد فى العالم الاتصف الناس بنورة وان لم يعلموا بظهورة وسرها ان الله تعالى لما اقتضى حقائقهم السبق والشرف كما قلنا جعلهم فى عالم الوجود و

سائط الايجار واوضع العالم فى قبضته اقتدارهم اعنى جعل الوسائط تجليا ته فى صدورهم واعتلائهم ليفيد انعكاس هذه الصفة واحسن الامثلة انها كمالك ببيع السلم مع غيبة المبيع -

واعلمن ان هذه الثلاثة الكواكب تماثيل الشموس الثلاثة و تجسداتها فى عالم الوسائط وان المعصوم له صورة جوية من حيث التمثل والتجسد فى عالم الكون وانما تضمحل بالحفظ وان للحكيم بطبيعته البشرية البعيدة من حضرة اللاهوت حيرة جبلية تضمحل بالوحى الظاهرى وان للوجيه لوجاهته اذا ما جاءت الاجال يمنع بدو كمالاته تضمحل بالعقبية الارشادية فلما سطعت له عليه السلام هذه الكواكب مع الشموس الثلثة امر لا محالة بدعوة الخلق وصار حينئذ نبيا -

وسر الدعوة ابتجاس الرياسة المعنوية من الوجاهة والعقبية الارشادية ونعبر عنه بانه عليه السلام صار حينئذ هاديا افلا تعلم ان الله تعالى جواد لا يرد سوال سائل بلسان الاستعداد و استعداده عليه السلام حينئذ يسأل جمرة هداية خلق الله من البشر والجن فلم يكن له عليه السلام يومئذ الا ارشاد من التفت اليه نفسه من احبائه ومخاصيه فمضى على ذلك برهة من الزمان واعتلا فترة

حينا فحينا وفطرته العليا تتغلغل وقتا فوقتا والكواكب تتتبع
دوائرها حتى بلغ ذلك نصابه وصارت الكواكب بدورا سافرة
فقيل له فاصدع بما تؤمر وامر بمعارضة الكفار ومجادلتهم

وسر المعارضة ان الارشاد بذاته يستدعى الربط ورفع
ما ينا قضه ولان فى العالم العلوى امرا ما قد تجسيا يكون مظهرة فى
هذا العالم العداوة ليس الا وذلك الامر يفاض على الانبيا من حيث
الامتزاجات المذكورة فيتصور بعد النزول بصورة العداوة فى
الحديث "سعد غيور وانا اغير منه والله اغير منى ومن غيرته
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن"

فصار حينئذ رسولا الى قومه كما كان هود وصالح ولوط و
شعيب مرسلا الى اقوامهم فمضى على ذلك برهة من الزمان
ثم صارت هذا البدور شموسا لقوة الاعتلاق كما كانت الشموس
لباطنة فقيل له اذن لك اذن للذين ظلموا الاية وامر بالهجرة
التى هى مباينة كلية والجهاد الذى هو عداوة كلية وسر ذلك
تساع دائرة الارشاد وشروقه والعكاس سخط الله وغيرته
واعلم ان الله تعالى هو خير تام ينافى الشرور والخداج
والشرور امور من بدعات عالم التخليط ومن مخدجات الصورة

Marfat.com

المزاجية فايقن بما تلونا عليك وصار حينئذ من اولى العزم و بهذا تم له الكمال المطلق -

ثم ان له صلى الله عليه وسلم نمأ آخر من حيث سبوغه الانور جليل الشان رقيق البرهان وفصل خطابنا فيه انه لما اتسع الاسم الساطع فى صدره اتساعا مستطيرا بعد ضيقة استعداده بامور فطرية وكسبية كما تلونا كان الاسم حاكما عليه بلا شريك حكما باليغا وتسلط سلطانا عظيما وصار مطلقا بحذأ اطلاق الاسماء القديمة فلما توحدت كمالاته المنشعبة كما لا واحدا وجعل يتسع اتساعا مثل اتساع الاسماء القديمة المطلقة لم يبق فى عالم التقرر وارض التحقق شرجة من الشراج الا دخل فيه ذلك النور المقدس بأتم وجه واكمله فليس هناك كمال وللمقام الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه امام الناحية وناظورة الديوان -

كل ذلك ثابتا من حيث الافاضة الايجادية لما هو جامع جهات الموجودات على خداع ما كان اولا من حيث الانبجاس القدسى فى عالم الاسماء وظلالها من وساطة وترجمانية بين الله تعالى وخليقته -

واعلم من اذن انه كما امتنع قبل تمثله عليه السلام ان يجا حقيقة اقرب واسبغ حقيقته وما صدر ذلك لانظما حقيقته

العليا وعدم تمثلها عن اتصاف الناس بالنبوة المشعرة برسوخ القدم فى موطن التلقى وعدم التقليد فيه فكذلك بعد تمثله فى موطن الوجود الحدثى امتنع تلقى حقيقة ما من الحقائق كما لا من قبل نفسها بل ترجمان ۔

وصد ذلك باب النبوة فما طار طائر من اولى اجنحته استعداد الا وقع فى شبكة تربيته وجذبه الى نفسه كجذب المقناطيس بالحديد فلما تظاهرت جهة القدسانية والتمثالية غير المنظمة امتنع ان يكون بعد نبى مستقل بالتلقى فمن هذا السبيل من المعرفة نعلن بان موسىٰ عليه السلام لو كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وسعه الا الاتباع ونجهر بان هذا النوع من اخذ الفيض ليس معدودا فى الفتأ فى الرسول هذا على ان بين يدى الساعة واقرب الانبياء اليها ومتمم لمكارم الاخلاق عميق المأخذ لاصول الشرع وفروعه فهذه الاسباب ايضا تحفظ خاتميته فتعرف ۔

فهناك كان شمسا واحدا فى جلالته وابتدأت منه كواكب ستته فى بادى النظر والا فقد كل ابصار بصائرنا فى اكتناه كنهها وتبين اعدادها فى اطوارها وقد افصح عن كثرتها جدا صاحبها عليها

Marfat.com

الصلوات والتسليمات حيث حكم بان اٰنية الحوض الكوثر الذى هو
من تمثلات كماله الاقصى اكثر من نجوم السماء ثلاثة منها باطنية
كانها من تمثلات الاقترابين الاولين فى شعبهما الثلث ،

الاول التقرى خلقا و عملا على حذاء العصمة - الثانى الاجتهاد
الفقهى والفراسته انتجاربية على حذاء الحكمة الثالث العنايات
الجزئية واعنى بها ان احدا اذا نظر فى هيكله الجسمانى افضى نظره
الى التجلى الذاتى على حذاء القطبية الباطنية وثلثة اخرى كانها من
تمثلات الاقتراب الثالث فى شعبها الثلاث -

الاول الملك المشار اليه بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا الاية
على حذاء القطبية الارشادية الثانى نصب المزاج المدينة من
المجازات والمخاصمات على حذاء الحفظ الثالث سكينة وعظيته
على فصاحته و نصاحته على حذاء الوحى الظاهرى ثم ان تلك الكواكب
صارت بدورا ثم شموسا -

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة التبوك
قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعنى به الرجوع عن
الكثرة الى الوحدة وعن عالم التمثل الى عالم التعرى وعن حضرة
تفصيل العلم الى حضرة اجماله كما فصلنا فى حقيقة ابراهيم وهو

اصعب الاسفار واوعر الاقطار حيث تفوق مبدء نفسه عن موطن
جبل فيه وبذلك تابط رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كمال جمالي وتفصيلي
وهنالك بلغ الكمال اقصاه وقيل له اتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
وهنالك حج الكعبة وصدع بقوله الا ان الله تعالى اتخذني خليلا كما
اتخذ ابراهيم خليلا. ونزل سورة النصر فهذا زوقنا. واما ذوق من قال انزعليه السلام
الكتب الخلة بعد الف سنته بواسطة بعض امته فمع انه حكم بما يناقض
امر النبوة معارض بالنص الصريح الصحيح فلا يعول عليه.
وبهذه الكمالات الفطرية والمكتسبة صدرت فيه المعجزات فمنها الاخبار عن
المغيبات وسره ان المقترب باى اقتراب كان ينفتح له باب ان باب الى العلم
الفعلي وباب الى العلم الانفعالي اما المقترب بقرب النوافل فلانضمحلاله
في ذات الله سبحانه واما المقترب بقرب الفرائض فتجلى الله سبحانه في عينه
باحكام تناسب عينها واما المقترب بقرب الوجود فلانقهاره تحت حكم
العين التي هي خير كله اى لاحقيقة لها الا انها تمثال للخير بحيثية من
الحيثيات فلاجرم انه يعلم كل الاولين والآخرين او بعضها ثم ان الصفاء
المكتسب ايضا يفيد كشفا للكائنات الدنيئة.
ومنها اجابة الدعوات في اسرع الاوقات وسرها ما كنا اشرنا اليه
من ان الافعال والاقوال تثبت في الصحف وتخرج على حسب السبق والى

Marfat.com

اری ان اکثرها مؤید بتلاوۃ الاسماء وکذا ما بعدھا من انواع المعجزات ومنھا زیادۃ الطعام والشراب وسرھا الفتاح الباب الی التجلی الایجابی فی الربوبیۃ المرعوۃ من حیث الاقترابات ومنھا تکلم الجمادات والعجماوات وانقیادھا وسرھا الفتاح التجلی الایجادیۃ فی الربوبیۃ الکمالیۃ ومنھا کف الاعداء وتعذیب منکریہ وسر الاول حمایۃ السبوغ والثانی ان معارضۃ المقترب یورث حربا۔

والوحی علی انواع منھا ما کان فی المعراج وھو عند حرب الحکمۃ فی الیقظۃ ببدن من تجسد الکمالات لامن تجوھر العناصر وسرہ انقضاض العین التحرفی المعارف فی جانب الاقتراب الفرائضی والاقتراب المیکی معا ومن ھذا السبیل ینفک العقدۃ فی شق الصدر۔

و تحقیق تجسد الکمالات عمیق جدا وکشف السر فیہ ان الکمالات المتوحدۃ کمالا واحدا شئ مقترب باللہ سبحانہ بضرب ما من القرب فلا بد ان لہ صورۃ حقۃ تنبہ فی کل نشأۃ وقد یکون جویۃ وقد یکون مثالیۃ وسیانیک تجسد الشرور فی حدیث الدجال فقس علی ھذا۔

ومنہ الرؤیا کحدیث الکفارات والدرجات وحدیث المعاریات وسرھا ما قلنا فی المعراج ومنھا تمثل جبرئیل لہ بحیث یراہ الناس کما فی حدیث سوالہ عن الاسلام والایمان والاحسان واشراط الساعۃ وسر ما اشرنا الیہ من ان الملائکۃ بعد ان تمتثل بالتألف الاستعدادی

Marfat.com

قد تمثل بالبدن المثالى ومنها النفث فى روعه كحديث (الا الدين فى الجهاد
كحديث يعلى بن امية وحديث ابى سعيد فى جواب من قال ايأتى الشر
بالخير وقد كان يذهب عن حسه وذلك لشدة مالكية الاقتراب الملكوتى
او الاقتراب الفرائضى واستغراقه فيهما ومنها الاشراف والكشف
كحديث بايع الحنظلة وكحديث الناقة فى التبوك وقد مهدنا بعض
تبيانه و منها الوحى الباطنى وهو الحكمة او مقتضى الاسم المطلع من فواتحه
وقد ذكرناها ومنها القرآن وهو اعظمها واكرمها ولن يتفسر لك
اجمال القرآن حتى تمهد وجوها من التحقيق فاستمع لما يتلى عليك -
للقرآن نشآت خمس النشأة القديمة الانفاطيته بالفعل، نشأة
الكلام القديم الذى هو من جزئيات الارادة ولا لغنى بذلك الا الافاضة
بالفعل للتربية الكمالية العلمية، النشأة المتجددة من قبيل الاسم
المتجدد، نشأة نسمته صلى الله عليه وسلم وقد استوطن ذروة سنام كل
من هذه النشأة من قبل كماله صلى الله عليه وسلم اما النشأت الثلث الاول
فتمثل اعتلائه فيها احاطة لاصول العلوم كما سيأتيك واما الرابعة
فتمثل اعتلائه فيها فصاحة وبلاغة واسلوبا والسر فى ذلك كله ان
احق ظهور الظاهر ان يظهر فيما هو اتم الامور بأسرها فى تلك النشأة
واما الخامسة نشأة المدركة فكان له نور من قبل اصله ونور

من قبلهن ملابسة اليها يقتضي اياه فرض في الشريعة -

وعلوم القرآن برمتها تنحصر في كليات سبع الالهيات من الذات والاسماء الذاتية والفعلية والمتجددة - التكوينيات والتشبيه بالآيات وعمدتها امور تجوهر السماء والارض ايات السماء ايات الجوارحات العناصر ايات المعادن ايات النبات ايات الحيوان ايات الانسان عجائب متآلفات الانبيا - الوعظ والتذكير بقهر المدارك الظلمانية بانوار المعارف القدسية وعمدة وجوه الترغيب والترهيب بوقائع الآخرة والدنيا والقصص التي تنكسر بسماعها سورة النفس والتمثيل بامثال يقع في النفس بموقع والتشنيع التنزيهية والتنزلية -

الشرع وفيه ابواب العبادات والكبائر والعادات والاخلاق والمعاملات وتدبير المنزل وسياسة المدينة - المعاد وفيه اربعة منازل القبر والحشر ويوم الحساب والجنة والنار مجاجة الكفار وفيها مسائل التوحيد عبادة واثبات المعاد واثبات النبوة و اثبات تنزيه الله تعالى عن الولد ورد تحريفاتهم - القصص و المذكور منها قصص الانبيا وقصة اسكندر (ذي القرنين) وغيرها وسر هؤلاء العلوم انقلاب الحكمة وحيا وكان الحاجة هي وعظ ما لان اصلهما واحد وهو الارشاد انقلب تربيته علمية

ومن فنون الحكمة فن الحروف ومما يعطيه هذا الفن ان الم معناه غيب تعين فى المتدنس كنى به عن الايات والعادات والاعمال وبدعات الاخلاق من حيث ما تعين فيها تشريع او تحقيق قدسى -

الر معناه غيب تعين فى التخليط تعينا متزرا غير متحرك كنى به عن مقامات الانبياء من حيث انها مصارعة للشرور الدنسية مرة بعد اخرى -

طه معناه تنزه كل التنزه نزل فى غيب هذا العالم التخليطى كنى به عن احكام الاسماء المتحددة من حيث انها كيف نزلت فى المدارك الانسانية -

طسم معناه تنزه حق التنزه سرى سريانا تنزيها فى عالم التخليط كنى به عن الاسماء المتحددة واحكامها التى هى بحسب سريانها القدسى فى العالم الدنسى وعلومها التى تفيدها بحسب سريانها القدسى -

حم معناه غيب ظهر فى المتدنس كنى به عن اقوال الكفرة وعقائدهم مستعدة الى التحقيق فى موطن الوحى والوعظ بالترهيب والترغيب والتسليم والتنوية من حيث انه حق نزل فى التخليط تمام الكلام وفاء النظام ـــــ

عسق معناه الظهور المستشعشع السارى فى هذا العالم المتدلس المتحجر -

ق معناه قباحات متحجرة قوبلت بما قوة قدسية كنى به عن الوعظ والايات والنصائح -

ن معناه نور فى ظلمة كنى به ايضا عن الوعظ

ص مقام قدسى اقترب بالله قربا قدسيا من حيث انه عائد اليه كنى به عن مقامات الانبياء وعلومهم التى هى بحسب وجاهتهم -

ليس معناه شئ متردد بين الظهور والخفاء سار فى العالم به كنى به عن احكام الاسم المتحد وعلومه واعلم ان الطا عند نايشا الحيوان بشرط لا والحاء بشرط شئ والالف لا بشرط شئ وان هذه المقطعات اسماء كلية للسور بحسب معانيها وعسى ان يتحد مفهومان فى امر ويتغايران بالاعتبار كقصة الانبياء يدخل تارة فى الوعظ وتارة فى مقاماتهم وتارة فى الايات وكذلك المعارف وغيرها وان سليقة الاسم المتحد فى ابداع المضامين والاساليب شبيهة بالاتفاقيات وهذا فى سائر المقامات الفرائضية قاطبة وشبه بسليقة الكاتب حيث تعين فى نفسه رسالة مدحية مثلا قافيته كذا وكذا واسلوبه كذا وكذا وكما اشرنا اليه من ان القرآن استوطن ذروة السنام فى المواطن

Marfat.com

التيمية تقدير وجملة القول فى اساليب السور ان هناك مواضع ثلثة،

الاول المطلع وله عدة من الاساليب، القسم بالايات العظام

واعلم ان الله سبحانه لا يريد بالقسم الا التنويه بشانها واعظام امرها وتذكير

للمدارك الانسانية وحقه ان لا يكون له جواب كما لا يكون جواب لكان المتصلة

ولو القنية فتلك العقدة من هذه السبيل قوله تعالى والكتاب المبين انا

انزلناه الاية وقوله تعالى والفجر وليال عشر والصافات وغيرها،

تذكير اوقات هائلة تنصدع عن تذكرها القلوب وتقشعر الجلود وهذه

براعة الاستهلال لانواع الوعظ وله صيغتان الاولى صيغة الشرط كقوله اذا

وقعت الواقعة واذا السماء انشقت وهذا الشرط ليس له جزاء عندنا كما علمت

فى القسم، الثانية مثل قوله تعالى الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة،

العنوان كما يكتب الكاتب فى مفتتح رسالته من فلان الى فلان فكذلك قوله

تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وكما يكتب فى مفتتح السجلات هذا كتاب البيع

والشراء او كتاب بالنكاح فكذلك قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى

للمتقين ان للعنوان صيغتين،

الابتداء بالحمد او التسبيح او التبارك كما يكتب فى صفة تم الرسالة الحمد لله والشكر لله

اسلوب ساذج كقوله تعالى اتى امر الله وقوله تعالى سال سائل ولا

تخلو عن ابداع ما،

Marfat.com

الموطن الثانی الحشر وقد روعی فیه التغلیب واعنی به ذکر القصص مرة ذکر المعاد مرة والتخویف بعذاب الدنیا اخری ومحاجة الکفار اخری ثم یعود ویذکر القصص علی هذا الترتیب فیکون اوقع فی الاذهان والبعد من الملال وهذا بحسب الشبه الثانی من الشبهین واما الشبه الاول فذلک ضرورة بحسبه۔

والموطن الثالث المقطع وقد روعی فیه انواع النصح والتسلیة والتخویف بالاجمال فهذه وجوه من علم التفسیر وعسی ان نحیط وجوه التفسیران وفق الله سبحانه۔

عن ابن مسعود رضی الله تعالیٰ عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انزل القرآن علی سبعة احرف لکل اٰیة منها ظهر وبطن ولکل حد مطلع اخرجه البغوی فی شرح السنة۔

ولنفصل الاحرف والظهر والبطن والحد والمطلع فنقول الاحرف تمثلات الکلام النفسی من الالفاظ المترادفة والمتقاربة وتحقیق ذلک ان للنفس الانسانی وصفا بتل التکلم هو اجمال الکلام کما یوجد فی ارواح الموتی حیث لم یبق فیهم الا النفس القابلة للاوصاف ثم التفصیل منتشر فیهم وهو الذی یدرکه اهل الاشراق قبل التکلم وهذا هو الکلام النفسی ثم ان فی الوحی کلاما من بتل الاسم الحادث یشبه هذا الکلا

Marfat.com

فسمى به - ولما اورد على امام اهل السنة ان صفات الله قديمة فلم
حدث الكلام - تفصى عنه بان الصفة قديمة وتعلقها حادث يعنى بالصفة
ما فى الازل ويعنى بالحدوث هو الذى نحن فيه ثم ان لهذه الصفة تجلى
ما فى عالم الخيال بصورة الالفاظ وتجلى ما فى عالم التلفظ -

اما افصحنا عن تجازى العوالم وان النفس الزمانى باق ومن
بقايا الخصوصيات ما هى مستزارة وان العالم النازل متولد من العالم
الاعلى فتذكر فاذا كثرت التجليات وتشعبت الالسنة فهى الاحرف
واما الظهر فظاهر ما يفهم من الكلام من المعرفة المتلونة بلون
الحدوث واعنى ما يعطيه الاسم الحادث - واما البطن فنسخ هذا الاسم
فى عالم الغيب القديم والتى هى معنون بعنوان هذا الاسم من انحاء
التجليات فهذا الظهر والبطن بحسب الوجود - واما بحسب الدلالة
فاللازم ظهر والملزوم بطن والمعلول ظهر والعلة بطن ولعلك قد
احطت ببعض البطون خبرا حيث انتهى اليها سوق الكلام فى
كتابنا هذا -

واما الحد فمقدار من مقادير الغرض ودرجة من درجات البطون
ليستعد لادراكه من رزق شأنا من شئون الكلام وهو المطلع -

واعلم ان الله سبحان حرم على الانبياء قاطبة لاسيما على

Marfat.com

رسولنا صلى الله عليه وسلم سليقة الشعر وسليقة الموسيقى لانهما ليسا من كمالات الحسن الباطنى نشأ من استيناسها بجمالها وقد علمت انهم منسخرون مهملوا العين فتعرف ـــ ومن علوم الحديث الالهيات وعلم الاخلاق وعلم التكوين وعلم الاحكام وعلم المعاد وعلم القصص كما ذكرنا وقد ذكرنا اسرارها۔ ومن علومه علم الدعاء وسره انفتاح تاثير الدعاء وسبيل تمثله فى الصحف ومن علومه علم فضائل الاخلاق وينجس من الاشراف على الصحف وتبيين اطراف الاعمال وهيئاتها فى الصحف، وعلم المناقب وينجس من الفراسة المنجسة من الحكمة۔ ومن علومه تفسير القرآن والاستنباط منه وهو اعظم العلوم وسنورد عليك منه كفافا۔

امر الله سبحانه باشياء مطلقة كالصلوٰة والزكوٰة وكقوله سبح اسم ربك الاعلىٰ وسبح بحمد ربك وغير ذلك فوقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم باوقات معينة وامر الله باموركفوا وكبروا تلما اوحى اليك، واركعوا واسجدوا فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اركان الصلوٰة واقسم باموركالفجر والضحى والليل اذا يغشىٰ والشفق وليال عشر فاستنبط منها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اوقات العبادات علىٰ تفصيل ذكرنه فى كتب الاحاديث۔

وسبح نفسه فی اوقات وحد نفسه فی اوقات فذکران المراد الصلوٰۃ السریۃ والجہریۃ وبالجملۃ فہذا طریق استنباطہ صلی اللہ علیہ وسلم ونحن قد تتبعنا جمیع ما وصل الینا من الاحادیث الواردۃ فی کتاب الصلوٰۃ فوضح لنا انہا مستنبطۃ کلہا من کتاب اللہ سبحانہ وتعالیٰ استنباطا حکیما وعسیٰ ان نحیط فی رسالۃ منفردۃ قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی بعض الاعمال ان الملائکۃ یتحیرون کیف یکتبونہا فیوحی الیہم اللہ عزوجل اکتبوہا کما قال معناہ عندنا حیرۃ الملائکۃ فی ابداء ہیئاتہا بحیث یتضمن منہ الثواب ووحی اللہ سبحانہ ان یحیطوا بالعمل نفسہ من غیر ان یبدوا ہیئاتہا حتی یسبغ فی دار السبوغ۔

وکان لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حظ ما من علوم ماربت القریش ایاہا کعلم الانساب وغیرہ فہذا شرح کما لائق صلی اللہ علیہ وسلم علی سبیل التفصیل واللہ اعلم بکمالات انبیائہ علیہم الصلوٰۃ والسلام۔

Marfat.com

الخزانة السّابعة

(فى احكام نشأة الولاية)

ولها اربع طرق الاول طريق الصحابة واصل مذهبهم ان الله سبحانه لما تجلى فى عين رسول الله صلى الله عليه وسلم بصورة عينه تحقق وتقرر كتحقق الاسم وتقرره ونحن نسمى امثال هذا السماء حادثة وقد تتلبس صورة امكانية كما قال الله عز وجل فى التورأة سبحان الذى ظهر فى طور سيناء واشرق على ساعير واستعلن من جبل فاران وقال فى القران المجيد لعن الذين كفروا على لسان داود

فالاقتراب بهذا الاسم الحادث من اقرب الطرق وهو طريقة الاصحاب وفيه فناءهم وبه بقاءهم ومنهم من جاء الى الاسماء الحادثة الى القديمة فى ضمنها ومن طريقها.

ويجب عليك ان تتبين بالبيان اليقينى ان الصحابة كانت امة امية بحسب الفطرة ثم بحسب الكسب ثم بحسب الكمال بسبيل تحقيقه ان اكملهم واقربهم من كان مقلدا صرفا واعنى بالتقليد الفطرى منه وهو انصباغه من باطن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن له قوة مميزة التى انما انتشاءها من ركاكة الاتصال بين الحقيقة و

Marfat.com

التمثلات ومن استنباط كل منهما الخياله فى صورة ومن حلة مزاجه وصلابة اطرافه من حيث خصوصيته المرطن.

وقد ذكرنا ان الرجل الذى لخياله قوة مميزة تامة لايتاتى له الفناء قط والذى لنفسه قوة كذلك لايتاتى له الانسلاخ قط الا ان للحكماء قوة قدسية فهذا امتهم بحسب الفطرة.

ثم انهم طرء عليهم ذلك الكمال المطلق المجرد فى تضاعيف امور من ضروريات الدين ولم يكونوا اخذوا قسطا من الامور العامة فلم يستطيعوا ان يخبروا من حالهم خبرا فصلا يتبينه من لم يفهم بيانهم بل كان منتهى تفصيلهم ان يقولوا هو اقربهم وسيلة او هو عند الله بمكان او يقولوا هو الذى وفقه الله او رأيه موافق للوحى او الكتاب او يشرح الله صدره او يقولوا اجاره الله من الشيطان او تغلغل التقوى فى نشر اسره وعسى ان يكون عندهم ان هذا العلم ليس من اصناف العلم ولم يوضع له لفظ وعسى ان لا يقع التفاتهم لفقها على سبيل القصد الا بانه كمال الايمان فحسب وقد كانت الكرامات قلما تصدر عنهم كما ستعرف فهذا امتهم بحسب الكسب ولهم امية بحسب كما لهم وذلك لان كما لهم الاقتراب بالاسم الحارث الذى جمع كل الاسماء فان وقع لبعضهم نفوذ الى الاسماء القديمة فذلك

Marfat.com

لايكفى فى دفع امتيهم لتكونها بما فيه النفوز - واعلم ان هذا النور الفائض من باطن النبى قد ينصبغ به العين وجميع تمثلاتها فمن هذا السبيل قال عليه السلام "لوكان بعدى نبى لكان عمر" وانما ذلك فى مبرزى القوم وسابقيهم فتدبر.

ثم اعلمن ان هؤلاء المستنيرين بنور النبوة على طبقات ثلث وامر يجمعهم كلهم وهوان الفيض من الواحد المتوحد لايكون الا بهيئة خلطية وعليك بتذكر المثل الذى ضربناه من الصفراء والنار-

فاعلمن ان الحكمة المفاضة ليست حكمة صرفة ولكنها بازاء الحكمة الصرفة فى عالم الخلط الاولى وراث الحكمة والعصمة والوجاهة وهم اهل البيت وخدم النبى صلى الله عليه وسلم وقد جرت السنة الالهية على ان يكون اهل بيت كل نبى من وراث هذا الفضل الجلى-

وهؤلاء على صنفين صنف ورثوها لما معهم من صفاء الطينة وسعة الصدر والصورة الجوية وهم على رضى الله تعالى عنه واولاده وفاطمة رضى الله تعالى عنها وحمزة وعباس واولاده وسر ذلك ماكنا اشرنا اليه فى الخزانة الثالثة من ان لطيف النفس يتولد منه لطيف النفس وان الولادة الروحانية كالولادة الجسمانية وهم اقطاب هذه الناحية وائمتهم -

Marfat.com

وصنف ورثوها لاختلاطهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في القبض
والبسط والمكره والمنشط شدة اختلاط وهم ازواجه وخدمه وسر
ذلك انهم اخذ وا تضييهم من حيث النظرة والحكمة فطرة فطر الله
عباده المصطفين عليها وحكمة هذا الصنف كالتلقين ما فتدبر
ودفاع المناقضة العامة بين سياق انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا المقتضى لكون الازواج
منهم وبين قوله عليه السلام اهل البيت بنوها شم وبنو مطلب
وبين حصرهم في الخمسة الطاهرين على قوانين الحكمة تكون بتثليث
القسمة وهو سهل بعد ما اعطيناك فتدبر

الثانية وراس الحفظ والتلقين والارشاد وهم الخلفاء الراشدون
وماضاهاهم والخلافة العظمى انما هي حقهم ونحن نعلن بان عليا رضي الله عنه
مع انه من وراث هذا الفضل العظيم ايضا لو كان مكان الشيخين لما
فتحت البلاد ولما شاع الاسلام على ان الخلفاء تجشموا الفضل الجلي
حتى تحققوا بها ايضا وقول الصديق رضي الله عنه يا ليتني ذنب محمد
في مذهب الحكمة يدل عليه الثالثة انس وابي هريرة وسائر العلماء
والمفتيين منهم وهم وراث الشعب الثلث الباطنية وخالد ومعاذ
وامثالهما وراث الثلث الظاهرة -

Marfat.com

عن علی رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال قال رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم ان لکل نبی سبعۃ نجباء رقباء واعطیت انا اربعۃ عشر قلنا ومن ھم؟ قال انا وابنای وجعفر وحمزۃ وابوبکر وعمر ومصعب بن عمیر وبلال وسلمان وعمار وعبد اللہ بن مسعود وابوذر والمقداد رواہ الترمذی وکشف السر فی ھذا الحدیث انہ لابد لکل رسول من رجال یأخذون منہ قسط الحکمۃ ورجال یأخذون منہ قسط التلقین ورجال یتجلی فیھم عداوۃ اعداء اللہ تعالیٰ جھرۃ وجھارا واختصاما ورجال یتجلی فیھم الفقہ والملک وغیرھما۔

وذلک لانہ یحتاج الی تماثیل کل کمال فیہ منفرزۃ ممتازۃ عن غیرھا لیتذکرھم ذلک الکمال عین ماھو مستغرق فی لجۃ الاختلاط والتوحید۔

والرأی الحکمی یقتضی بان النجباء ھم وراث الحکمۃ والعلماء ھم وراث التلقین واخویہ والرقباء ھم وراث الجھرۃ والجھار ولما کان علی رضی اللہ عنہ امام اولئک الحکماء والرقباء علمہ رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم عددھم وفضلہ علی سائر الابنیاء بزیادۃ العدد ولعل ھذہ الحکمۃ صاروا باعیانھم رقباء لطول الصحبۃ وشروق الارشاد۔

عن ابن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال قال رسول اللہ صلے اللہ

Marfat.com

عليه وسلم يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب هم الذين لايسترقون ولايتطيرون وعلى ربهم يتوكلون متفق عليه.

اعلم ان الصحابة الكلهم من منح التجلى الافعالى لان كمالهم هو الاقتراب بالاسم المتجدد ومما يعطيه تجدده خلق الكائنات اليومية فمتى كملوا توكلوا وفوضوا امورهم الى الله -

اما الاولياء فالعلميون منهم انما كمالهم عرفان النشأة كما هى ومما يعطيه هذا الكمال التدبر والتخلق بالوسائط فمتى كملوا عرفوا الاسباب وتعلقوا بها على علم بحقيقة التوحيد وكنه الامر والحاليون منهم فى غفلة غافلة انما غاية جهتهم وسمت توجههم انقهار سر وجودهم الدنياوى تحت حكم الازل فان كان لهم توكل فبالعرض وبمقتضى الغلبة لابما يعطيه قوة كمالهم فتعرف -

الثانية طريق الحكماء وهى برزخ بين طريقة الاولياء و طريقة الانبياء وكانها عقل هيولانى للنبوة التى هى عقل بالفعل واصل مذهبهم ان نعقل بالعقل انضاعف ان بعد التجلى الذاتى وصولا آخر -

سبيل تحقيقه ان مما علمنا تثنية التجليات بالاشتراك اللفظى فمنها وجوديات انما الحاصل بها الوجود المفاض وقد احطت بها

علما فى الخزانة الثالثة ومنها شهوديات وانما الحاصل بها تعريف العبد وتعليمه وقد تقرر تمثيلها فى كلام القوم صورية ومعنوية وذاتية وان الشهوديات ظلال الوجوديات ومن تمثلاتها ومن تمثلات الوجود المنطوية فيها فتحقق ان هذا الوصول عبارة عن اندراج الشهوديات تحت الوجوديات كاندراج الظلال تحت الاشباح فى هاجرة الصيف فينقطع الوصول العلمى الذى هو تبريح ما عند اصحاب التدقيق وعن قهر الحقائق عن تمثلاتها حتى ينسلخ الصورة الجوية وتصير فى حكم العدم وعن ان يكون غاية عرفانهم تلك النسبة القدسية التى هى بين الله و بينه ازلا وابدا فذات الربط واحدة والجهتان مختلفتان وهى ام الوصال وسنخ الكمال فهذا اخر مقام الحكمة ولا يكون بعده الا رفع الحجب الواقعية العلمية وهى قلما يتفضل الحكيم الامن اوتى فضلا وسيحا من ربه.

واما طريق وصولهم الى هذا الكمال المطلق فهو انهم ينجذبون الى الله سبحانه فيقطعون نور الغيب وغيره حتى يصلوا الى ميادين الاسماء فينفذ نظرهم منها فى اسرع حين ثم يضمحلون فى التجلى الذاتى لا كاضمحلال الاولياء ثم يعرجون الى قرب الفرائض ثم يصلون الى الوصول الذى قررناه.

واكمل الحكماء لا بد له من ان يضمحل اخرا فى قرب الفرائض انعكاسا

من سيد المرسلين بوثوق عينه وسعتها و تسلط الله سبحانه من حيث باطن
كمال النبى صلى الله عليه وسلم فتعرف.

و ينبع منه شعب ثلث الاولى الحكمة وهى علم فطرى لاكسبى واعنى به
انه ينجس عما ينجس عنه اصول وجوده اى الاسم يسمع الالهيات
والتكوينيات وغيرهما مما وسعه هذا الكتاب.

وسرها ان العلم فى المجردات عين الذات ولا يمتاز بحياله الا فى التمثلات
التميزية فاذا ثبت القرب الوجودى ثبت العلوم فى التمثلات لسعتها.
ولها خليفة فى عالم الحس هى الفراسة والتيقظ والذكاء وهى موجودة
فى عالم يختص باثبات الحكم كما ذكرنا، ويتخيل الى الناس ان كل
كمالهم شجاعتهم و سخاوتهم و زكائهم امرا تنزل من السماء فدبر
الامر ثم راجع وعرج - الثانية العصمة وهى تمثل الوجوه الصالحة
دون الطالحة من وجوه عينه وسرها ان المقترب بقرب الوجود بالخير
التام ليستحيل تمثل الشر ورفيه خلقا وعملا وخليفتها العفة وهى صفة
عدم الانبعاث فى اللذات القبيحة والمذمومة واللعلقة -

الثالثة الوجاهة وهى التعلى والترفع على البشر عند الله وفى
نفس الامر وان لم يطع له مطيع وسرها الانسلاخ من الصور المزاحمة
والقرب الى الله فى السلسلة الخيرية وخليفتها الوقار والسكينة

والتسلط ويسمح له منها الارشاد وكل ما زاد وجاهه زاد ارشاده وسمع كماله وقد خص الله سبحانه لهم التوسل بالاسماء لاظهار الخوارق.

وسبيل التوسل عندنا ليس بمحافظة الاعداد والاوقات كما يدعيه اهل الدعوة بل تلاوته ولمعرفة حقيقته والفناء فيه والبقاء به ثم الدعاء والابتهال اليه ورخص لهم التوسل الى الرياضة من الصلوات والصدقات والصيام وترك الكلام لكشف الكون.

ويجب على الحكيم ان يكون وسيع الصدر وهي صفة نعني بها ان لا يغادر وصفا ولا حالا الا استحقره واستصغره ويحرم عليه كل سليقة حسية تمكنت في مزاجه تمكن الملكات كسليقة الموسيقي و الشعر ويحرم عليه ان يخشاه منة احد من خليقة دينا ودنيا الا الانبياء فهو يقدمهم في وجيههم و يحقق بنفسه من حيث ما عرف في الحكمة.

الثالثة طريقة الاولياء من اصحاب الفناء اعلم ان الولاية لها معنيان عام وخاص. اما العام فكل قرب دون النبوة ويتناول الحكمة الصلابة والولاية الخاصة والصفاء.

واما الخاص فكل فناء في حضرة الذات كان مع الصورة المزاجية وليس المقصود تفتيش الالفاظ بل تعريف الحقائق واصل مذاهبهم ان يتجشموا عظائم الامور بحيا و ذلك لعمري ان يتلطفوا من انفسهم

Marfat.com

فينقدح لهم سر عظيم الشان على درجات فاول ما ينقدح استناد الافعال
الى الله سبحانه فهناك يتوكل على الله ولا يخاف الا اياه وهذا اظهر
السر في الدرجة الاولى واما بطنها فان يرى الله سبحانه في عين كل
فعل على ان الفعل من استاره وتقيداته ووجه اوليتها ان الافعال
على شرف العدم في نفس الامر وانما الموطن العلمي من تمثلات هذا
الموطن وهذه هي المحاضرة عندهم وثانيا ينقدح لهم استناد الصفات
باجمعها اليه فيرى ان كل بصر فهو من بصره وكل سمع فهو من
سمعه الى غير ذلك ولعلك حرور باقتناص بطنها ووجه ثانويتها
فهذه هي المكاشفة وثالثا ينقدح استناد الذوات فيرى ان كل ذات
فهو من ذاته فاذا انتقل الى بطنها وهو ان الواجب جل مجده سنخ
كل موجود وان كل موجود مفاض منه افاضة مقدسة ثم السير
الى الله وهذه هي المشاهدة ثم ان جذبات الله تعالى استجاز به
حينا فحينا حتى ترتفع الحجب والتقيدات ولا يبقى الا ذو الجلال
والاكرام في وحدته وكبريائه ويكون المدرك عين المدرك فلا يعلم
بالعلم الحضوري الا الله سبحانه ويكون المرايا في حكم العدم.

وقد ضربنا مثل من حدق في المرئي فذهبت المرأة في الخزانة
التاسعة فتدبر فهناك تم السير في الله وينبغي لمن وقع في هذه

Marfat.com

البارية ان يقيم رشما تثبت احكام الاسماء بعد فزرا مبنية بواسطة السير فى الله وسبوغ ذات الرجل بحسب الفطرة الاولى لما ان القابل متكثر من حيث تكثرا الاسماء فاما ان يكون الرجل من ذوى العلم الفطرى فيكون اول ما يسنح له حقيقة الاسماء وخصوصيات المظاهر وطريق ظهورها فيها واما ان يكون من ذوى التقليد الفطرى فلا يكون له علم بها ولكن تثبت الاحكام وهنالك يكون فى نشاة جديدة۔

والقبض والبسط عبارتان عن ظهور احكام الجلال والجمال وهذا هو السير من الله واذا سنح الارشاد لما انه نضيع بصبغ الله والله سبحانه سابغ مفيض بالذات فلا امل فى هذه النشاة من تمثل الاناضة بحسب المرتبة العلى فقد تم السير فى الخلق و هنالك بلغ الكمال الفنائى اقصاه وهو للامم المتهيأة لاستماع لهذه الطائفة العلية كابى يزيد وابى الحسن وابى العباس و ابى سعيد وابى اسمعيل وابى عبد الله واصحاب الطرق كالغوث الاعظم والشيخ السهروردى والنجم الكبرى والخواجه نقشبند والخواجه الچشتى۔

وتحقيق القول فى هذا التبريح يحتاج الى مقدمة هى ان بين الوجود العلمى والوجود الخارجى مناسبة والمناسبة عندنا

Marfat.com

اسم لاشتراك النفس الرحمانى والامتياز بخصوصية الوطن وذلك لما مهدنا من
ان الجزء لا يمتاز فيما العلم عن الوجود الخارجى وانما الامتياز فى التعلقات المتأخرة
ووجوداخر هو ان النشات متحدانية بعضها مع بعض فالشئ فى الخارج هو المتجلى
فى نشأة الذهن وبالجملة فرفع الوسائط والغائها بعض بما من التبرعرله
عمل فى الصباغ الرجل بحقيقة الوجوب من السبيل الذى ذكرناه،

والفناء اما شفاهى واما تجلى اما الشفاهى فانصباغ بحقيقة الذات
وتجلياته الصباغا قويا تاما ويختص برجل شديد فسورة من اجمه كالتقهر
الانكسار التجليات قوى جذبه لا يغادر حالا ولا شيأ الا غلبه وقهره ولا يدعه
حتى يبلغ الدرجة القصوى،

واعلم ان الفناء وزنا كرجل غرق فى البحر فمات ثم لفظه البحر فان لموته
ولفظه وزنا ويجب ان يكسر النفس اولا ويهضم لذاتها هضما شديدا الى
يفنى، وذلك لانه ربما لم يتحقق الفناء الشفاهى وحينئذ تظهر النفس فى
صورة الربوبية فيعسر زواله ويعقب خلافه خزيا شديدا فى المعيوة الدنيا
ويجب ايضا ان يكتسب اولادا ام الحضور ثم يفنى لانه عسى ان لا يتحقق الفنا
الشفاهى فيبقى الرجل حيرانا مدهوشا لا ربط له بالله ولا حضور فينقض رجله
وينكسر قلبه ويجب ان يفك ربط الحب الواقع بينه وبين المال والولد والجاه
وغيرها اولا لانه عسى ان لا يتحقق الفناء الشفاهى فلا يزال الرجل طموعا هلوعا كلما قيد

Marfat.com

تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وللاولياء فى ذلك مذاهب عنهم ومن يعتمد
فى حصول هذه الشرائط الثلث على بصيرته فاذا ادرك من المريد ببصيرته
انها حصلت له افناه، ومنهم من يعتمد فى ذلك على واقعات المريد او واقعات
نفسه فاذا تحقق عنده من قبل الواقعات او المنامات انه تجرد عن العلائق
ودام حضوره وانكسرت سورة نفسه افناه،

ومنهم من يعتمد فى ذلك على الفراسة فيمتحن المريد بصنوف البلايا
فاذا راه خالصا مخلصا افناه وايضا للاولياء فى تحصيل هذه الامور طرائق
وهى محفوظة عندهم فلا فائدة فى ذكرها،

وبالجملة فهذه ضوابط الارشاد وآدابه اوتيناها من الله سبحانه
وهى اغزر من ان الكبريت الاحمر نعض عليها بنواجذك،

واما حجابى والحجاب اما فى الفانى بان يفنى فى مواطن العلم وينفهر بادنى الجذبات
او اقصر الجذب فى حقه واما فى المفنى فيه بان يفنى فى اسم من اسمائه لا فى ذاته، قولنا
ذو التقلين الفطرى تفسيره ان ههنا نشأتين نشأة من المعجز الذى لم تتميز
فيه احدهما عن الاخر احدهما العلم والثانية الوجود الخارجى اى العمل او الحال،
فمن كان علمه اسبغ من عمله وحاله فهو الذكى ومن كان بالعكس فهو ذو التقليد و
اصحاب العلم منهم قد تيسر لهم ان يستنزلوا من اراد وا من الملائكة والانبياء وغيرهم متى اراد وا
ويعلموا ارائهم فى المعارف ويسئلوا عنهم ما شاءوا، واصحاب العلم منهم قد يحيون ويميتون

ولهم آثار عجيبة اشتملتها مقامات خواجه نقشبند وبهجة الاسرار
ومقامات الشيخ الاحمد الجامي فتذكر۔

وجوه الفرق بين كمالات النبوة والصحابية والحكمة والولاية

منها ان الانبياء يعلمون الله سبحانه موجبا ومريدا ونزيد بالارادة ههنا ارادة متجددة ويضحكون فى الارادة فمنها امرهم ونهيهم وخوفهم وطمعهم، والصحابة لا يعرفون الله سبحانه الا مريدا وفيها اضحكلالهم ومنها خوفهم وطمعهم۔ والحكماء يعرفون الله سبحانه موجبا ومريدا ولا يضحكون فى كل منها والاولياء يعرفون الله سبحانه موجبا فقط ويضحكون۔

واعلم انا لا نذكر الا ما كان من صلب كمالهم والا فقد يقلد الاولياء (الانبياء) فيعرفون مريدا او يجهلون سرا فيعرفون مريدا ومن هذا الوجه نشأ اختلافهم فى طرائقهم فعلم الانبياء سر القدر وضنوا به على الصحابة ولم يذكر الله سبحانه سر الاهلة وغيره لهم ونشأ افتراقهم فى كمالاتهم والسر فى هذا الفرق ظهور الاسم المتجدد كما عرفت۔

ومنها ان تكليم الله سبحانه باحكام الحدوث فى حق الانبياء

صادق وكذلك الصحابة ولا يصح للاولياء ويجتمع الطريقان لكماء وا
امر الله سبحانه الاولياء بامر فانما هو مع الصورة المزاجية وسر هذا الفرق
ما اسلفنا من الصورة المزاجية والجوية ومنها ان الاولياء لا يطيقون
ثبوت احكام الاسماء في موطن العلم والعمل كليهما فمنهم رجل عليم ليس له
ان يرشد ورجل مرشد ليس له ان يعلم واما الصحابة فليس كما لهم علمي
والابنياء والحكماء علمهم وعملهم سويان وهذا الفرق سره ان اولياء
فناءهم يختص بالنفس ولها قوتان العاقلة والعاملة والرجل اما ان
يتقدم قوته العاقلة او العاملة جبلة .

اما الحكماء فكما لهم قرب الوجود والوجود قبل تميز العاقلة والعاملة
بحيالهما والابنياء كما لهم قرب الفرائض ومنها ان الابنياء انما الحقيق لهم
التزوج وذلك لان وجاهتهم تقتضي من ينسوسونهم ويعودونهم والاولياء
انما الحقيق لهم العزوبة لانصباغهم بصبغ القدوس الصمد والحكماء
في اشكال مشكل فحيث ان عفتهم خفيفة لعصمتهم يحق لهم العزوبة
وحيث ان لهم الوجاهة يحق لهم التزوج الا ان ياخذوا بسنته رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث تحنث بغار حراء فيتحنث قبل ان ينزع الى اهله
والمتزوج من الاولياء ثلثة رجل استولى عليه توقان فداوى نفسه
بالسم ورجل غشيه الاجال فانتزع الى التفصيل فكلمته حميراء ورجل

تنور بنور النبوة فاخذ فی سنة النکاح۔

والرابحة طریقة الابرار من اهل الصفاء ومعناه انقهار البدن تحت النفس وفناءه فیها واصل مذهبهم ان تعلم ان للانسان لطیفة قالبیة انما الحس شانها ولطیفة خیالیة شانها الالتفات الی امر متلون متشکل غائب ولطیفة وهمیة شانها ادراک معان جزئیة حسیة وحفظها والیاءها ولطیفة ادراکیة شانها ادراک الکلیات الطبیعیة والامور المجردة فی خالها من الحس وانها خلیفة النفس فی عالم التمییز واقرب الجسمانیات الیها فهم یتجشمون حیلة ینقهر بها هذه اللطائف تحت النفس ویتشبه بها کل التشبیه والحیلة هی التخلیة والتجلیة۔

فاول ما یصنعون انهم یغضون ابصارهم وسمعهم ویسکنون جوارحهم ویسکتون لسانهم ویجیعون بطونهم ویظمأون اکبادهم و یسهرون احداقهم ویعبدون الله تعالٰی و یذکرونه مولعین فیها حتی تنقهر القالب وتنسد وجهته الی مالوناته۔

وثانیا یمنعون الوساوس والخطرات و تذکر الماضی والمستقبل واسهل اسبابه عندهم انهم یرقبون خیالهم وکلما بدالهم باداء عرضوا عنه وسدوا مدخله اول مرة و یثبتون هناک امرا ما هو تمثال لامر قدسی کاسم الله سبحانه ملفوظا وهو الاحسن وکاسمه مکتوبا وکصورة القلب

Marfat.com

وكصورة الشيخ حتى ينقطع وجهته الى ما لونانته.

وثالثا يبغون غضبهم وحرصهم والفتهم بالاهل والمال و غيرهما باسباب تذكر فى رسائلهم وكتبهم كالاحياء والكيمياء وغيرهما و يثبتون هناك حب الله سبحانه بواسطة التهليل او الدعاء كما هو المعروف عندهم حتى يرسخ ذلك ويكون كطلب الماء للعطشان.

ورابعا يجعلون مدركتهم ذكية اما بكلام الواعظ او بتمثيل العظمة بين ايديهم او بتمرين الادراك المعقولات الصرفة و يثبتون انفسهم بين يدى الله تعالى على انه حاضر عندهم محبوب لهم غاية الحب وهذا يسمى عندنا بنور الغيب فاذا ملك ذلك مشاشهم فهو الصفاء المشارى الذى حثهم عليه الشارع ولاشراقيتهم كدح اخر يتوجهون الى علمهم الحضورى بشراشرهم بعد التصفية التامة فيتجرد النفس الناطقة بعلمها فينقدح لها عالم مجردة ولا تلجم بها عندنا.

والكامل فى صفاء يكون ذا بركة يتثمر به و يستنصر به يهدى بصورته المثالية تالة وبافعاله واقواله اخرى ويكون صاحب قبول واقبال وعنايات وصحبته نورانية من حيث خصوصيته لتسمية لا يقع فيها احد الا وجد فى نفسه تقربا وتوفيقا مفاضين منه. وانما قلنا مفاضين منه لان الانبياء والاولياء يغنون كمال اصحابهم

Marfat.com

من بواطنهم وهمتهم النسيمة مُرشدة نافذة ويكون همتًا بشًا لا حصد
ولاحقد ولاطمع ولاامل امرء كلى ورأيه كلى ويكون معلّما من الله تعالىٰ.

وللصافين شعب وطرائق منها شعبة العلم وهي اضمحلال
في نور السكينة وثلج وبرد يبعث الرجل على الصبر من البلاء و
على الطاعات حين المكاره والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة
على حدود الله والمجاهدة لاعداء الله تعالىٰ قولا وفعلا وسميناها
شعبة العلم لما ادركنا ان كثيرا من العلماء المجتهدين المحققين
كانوا على هذه الطريقة، ومنها شعبة العبادة وهي اضمحلال في نور
الطاعات وقد اشرنا الى ان للصلوة نورا وللصوم نورا اخر الى غير
ذلك وانما يدرك بالفراسة ولها آداب وطرق تذكر في كتبهم.
فالسمة الوردية من القائمين بالامر فيها وسميناه نورا لما يتمثل
في الواقعات على هيئة النور الحسي وتشبيها له به ومنها شعبة
الخشوع وهي انكسار واجنات دائم يضمحل فيه الرجل ويقال على
البخور ايضا لنسبته اهل البيت وليست هذا الحقيقة، ومنها شعبة
الخوف والرجاء اما من النار ومن الجنة واما من غضب الله وجوده
وانما كانت في السلف ولم نر في زماننا رجلا من اصحابها وهذه
الاربع عناها الله تعالىٰ حيث ذكر وصف المؤمنين في كتابه في

Marfat.com

مذهب البطن الاول من السبعية ولها رابط بطريقة الصحابة ومنها شعبة المحبة وهي هيجان العشق وان يسري في البدن كله اما رأيت العاشق المفرط كيف يجتمع شراشره وتخفق قلبه ويسود لونه ويبيس بصره وهذه كيفية ما مثل الجوع والعطش تدرك بالواهمة وعيابها عند الجسمية وصفاتها عند الاحرارية ومنها شعبة التوحيد لم يكن على ما وصفنا في الولاية وقد تلون بها كثيرون في زماننا بسر بديع الشان وهو كسر مسافة السلوك مع اكثار الاستعدادات ومنها شعبة ايثار راشت وهي اضمحلال الملكة في ادراك مرجود والاشارة اليه وتسمى بنور الغيب وهي طريقة النقشبندية ومنها شعبة الرابطة وهي اضمحلال وانصباغ بصبغ روح ما امام جمع الهمة على قبر الاولياء واما الى روح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي طريقة اهل الحديث الاساتذة منهم اوالى روح ولي ما وكانت السلسلة في ذلك الامر يشتغلون بذلك -

وهذه الاربع لها رابط بحقيقة الولاية وهي من تمثلاتها وتلك مسائل من الولاية لا ينتفع بها الذكي ولا ينتفع باصرح منها الغبي ولنختمها بفوائد -

لما انقرض عهد الصحابة وفني محققوهم وقع الناس في الصفاء العلمي او النوري كلهم اوا كثرهم ثم مات ازكيائهم واهل الجذب منهم

الی الفناء وکشف الحجب فتحقق طریق الاولیاء۔

(۲) فی جانب الضلال ایضا کمالات انسلاخیۃ کما فی الشیطن والدجال فیما نری واللہ اعلم وفنائیۃ کما فی فئام من الناس لم یتنوروا بنور النبوۃ وکانوا یشربون الخمور ویضیعون الصلوٰۃ وصفائیۃ کما فی جوکیۃ الھند واھل التبرج۔

(۳) عوام الناس متفرقون فیما یولون وجوھھم شطرہ واما محققوا الفلاسفۃ فیسمون الاضافیات عقلا فعالا وذلک لانہ امر مجرد فیضی من حیث الاجمال والشئون زبا واجبا لانہ امر مجرد بسیط علی ضرب ما من البساطۃ من حیث الاجمال واما المتکلمون فمنھم من عد الشئون کالفلاسفۃ ومنھم من عد الشیونیات وھذا الصنف اکثرھم واما الاشعریۃ فمذھبھم من تماثیل مذھب الصحابۃ واما الراسخون من اصحاب السکائر فیعبدون التنزیھات لانہ امر مجرد تنزیھی قدسی من حیث الاجمال۔

(۴) اذا سمعت من ائمۃ الولایۃ ان فلانا عیسوی المشرب او موسوی المشرب فاعلم ان لہ معینین ما یریدون انہ فی من حیث لطیفۃ من تماثیل ما کان النبی من تمایثلہ او یریدون انہ بقی فی سمت یختص بذلک النبی من حیث الانسلاخ وکان فی الولی مع الصورۃ المزاجیۃ۔

(۵) حیثما وقع فی القرآن او فی الاحادیث ذکر روح القدس فانما یراد بہ الاسم المجرد تشبیھا لہ بالروح وانما خص عیسیٰ بالذکر لسبوعیتہ کما عرفت اللھم انت اعلم بغیب السمٰوٰت والارض۔

Marfat.com

الخزانة الثامنة

فى احكام نشأة الشرع

اعلم ان فى الاعمال سرا لوظهر لك لحار حولك وطار طولك وهو ان منها ما وزانه فى جانب الهداية وزان الانبياء ومنها ما وزانه فى جانب الضلال وزان الشياطين والدجاجلة -

واصل ذلك ان من الاعمال ما هو اخ العامل كالحركة الصعودية للنار والدورية للفلك بمعنى ان ذلك بلاء هذا فى عالمه وانه مفاض من منبع فيضان هذا فلاجرم انه ملازمه فى الخارج ومنها ما هو مضاد للعامل كالنهق للانسان بمعنى عدم المناسبة المذكورة -

ثم تلطف من نفسك حتى تعلم ان من الاعمال ما يلزم العامل من حيث قد سا نيته بمعنى ان ذلك العمل منبعه بعينه منبع الانسان ولكن الصورة الخلطية كانت اوقعت بينهما النكلا فاذا انسلخت وبقى على ما كان عليه از لا لزمه وجوده الخارجى الذى لاصورة له الا هوية ضعيفة كالصلوة فان منبعه الحى القيوم وهو بعينه منبع نوع الانسان فاذا انسلخ وكان عالما بالنشأت سواء كان علما فطريا او حصوليا لزمته ومنها ما ينافيه ويضاد لا من حيث قد سا نيته

كالقتل فانه لما كان سالبا للحيوة ناقض المرب المفيض للوجود فلما انسلخ عن الصورة المزاجية وانقاد لحكم الرب وجب عليه الاجتناب من القتل لعلمه بالمنشأت۔

فاعلم ان ذوات من الاعمال ما لايقرب النبى وبالحكيم القرار من حيث مقتضى كما لهم الابان بلا لبسه ومنها ما يقرب بهما القرار من مقتضى كما لهم الابان يجتنبه مثلهما حينئذ مثل من اكل دواء حارا اقتضى طبعه الماء الزلال او شبع شبعا مفرطا فكره الطعام وهذا مثل الوجاهة للحكيم والنبى كما عافت۔

ثم لما انحازت الارادة وتمثلت فى المنشأة القديمة وانحازت منها الربوبية بحسب الكمال صدرت منها جهات بحسب كل فعل فصل فمنها جهة الوجوب ومنها جهة الحرمة فنشأت الشريعة ازلا وابدا فمن وقع عليها وجبت عليه فهذا مثل القطبية الارشادية۔

ثم لما تجلى الله سبحانه فى اعيان الرسل وتحقق وانقلبت الحكمة وحيا امر وامن الله تبلك الاوامر وتحققت الاوامر فى عالم مجرد لامكان هناك ولا زمان لتحقق هذا التجلى فهذا كانقلاب القطبية الارشادية دعوة واجبة۔

ثم لما بلغ نصاب الكثرة فى عهد كل نبى لا سيما فى زمن نبينا

صلے اللہ علیہ وسلم نشأله وجرد يقتضے الرجوب التحريم بحسب
كما لهم فى هذه النشأة ايضا فوجبت الشريعة على كل احد منهما كان
اولا فهنا مثل الخاتمية فلم يبق شرجتمن شرائع التحقيق فى النشأت
القديمة والحادثة بحسب كل استعداد الادخلت فيها فكانت سائرة الافق
فبهذا تم وجوبها۔

واعلم ان كل شئ من العبادات فلذ ربع خصال له مبدء راسخ
ازلا وابدا وهو الجهة المنتشأة من الرب بحسب الكمال وله دعوة
تامة اى تاثير فى النشأة الدنيا وية وسرها ان من الاعمال ما يخرج
من الصحف فى الدنيا لا سيما للسابقين بالسبوق الاخروى وله
مثوبة ثابتة وسرها سيرد عليك فى احكام المعاد وله مصلحة
عامة وذلك من سبل ثلث۔

من سبيل تهذيب النفس اما الاقبال الى العقد وس المجيد
واما شمول النور التام الذى هو كمال بحسب النشأة التى ينكرها
العامة واما العفة والشجاعة والسخاوة الحسيات۔

ومن سبيل تدبير المنزل فانهم اذا توجهوا الى جهة واحدة
قد سبيته باجمعهم توحيدا توحيدا قد سبيا وجيها ايضا فينعكس
على بعضهم انوار بعض فيتم التخلق والتخلق وذلك لان النفوس

Marfat.com

كالمرايا ينطبع فى بعضها الصورة المنطبعة فى بعض.

ومن سبيل اساس المدينة فانهم اذا تلبسوا بها صلحت امورهم وساست لهم الزوار مقدسة واستذكروا رهبهم فى الجود والغفلات والعامة تظن انها كانت للمصلحة ونحن نقول المصلحة كانت لاجل رسوخ قدمها فى المبادى.

وكذلك الكبائر من الذنوب لها اربع خصال لها مبدأ راسخ وهو مخالفتها للاسماء من حيث انها من الصور المزاجية ولها مثوبة ثابتة وعقوبة واجبة وفساد مصلحة فى اقسام ذكرت.

واعلم انه اختلفت الآراء فى سبيل الاقتراب من الله سبحانه بعد اتفاقهم على وجوب الاقتراب الكلى على ذمة المكلف، فالمجوس عبدوا مخلوقا هو من تماثيل العقول بزعمهم، والمشركون عبدوا تماثيل هى مسماة باسماء اناس مقربين بزعمهم ويصدر منهم الآثار من الاحياء والاماتة وغيرهما والمجسمة مخلوقا او موهوما قد حسبوه زاحسن، قال المجوس اين نحن من الخير التام بحسبنا ان نعبد مخلوقا هو من تماثيل الخيار قلنا ليس ان لكل متدنس قد وسيلة هى اقرب اليه من حبل وريده - وقال المشركون الاقتراب من الملك محال بدون شفاعة ندمائه والندماء ارواح او ملائكة منزهة

Marfat.com

عن التجسم فيجب علينا ان نعبد تمثالا نجعله بازاء واحد منهم فنتخذ بالتمثال لشعورنا بعبادتنا اياه لانه حي ذو علم وسيعة و قدرة منيعة قلنا لهم اليس ان الله محيط بكل فعلية من كل حيثية الا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير اتدعون بعلا و تذرون احسن الخالقين. والمجسمة قالوا الله روح حسن وكل ذي حسن فهو الله قلنا ان التناهي والتقييد قبح لا يمكن ان يقاس به قبح اخر فهولاء الثلث جهنميون فتدبر و اولا اولياء ذهبوا الى الاقتراب بالخير التام بمرجدة بالانسلاخ عن صورة النشأة قدر ما امكن فافترقوا.

واختلف رأى الحكماء والانبياء واتحدت عباداتهم اما الانبياء فبحسب في صدورهم الاسم واقتربوا بالخير التام اقتراب الفرائض من قبل الضرورة الاستعدادية فامرهم الاسم بالامر ونهى عن مناهي فانقادوا لامره والحكماء و فقوا الاقتراب الوجوه و مما يعطيه اقتراب الوجود العبادات والشرائع فقد علمت ان هذا الاقتراب ينشعب منه شعب ثلث، فالحكمة خليفتها العقل فحرم ما يضاده كالسكر والعصمة خليفتها العفة وهي عدم الانغماس في اللذات الحسية فحرمت الانهماك في اللذات والوجاهة خليفتها الدين الحق من حيث القرب من الله والجاه من حيث انه متشكل في هذا العالم.

Marfat.com

واعنى بالدين الحق الانقياد لآثار السماء على طريقتها فحرمت القتل والقذف والسرقة وحرمت من حيث كون الرجل ضحكة بين الناس واوجبت الحكمة طائفة من العقائد والعصمة الصوم والوجاة الصلوٰة والزكوٰة فهذا شرح الجهة الشارعة من الرب بحسب الكمال -

ثم لما نشأت النشأت وقعت الحدود واعنى بالحدود دام ما هو دروة هذه النشأة بحسب الظهور فتعين بالتحريم الزنا واللواطة ولم يتعين الجماع الا لازالة التوقان وتحصيل الولاد واداء حق النساء وحرم القتل ظلما واستثنى القصاص والجهاد هكذا وقعت التعينات فى كل امر امر فتدبر -

فان قلت لم حرم القتل وانه انقياد لحكم المميت وكذلك كل من المنهيات مظهر لا بد لامر من الاسماء فلم حرمت قلت المميت عندنا محيّى الاسباب المميتة وبالجملة فانما الشر من بدعات عالم التعاليط وكذلك القابض -

والكلمة الجامعة عندنا ان كل اسم تضمن ايجادا فهو اسم بالحقيقة وكل اسم تضمن افناءً فهو اسم بالمجاز هذا فى الاسماء القديمة اما الاسماء المتجددة فالمنفى فيها بالحقيقة ايضا ولكن الدين هو الانقياد لحكم القديمة -

واعلم ان عادة المستنزل دخلا تاما لان المستنبط فى الاصول انما
هو الامر الكلى ثم تتنوعه وتصنفه فى مواطن الوحى انما هو فى النسمة وقد
داخل العبارات ودرجتها من ذلك وذلك لان الامر والناهى انما هو الا
المتحمل فى عين الموحى اليه وانما المتحمل على قدر استعدادات المتحمل له
ولهذا كانت الانبياء بنى علات لابى احناف وبعبارة اخرى الشرائع
انما تنزل بحسب الوجود الازلى وانه منح كل ذى استعداد ما
استعد له فالنفس الرحمانى التشريعى تتمثل بحسب الموطن العلمى لصورة
تفيضها الدين يجعلها من حيث التحصل والتصنف لا التجنس
والتنوع ثم يتصور بحسب الموطن الخارجى فى تضاعيف امور يرتضيها
الحس والعادة بصورها وادابها وهذا سر قولهم العامة الشرائع
تتبدل بالازمنة والامكنة وبه ينكشف سر حديث الجمعة.

ثم ان سيد المرسلين لما كان اتم حقيقة واكمل امية واعم
اسما وكان قومه اميين وضع له ما لم يتضح لنبى قط فسنن
السنن وادب الآداب ووقت الاوقات بعد تحويلات وتغيرات
وتلاحق افكار تشهد بها كتب السير

والنسخ على ضروب منها ما يكون بحسب ترقى البنى عن درجة
كان عليها كما فى الجهاد وقد عرفت سره فى الخزانة السادسة

Marfat.com

ومنها ما یکون بحسب التنبه بحقیقة الامر بعد الاستغراق فی مقتضی العین ومثاله قصة الخلیل فانه لما کان اقرب الی حضرة الذات تمثل الذبح الخفی عنده فی صورة ذبح ابنه الاتم شأنا اعنی ان الاتم المتجلی فی عینه امر به لمناسبته بین الاقربیة والاجمال ثم انتقل عن مقتضی العین واکتفی باجمال ارواح البهائم ومنها ما یکون بحسب التلبس بملابس العادات والانسلاخ منها کما فی تحویلات القبلة فانه کان اولا العتیرة ثم ارتفع قید الوقت ثم بقی الذبح ثم عین المصاب

وقد ذکر ابوداود عن ابن ابی لیلی تغییرات الصوم والصلوة نتذکر الی غیر ذلک وقوله سبحانه ما ننسخ من اٰیة او ننسها نأت بخیر منها او مثلها معناه عندنا بخیر منها فی العادات ومثلها فی مقتضی عین البنی وترقیه -

ثم ان من الاعمال ما هو منسلخ الصورة فی جانب الخیر او منسلخ الصورة فی جانب الشر اعنی به انه واضح الشریة لا انه منسلخ الی اصله و بعبارة اخری هو شر فی جمیع المواطن فالاول هو الواجب والثانی هو الحرام -

ومنها ما هو متضمن للشر کالنظر الی اجنبیة فانه متضمن للزنا من حیث اندباعث علیه او طرف للخیر کقولنا سبحانک

اللّٰهم فى الصلوٰة ذانر مؤكد للتعظيم فالاول مكروه والثانى مندوب وكل ما سوى ذلك فهو مباح لاخير فيه ولا شر وكل مندوب لابسه الخير الذى طلح من ورائه الاسم المطلق الاعم يحق للناس التلبس به وذلك لان التلبس بالجزئى يستلزم التلبس بالكلى فتحقق الكلى فى عالمين ركة الوهم تحققا ما فتدبر۔

كلمة الشهادة اصل الدين وسنخها الهوية الصرفة وصورتها فى النشأة القديمة تجمع لجميع الاعتبارات والوجوه ولهذا كانت اصل الدين وفى نشأة صفات النفس اخلاص فى معرفة الحكماء والصحابة وتوحيد تام فى نشأة كمال الاولياء وفى اللسان هذه الكلمة اومافى معناها وفى الافعال العبادات باسرها۔

واعلم ان طلب الحوائج من الموتى عالما بسبب لاجلها كفر يجب الاحتراز عنه لحرمة هذه الكلمة والناس اليوم فيها منهمكون. الصلوٰة سنخها الحى القيوم من حيث التفصيل ثم العلى العظيم وزانها وزان نبينا صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت لها جهات ستة وفروع تمثلها فى الحس فالسجود والركوع والقيام من تمثلات الحى القيوم من حيث التفصيل وهى الاصول ثم الحق بها القلاوة لما ستعرف والطهارة للصفات التنزيهية وهكذا ابدعت لها

Marfat.com

جهات فتمت اركانها -

وصورتها فى صرافة النفس الأنفة و تصورت فى المدركة والواهمة محبة و فى الخيال تعظيما و فى اللسان حمدا و تسبيحا و تكبيرا و فى القالب افعالا و اركانا مخصوصة و اعنى بالأنفة ربطانا زلا من اصول الوجود كما قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تألف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف -

الصوم من تماثيل السبليات كالسبوح والصمد وغيرهما وزانه وزان ادريس وكانه منه نشأ و صورته فى صرافة النفس التعرى عن الشواغل الحسية و فى المدركة والواهمة والخيال التعرى عن ملابسة ما تحتها و فى اللسان تسبيح و تقديس و فى البدن كف عن اللذات الثلث -

و قدمه راسخ فى المواطن كلها الا فى اليمن (البدن) از هو جوع ما فجر بصدقة الفطر و سن الاطعام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون فى رمضان و فى القرآن المجيد و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين معناً على الذين يطيقون الطعام فدية طعام و ذكر فيها صدقة الفطر -

الزكوة من تمثلات الاضافيات وزانها وزان ادم و صورتها فى صرافة النفس افاضة الكمالات العلمية والعملية و فى الواهمة تمثلت

سخاوة و نزلت رافعة للبخل وفى الخارج استوطن امهات الاموال وهى صنوف اربعة البهائم والنقد والزروع والتجارات -

واعلم ان كل عالم نازل متولد من العالم الصاعد فالنفس الرحانى محفوظ ومن احكام النشأة ماهو مستمر وصوم الحكماء يستتبع تجرد النفس وزكواتهم تستتبع افاضة بالفعل

الحج من تمثل الحى القيوم من حيث الاجمال والواجب فى النشأة القديمة صورة عامة لايتعين بالبيت و لابغيره وانما تعين بالآدم الحادث المطالع من صدر ابراهيم فلاجرم ان وزانه وزان ابراهيم وصورته فى النفس الهيمان وهو صورة من صور الالهة يختص بالقرب والمشاهدة وفى المدركة وغيرها حضور وتنزل فى الخارج طوفا حول البيت وهو الاصل وعظم بالاحرام وايد بالوقوف بالعرفات وايدت جهاته فتمت اركانه -

التلاوة والاذكار اما التلاوة فاصله الكلام بحسب النشأة والنشأة خمس نشآت وقد ذكرنا و بحسب الدلالة يجمع نظرها شتى فوجب فى الصلوة وسن فى غيرها -

والتسبيح والتكبير وغيرها تمثالات لما يدل عليها قول الله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك الآية وفسرها رسول الله

Marfat.com

صلے اللہ علیہ وسلم بقولہ سبحان اللہ والحمد للہ الخ وقد عرفت سر بقائہا
فی الصحف وفی حدیث جویریۃ وصفیۃ ان رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم
دخل وہی تسبح فقال اما انی سبحت بعدک اکثر مما سبحت فقال سبحان
اللہ ملاء ما علم اللہ الخ سرہ ان ہذہ الکلمات تستقر فی الصحف فیکون
جہتہا الی ما تدل علیہا والباقیات الصالحات فلو ابدیت لعمت الآفاق
صلۃ الرحم وغیرہا اصلہا الرحمن کما دل علیہ قول رسول اللہ
صلے اللہ علیہ وسلم الرحم شجنۃ من الرحمن الحدیث وکان الرحمن عین
القادر فی الازل فلما نزل فی نشأۃ الشرع طباقا لنشأۃ اوصافہم استوطن
الانعطاف للرحم فتدبر والعتق اصلہ الرب بحسب
الکمال وکانہ زکوٰۃ ما
والجہاد شروق العداوۃ القدسیۃ فی صورۃ القتل والاسر کما ذکرنا
والایمان والنذور تحقیق لبعض افعال العباد بملابستہ اسم من اسماء
اللہ تعالیٰ ونزل فی نشأۃ الشرع لاغیر لما اعدلہ مصلحۃ التعظیم
الکفارات والحدود التکفیر علی ضربین احدہما انمحاء وسبوغ
السیئات بسبوغ الحسنات و لاسیما تمثلہا فی عالم الحس وثانیہما
اضمحلال مکتسب فیہا وبہ یعرف سر الاستغفار و وجب لتقدم
لابسوا الخطایا

Marfat.com

والحد شئ سبوغى ايجابي وقد عرفت انه يكون فى الدنيا تمثل فى الشرع ارادیا و نزل لامور ظاهرة الشر واجبة الزجر عنه۔

الذبح اصل الحمد ان تلحق الله سبحانہ بارادتک ما لحقه بالضرورة الامکانی فتثبت فی صحیفتک فیکون نافعالک فی معادک، و ذلک اما قولا و قد علمت السرفیه اذا لقول نشأة من نشأت نفس الامر ظهر فیه الامور قاطبة واما تعظیما فیکون قلبک و قالبک کلاهما لله واما فعلا وهو الذبح فیه بتحلل الروح لما قد ذبحت له بارادتک و تجعله مصفاة من الجسد و یختص بالحقیقة الابراهیمیة ولذلک اتخذ ابراهیم فیه اسوة فعین یوم النحر لهذه العبادة کما صدر منه یوم

و هناک سر عمیق وهو ان الذبح ازهاق الروح فیندرج فیه صورة الروح و الروح عالم ما فقد حدث بالعالم کله والامور المجردة نشئات متألهة طالبة لعبادة الخلائق فکل روح تقتضی ان یکون الذبح له والعبادة له وایاک ان یغرک روح ما بذاک فتکفر بالذی خلقک فسوّیک

الکبائر و منها الشرک بالعبادات کالصلوة والزکوٰة والصیام والحج والذبح والذکر والعتق وغیرها تحریمه الوجاهة ای الانقیاد لحکم الرب واصل الدین یقتضی ان لا یستکبر الا الله ولا یخدم ولا یعظم ولکن ابقی لهم شئ من ذلک تفضلا، القتل یحرمه الانقیاد لحکم الرب

Marfat.com

بحسب الوجود واصل الدين يحرم كل قتل ويحسن كل ايجاد ونزل فى
ملابس الوحى فاستثنى القصاص والجهاد۔

والسرقة يحرمها الانقياد لحكم الرب بحسب الغناء فنزل فى مثل كذا وكذا۔
والزنا تحرمه العصمة واستثنى من مقتضى الكلى فى ملابس الوحى النكاح
الى اربع، والقذف والغيبة وغيرها كلها يحرمها الرب بحسب الجاہ۔
واكل الخبائث تحرمها الوجاهة ونزل فى عادات العرب فالطيب مايعدونه
طيبا والخبيث مايعدونه خبيثا، والسكر تحرمه الحكمة واستثنى الندم وغيره۔
الربوا فى البيع يحرمها الرب بحسب الغناء ولم يظهر حكمه الا فى المطاعم او
النقد او النسيئة فتدبر۔

الظهار زور يرد عليه انه يصح بالمعنى المجازى قلنا لما صعفت العلاقة
ماعد مستقيما فى مواطن الوحى وبالجملة فهذا اجمال لنشأة الشرع و
قد تركنا الدعوة اختصارا او سنذكر المشربة فى خزانة المعاد،

والكلمة الجامعة عند حزب الحكمة ان النفس الرحمانى التشريعى
والجهة الصادرة من الرب بحسب الكمال تحضهما وتنقحهما المصلحة
والعادة فى مواطن الوحى فتدبر فقد اعطيناك امهات المسائل وهذا
كله مفوض الى الحكيم، اما الانبياء فمضمخلون فى انقياد الاسم الآمر والناهى لا
يجدون فرصة لتفتيش هذه الاحكام والحكماء منقادون لهم من حيث الوحى والالهام فيهم۔

Marfat.com

الخزانة التاسعة

فى احكام نشأة المعاد

ولها اربع منازل المنزل الاول عالم البرزخ وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبر وتحقيق القول فيه عندى ان النفس الناطقة انما جبلت مربية للبدن وانما عين هذه التربية فليس يمكن ان نفسا لا يربى بدنا ما بدءا وبقاء فلاجرم انها تعلقت بالروح الطبيعى الخارج من البدن وشأن تعلقها حفظ موادها وقضاء جبلتها وكسب الادراكات الخيالية والوهمية التى الفتها۔

وانهم بعد الموت على طبقات فمنهم اللاحقون بالملأئكة العلوية الكلية وهم الكمل من المكملين شأنهم كلى وفيضهم كلى۔ ومنهم اللاحقون بالملأئكة العلوية الجزئية واكثرهم الشهداء السابقون ومن ضاهاهم كحمزة رضى الله عنه وشأنهم كلى فى جزئى، ومنهم اللاحقون بالملأئكة السفلية على طبقاتهم وهم الشهداء الابرار ومن ضاهاهم من اهل الفناء الاول حالا وشأنهم جزئى كنصر المظلوم وانهاء امور جزئية ينتفع بها الناس ودفع الفتن الجزئية والامداد فى الفتح ومنهم اللاحقون بالجن لحوقا تاما وهم الذين ما

Marfat.com

رسوا شجون الرزائل تلخص من مجموعها هيئة وحدانية فنت فيها النفس ولهذه الطبقة جزئيات بحسب غلبة بعض الرزائل ومنهم الموزون ومنهم غير ذلك ومنهم الاحمقون بالجن لحوقا نا قصاوهم الذين مارسوا ملكة واحدة رذيلة فنت فيها النفس بخصوصها ولهم جزئيات بحسب جزئيات ملكات الرزائل ومنهم الفانون فى هيئة واحدة خلقت من الحسنات -

ومنهم الفانون فى هيئة حسنة واحدة على قياس ما قلت فى السيئات ومنهم هوى الطلق لا حد ولا قرولا تاثيرو هم اكثر الناس والفناء فى الملكة الفاضلة والدنية امر جليل فى الذوق وكشف الحجاب عنه انكما يمكن ان يفنى فى الله عزوجل واسمائه فكذلك يمكن ان يفنى فى روح ما وقد كان الاشراقيون من اليونانيين يتعاطونه فيتفننون فى ارواح الافلاك والكواكب وهو باطل عند حزب الحق او ملكة ما فاضلة اورذيلة او مباحة اليس ان هذه الامور مرجوة فى نشاة ما ولها خصوصيات بماهى هى اليس ان الكل موجود طريقا الى الموجود الآخر ومناسبة معه اما لاتحاد النشاة او للتهاتس الدنياوية فاذا تمثلت ملكة عند بزينتها ووقعت فى قلبه مرتعا اتبعتها النفس حتى جامعتها فى مواطنها وانصبغت بها -

Marfat.com

والناس صنفان -

صنف منصبغوا المزاج وهم ان توجهوا لقاء الرب تعالى جدّه فنوا فى لحظة ولم يحتقق لهم الفناء الشفاهى الذى يحتاج الى كرّ التجلى كرة بعد اولى ومرّ الجذب مرة بعد اخرى وهذا الصنف فى خطر عظيم ان لم يفنوا فى الله فيوشك ان يفنوا فى ملكة فاضلة او غيرها - و صنف غير منصبغ المزاج وهم الذين ان توجهوا الى الغير الحق تحقق لهم الفناء الشفاهى وهذا الصنف فى منأى وحة من المخاوف والمهالك فتدبر -

ثم ان مزاج البدن قد يورث هيئة خليطة بين النفس وبين الحواس كما قال الله تعالى ولكنه اخلد الى الارض فلا قوة لصاحب هذا الخلط قريبة الى التخلص والتجرد وقد يكون ذلك متوارثا لما ان نفس الولد متولد من نفس الوالدين كما ذكرنا -

واصحاب هذا المزاج صنفان صنف لا يحمل الخبيث والطيب لقوة الخلط و صنف يحملهما والذين يحملون الخبث يدخلون فى مردة الجن وقد يتفق توافق القبلة غلط مثل ذلك لما فرشنا ومن نتائج العرفان حيلة بها يصير صاحب هذا المزاج الخبيث فانيا فى الملكات الحسنة فى هذا المنزل علوم ومعارف وتأثيرات عجيبة

Marfat.com

ليست فى غيره وذلك لاندفاع الشواغل الحسية مع الدنياوية المدركة۔

والقول الجلى فى ذلك ان الناس فى هذا العالم لهم قوى ثلث الخيال والوهم والادراك فالتعليم والتعلم منهم انما يكون باولئك ولهذا يظهر فناءهم هنالك فى ملكاتهم لا هٰهنا۔

واعلم ان الناس فى نشأة القبر مسئولون عن اخلاقهم وملكاتهم وفى نشأة الحساب مسئولون عن اعمالهم وعقائدهم۔

والذى تحققه ذوقنا انه لا يجوز ان يعمل للميت الا عمل اربعة وجوه اما ان يبر قاربه واحبابه فكانه يبر به واما ان يزوره ويقرء عنده القرآن فيأنس به واما ان يتوب عنه فيتصدق عنه او يحج عنه او يعتق عنه او يحج عنه كما فى الحوالة عن الميت وغيرها واما ان يستغفر الله تعالى له فيقبل بفضله ويرفع درجاته ويتجاوز عن سيئاته واما ما سوى ذلك من الاستمداد والفاتحة وغيرهما فليس بشئ۔

واذا قرع سمعك ما صح من منبع النبوة على ذويها الصلوة والتسليمات مما يدل على تجرد الارواح او الطيران مع الملائكة فاجمع من مؤيدات ما افضنا اليك ان لهم امكنة شتى فوق السماء وعند القبر وفى كرة الهواء۔

Marfat.com

والاصل فى تخصيص الامكنة بعضها دون بعض لحوقهم بالطائفة المخصوصة ولهم انواع من العذاب كالعلى والمحسوس الجسمى والاصل فى تخصصها ملكات اتصف بها لاستعداد البدن ومثل ذلك انواع الثواب قد يبقى البدن محفوظا لقوة النفس وايواءها الى القبر وهم اكثر الشهداء وحملة القرآن وللعذاب المحسوس سبب كذلك.

المنزل الثانى منزل القيامة الكبرى والبعث

اعلم ان اليهود لما طغوا وبغوا وقتلوا النبيين وهتكوا بعيسى ابن مريم صلوات الله عليهما وعليهم مسخت صحيفتهم جورا وجفاء وبلغت خطيئاتهم عنان السماء.

والشرور التى كانت من قبل فى عاد وثمود وغيرهم ايضا بلغت عنان السماء وكان لها آثار مخصوصة فلما كانت شرور اليهود اتحدت معها ثم توحدت الشرور كلها شرا واحدا وتحققت فى منشأة الروم وعالم الكل فكانت رجلا سويا هو المسيح الدجال منسلخا فى جانب الشرور كل منسلخ لارتفاع غفلة منه تعالى فلم يزل الحوادث الشريرة يقع وكمالها يتزايد حينا فحينا حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلع الاسم المطلق من فواده فاضطر الدجال واعتزل جانبا فلما بعد العهد عنه صلى الله عليه وسلم وكثرت الشرور وتوفرت

الوقائع صار كما لم يتزايد وقتا بعد وقت وكل شر يلحق به لحوق
الجزئ بالكلى حتى اذا ملئت الارض جورا وظلما وضلت اكثر الامة
فاخذ بحقوقها الاسم الجامع المحمدى فتجلى برجل اسمه كاسمه بعينه وخلقه
كخلقه وهديه كهديه فاقام به الامة العوجاء وملأ الارض عدلا فانقبض
الدجال حينئذ ولم يملك نفسه فخرج يدعى الالوهية ويفسد فى الارض
بغير الحق ويضل الناس حتى بلغ ذلك عنان السماء فزاحمه الاسم
العيسوى لانه محاق لشرور اليهود التى منها نشأت بنيته وتأيد
ذلك بكمال الاسم الجامع المحمدى فنزل وقتل الدجال وملك الارض
وادى حق الاسم الجامع ثم بسطع روح الدجال وهى شرور المتوحدة
شرا واحدا فاهلك الناس بياجوج وماجوج ثم ارتفعت بعثة عيسى
ولما قبض عيسى وانهمك الناس فى الشرور وقد صار الدجال روحا
مروحا عم الفساد عموما لا يستطاع تقريره ولا تحريره فجاءت القيامة
محاء النظام العالم ومفسدة لترتيبها فمضى على ذلك برهة من الزمان
ثم ان شاء الله سبحانه نشأة اخرى فتعلقت النفوس
بالاشباح المعدات تقع وبعثوا وحينئذ يكونون دنيا وبين كما كانوا
ثم بعد برهة يفاض عليهم السبوغ فينشأون نشأة اخرى وقد
ورد فى بعض الاحاديث انه بمطر هناك مطر فينبتون فان صح

فهو بيان للمعدود ورد فى بعضها انهم يتحيرون حيرة شديدة ثم يدعون الى الموقف وهذا شرح للنشأة الاخرى كما ذكرنا۔

والناس عند قرب القيامة على ضروب شتى منهم كامل تام الكمال ومنهم ناقص تام النقصان وذلك لان الشر كامل هنالك للدجال والخير المهدى وعيسى عليهما السلام ولذلك يمد هؤلاء وهؤلاء كلا فيما هو تلقاء وجهه والتوحيد حينئذ منكشف على طوائف الناس اما الخيار فلا نسلاخهم واما الشرار الانقيادهم للدجال بحسب الاستعداد۔

والدولة بحسب الظاهر ينقسم على شعوب الناس لكل فى زمان وكان للحجاز ثم للعراق ثم لاهل الفارس ثم لاهل الهند و رجع اليوم الى الافاغنة وكذلك الدولة الباطنية على هذا الترتيب ولكن الافاغنة واهل الفارس لا يوجد فيهم الانسلاخ قط فلكمالاتهم مزاجية۔

المنزل الثالث
منزل يوم الدين

وفيه من العجائب ما ليس فى غيره وتحقيق القول فيه ان منزل جسمانى يفارق جسمانية الدنيا من وجهين

قد ذكرناها من قبل لما اعلمناك علم الصحف فاعلمن اذًا انها تستحضر تلك الصحف فى العرصات ثم تفاض عليها السبوغ الجلالى والجمالى فيتمثل تلك الصور اجسادا وتلغو الافعال المباحة التى لا تورث ملكة خبيثة ولا صدرت من خبث قوى فى الباطن ولا ملكة طيبة ولا صدرت من طيب قوى فى الباطن وانما تضمحل لعدم وصول السبوغين اليها۔

ثم ان لله تعالىٰ صفة هى العلم التميزى اى صفة هى ملكة التفريق بين المتلبسين المشتبهين والآيات التى تدل على ان واقعة الاحد مثلا كانت ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين۔ انما المرام منها فى ما نرى والله اعلم ان هذه الصفة التميزى هو سبب ومبداء لهذه الواقعة كما انها من ظلال سائر الصفات الينا ومن انعكوس لهذه الصفة جوهر على شاكلة الميزان بها يتميز بين الحسنات والسيئات والحساب ايضاً من مظاهرها فيفاض حين اقامة الميزان افاضة اجمالية كلية على هياكل الموجودات فيعترفون اعمالهم وانكار لبعضها واثابة بعضها مرة واحدة فى لمح البصر او هو اقرب وهذا معنى قوله تعالىٰ والله سريع الحساب

ومن العجائب فى تلك الدار الجليلة الشأن ان الرجل الواحد

Marfat.com

اذا كان ذا مظالم كثيرة يكون بعد ذلك المظالم متجسدا عند هذا وعند ذلك وهو فى نفسه متألم بجميع الآلام وعند ذلك يتبع كل رجل الهه وهواه.

اما الفسقة الغفلة من المسلمين فانهم يتبعون صورة حسية او وهمية او عقلية كانوا يعلمون ان الله تعالى عليها ويدخلون النار وبعد ذلك يضمحل الصورة الى ما لا صورة له وذلك لتدارك الشهادة التى كانوا يتلفظونها. واما العامیون من البررة الذين ادراكهم الحسى تمثل ما للهوية المطلقة ونحن نسمى ذلك نور الغيب فانهم يصعدون فى معارج ادراكاتهم بحسب ان ادراكهم الغير المبين يصير لاجل لسبوغ المفاض عليه بينا فيعرفون الله تعالى حق المعرفة -

وكذلك العابدون يصعدون فى معارج العبادات الى حقائقها وهذا علم عميق.

الشفاعة سبوغ جمالى يستنزله رسول الله صلى الله عليه وسلم من مبدء تعينه الذى هو الحى القيوم شأنه اضمحلال السيئات المستقرة فى الصحف.

ولكل نبى شفاعة على شاكلة سبوغه وقربه الى الخير التام

الحق وانيل الناس بالشفاعة اقربهم الى الانبياء ولمثل ذلك شرعت الصلوٰة والتسليمات عليهم وشفاعته صلى الله عليه وسلم ام الشفاعات ومن المتحقق لدىّ انه وان كان هذا العالم ايضا من بركات سبوغه صلى الله عليه وسلم لكن فى ذلك العالم سيظهر هذه الكرامة له صلى الله عليه وسلم ظهورا ليس هذا الظهور عشر عشيره كما قال صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر.

والحوض هداية صلى الله عليه وسلم تجسدت هناك ما لمشابهة قوية بين العلم والماء وارى ان لكل نبى حوضا غير ان حوض النبى صلى الله عليه وسلم ام الحياض.

والصراط هو الصراط المستقيم تجسدت هناك احدّ من السيف وارقّ من الشعر اليس رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر قوله تعالىٰ ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاٰية بخط مستقيم حوله خطوط.

المنزل الرابع
اما الجنة واما النار

والقول الفصل عندى ان العين الثابتة جامعة لجميع الوجوه المنطوية تحت الاجمال فيفاض هناك عليها سبوغ تتمثل به

تلك الوجوه و تتجسم الان جسمانية هذا المرطن يفارق الجسمانية
الدنيا وية بالوجهين المذكورين من قبل.

وهذا السبوغ اما جمالى وهى الجنة واما جلالى وهى النار
والمرجح لاحد السبوغين على الآخر هو الشهادتان او الانكار
والاستكبار عنهما ولرسولنا صلى الله عليه وسلم شأن عظيم فى ذلك
ثم ان فى الجنة تتمثل الجماليات من المنكح الشهى والمطعم الهنيئ
والمشرب البهى والملبس البهى والمسكن الرضى وذلك لان
صور الاعمال الموزنة فى الصحف تلغوا الاعمال المباحة منها فى
المنزل الثالث الا الرواسخ وليسبغ بالسبوغين ويتجسد الحسنات
للذين احسنوا وكانوا من المتقين ويضمحل السيئات و
تندرج تحت الاجمال هنالك فتلك المتجسدات مرجحات للخارج
من عينه الثابتة لوجوه ومناسبات دقيقة.

و لنفصل هذا القول بعض التفصيل فنقول كلمة الشهادتين
انما تفيد اتمام السبوغ هنالك ولا صورة لها على حدتها وذلك
لان صورتها المسبغة تظهرلها شجرتان الاولى منهما تنتهى
الى التجلى الذاتى والعرفان الاتم وهما المستنزلان للسبوغ
الكامل فى موطن المعية حيث لا اسباب ولا وسائط والثانية

Marfat.com

منهما تنتهي الى حقيقة الرسل صلوات الله عليهم وبهما يصير مغمورا فى هدايتهم التى مثلها كمثل غمامة محيطة ما اقترب منها احد من دغنسه الا اقتربت اليه وذلك هو المستنزل للسبوغ فى موطن الاسباب والوسائط -

وانى حدقت فى صورة الكلمة الطيبة اعنى لا اله الا الله فحسب المنطبعة فى الصحف فرأيت لها هيئة وحدانية وصفة اخرى لا تشابه الشعبة الاولى من هاتين -

وصورة الصلوات والتسليمات حدقت فيها فرأيت انها من متممات الشعبة الثانية ليس الا ذلك وهذا الفرق لا اجد عليه دليلا الا النقل من تلك الصحف المنتشرة عندنا نرى فيها ما نشاء والحمد لله رب العالمين -

الصلوة تفيد حورا جميلة وقصورا شاهقة وذلك لان الصلوة لما حدقت فى صورتها المنطبعة فى الصحف وجدت لها شعبتين الاولى هيئة انسانية انتزعت من الخشوع المنبعث فى شراشر البدن ومنها الحور والغلمان الثانية منها هيئة جمعية احاطية انتزعت من القيام والقعود والركوع والسجود ومنها القصور الشاهقة والحدائق

وايضا للصلوٰة هيئة تعظيمية تنتهي الى التجلي الذاتي وهيئة اعراضية عن الاغيار منها التكفير للسيئات وارى انما شرعت الاذكار من التسبيح والتهليل وغيرهما في الصلوٰة ودبرها لاتمام القصور و الحدائق بالاشجار والثمار وماضاهاها، وانما شرع الخشوع والسكون في الصلوٰة لجمال الحور والغلمان -

ومن اذواقي ان الصلوٰة كلها قد لا تقتضي الا حورية واحدة لانخداج السبوغ وقد تقتضي كل صلوٰة حورية بل كل ركعة حورية تحتها سبعون حورية اخرى لاتمية السبوغ وذلك لانه كما ان العين الثابتة تقتضي لاجل السبوغ ظهور الوجوه المنطوية فيها فكذلك قد تقتضي كل وجه من تلك الوجوه ظهور وجه منطوية في ذلك الوجه، وهذه القاعدة الكلية نافذة في القصور والغلمان وكذلك في سائر الاعمال الحسنات والسيئات -

الصوم لصورته المنطبعة في الصحف هيئتان الاولى هيئة امساكية عدمية تنزيهية تنتهي الى التجلي الذاتي ومنها قوله صلى الله عليه وسلم رواية عن الله تبارك وتعالى " الصوم لي و انا اجزي به " ومنها قوله صلى الله عليه وسلم - " الصوم جنة " يعني تنزه عن فحشاء النار والثانية هيئة طلبية طبيعية للحظوظ واللذات ومنها باب الريان و قوله

صلى الله عليه وسلم لبلال وهو صائم يوكل عندة ان اعظمه تسبح لله تعالى ومنها الاكل للاطعمة اللذيذة والشرب للخمر وغيرها والتمتع من الحور بالجماع وبالسماع الى غير ذلك من اللذات وقد اشار عليه السلام الى هاتين الشعبتين فى قوله للصائم فرحتان الخ

الزكوٰة والصدقة لها ثلث شعب الاولى هيئة وحدانية..... تتدرج فيها صورة المتصدق به اندراجا مقدسا ومنها يحضر المتصدق به بعينه فى الجنة الثانية هيئة وحدانية تتدرج فيها صورة سبوغ الفقير المحتاج المتصدق عليه، ومنها يستفاد السبوغ فى كل شئ هنالك كما مر فى الشهادتين ومنه تعرف كنه قوله صلى الله عليه وسلم البر يزيد فى العمر، الثالثة هيئة قهرية على النفس ومنها يستفاد اضمحلال الجنائث هنالك۔

الحج والعمرة لهما شعبتان هيئة طلبية شوقية قدسية ومنها التجلى الذاتى وهيئة عنائية تعبية وكفية ومنها تهدمان ما قبلهما۔

الجهاد له هيئات ثلث هيئة عنائية تعبية منها يضمحل الذنوب وهيئة اعلائية لكلمة الله تعالى ومنها الغرف العالية جزاء وفاقا وهيئة هدائية ومنها الانهار الجارية تحت الغرف،

العتق له هيئة واحدة تنزيهية على شاكلة الانسان منها يعتق

Marfat.com

کل جزء من المعتق بکل جزء من المعتق الاذکار من التسبیح والتکبیر
والتهلیل والحوقلة کل منها له هیئة وجدانیة بسیطة شعبیة علویة
منها الاشجار الحسنة الا ان هنالک تفضیلا وهوان من التسبیح والتکبیر
والتهلیل والحوقلة اشجار حسنة القامة لا ثمر لها کالسرو والصنوبر ومن
التحمید والتکبیر اشجارها ثمار قوله سبحان الله وبحمده جامع الفضیلتین
التلاوة لها هیئتان هیئة علویة منها رفع الدرجات بازاء اصله
الذی هو الکلام المقدس وهیئة عرفانیة لطیفة ومنها الریاحین
والاوراد بازاء الایاة المشتملة علی لطائف العلوم۔
وبالجملة فهذا ما تلونا من متن الصحف المنتشرة لدینا فی باری النظر
وللعادیات الدراسخ التی لا تضمحل فی الحساب ایضا تاثیر فی
ترجیح بعض الوجوه لحدیث الزرع والخیل والابل والولد ولارادة
الرجل ایضا تاثیر فی ذلک وقد اسمعناک سر کون الولد من الوالد
فی شرح اخراج الذریة فی بعض المکاتیب من ان الولد ایضا من
وجوه هذا العین المنطویة فیها۔
واذا قرع سمعک ما تلونا من مقتضیات الجنة ومرجحات الخاتم
من العین الثابتة فاجعله اسوة للتحقیق احوال النار ومرجحات
الخوارج النار یة کالذی دیدنه الاشراف علی امور عظام معنویة

Marfat.com

عظمتها كتكذيب القرآن و ايذاء الرسول واغناء الناس يعذب
بصعود الصعود والذى مثاله البخل ومنع الزكوٰة حيث صدرت
منه صورة وحدانية تندرج فيه صورة المبخول به اندراجا مقدسا
يعذب باعيان تلك الصور كدوس الابل والبقر والغنم والتطوق
بالشجاع الاقرع اذ صورة المال فى ذلك العالم مشابهة بصورة الحية
والكى بالذهب والفضة والفرق بينهما ان التطوق لمن غلب عليه
محبة المال الكلى المجرد والكى لمن عنى وتعب فى حفظ جزئيات المال.

والذى اهلك نفسه بالحجر مثلا يهلك نفسه فى النار ابدا بالحجر
والذى كان ياخذ الربوٰا يلقى فى نهر الدم اذ المال المغصوب هنالك
لو كان فى يد المالك لكان دمه وغذائه ولغصبه غشيه غم كغم الذى
يسلب منه دمه والذى يغصب الارض ليطوق بها لاتخفاظ صورة
الارض مندرجة تحت صورة الغصب وقس عليه الصور الاخرى
مما تشهد به الآيات البينات والاحاديث الشريفة.

والذى يقتضيه ذوقنا ان المعرفة التى فى تلك الدار اتم واكمل
لا يتصور لاحد نبيا كان اوليا فى غيرها وان العارف اسبغ من
العامى هنالك حورا وقصورا وانهم جميعا متنعمون بالتجلى الذاتى
الا ان العامة توجه سرهم اليه حينا بعد حين والخاصة اكثر من ذلك

Marfat.com

والاخصون بتجليتهم دائمي لايشغلهم شأن عن شأن وانذلين من المهد يين احدا لافى الجنة والحور والقصور والحظوظ.

وتحقيق القول فيه يقتضى تمهيد مقدمتين جليلتين الاولى ان العلم الحضورى هوالموصل الى الواجب جل مجده وصفاته واما الحصولى فلاسبيل له الى تلك البقعة المنيعة الابالاستدلال لما ان الحصولى ثلج وبرد بالصورة المغايرة لذى الصورة باسم عينها فلاجرم انه جهل مزخرف بصورة العلم وليس يريب احدفى ان الصورة المنطبعة محاطة بالذهن متلونة بلون الامكان فلاجرم انها حكاية للواقع على ما ليس هو عليه ولاسبيل لهذه التلوينات فى الحضورى قط الامايكون فى قرب الفرائض وذلك ايضا فى المعنى علم حضورى من قبل العين ولكن حصولى فى ظاهرالامر ووجه ايضا اليه عز مجده ان العلم الحضورى انما هو طفاحة من عين تقرر الرجل حين امتلأ قذف بالزبد وهل هذا التقرر له من قبل نفسه كلا بل هو باطن فى نفسه متحقق مستقر موجود بافاضة من الواجب انا فانا بل بحيث لا ان ولاحين فلا محالة ان له طريقا الى الفيا الحق.

مثله كمثل جسم مخروطى شفاف طبع على مركزه قص احمر فى غاية الحمرة فليس هناك لون القاعدة الالون المركز بعينه وزينه

Marfat.com

فاذا لوامعنت فی النور لاقصد نظرک الی القیوم الحق وصفاته المقدسة
فمن علم نفسه بالعلم الحضوری فقد علم ربه فی ذلک العلم علی بون بائن
بین المعارف والجاهل لیس من حدق فی ذلک الجسم المخروطی علی
ضربین ضرب اهمه الجسم المخروطی ولیس ابصاره للمرکز الا
بالعرض والایصال الاستتباعی وضرب قد اهمه المرکز ولیس ابصاره
الجسم الا بالعرض والالة۔

ومن هذا التحقیق الشریف ینقدح کنه قولنا فی بعض المکاتیب
التوحید الافعالی وغیره فالذی رمت به هناک حضوره تعالی
علی وحدة ما بحیث یعود العلم الحضوری الیه او الی صفة من صفاته۔
ومنه ینقدح معنی قول السلف (خدا را بخدائی مے تواں شناخت)
الی غیر ذلک من مستحجبات هذه الطائفة العلیة۔

والعلم الحضوری بالمعنی الثانی هو الذی عینت بارتفاع الغفلة۔
الثانیة ان الله تعالی عالم بالعلم الحضوری بنفسه ویندرج فی
ذلک علم العلم بجمیع صفاته وجمیع مخلوقاته لا من حیث الاتحاد
فقط بل من حیث الغیریة ایضا وذلک لما سلف منا تحقیقه ان
صفات الواجب عزوجل بمنزلة لوازم الماهیة ومخلوقاته بمنزلة
لوازم الوجود فما تلک الا وجه من وجوه تقرره المقدس وشأن من

شئون ذاته الاعلى اما شهد العرفان على محاذاة البرهان ان العلم بالصفات العينية ولوازم الماهية داخل فى علمه الحضورى بنفسه ومن تشبيه بالواجب فى هذا العلم كان على ضرب ما مقدس من الابتهاج التام-

و بعد تمهيد المقدمتين نقول صاحب الجنة يعلم كل ما هو فى جنته من الحور والقصور وغيرها بعلم تفصيلى داخل فى علمه بنفسه و كل شئ يوصل الى اصله الذى هو تمثال له من صفات الله المقدسة فلا محالة ان له عرفانا بالله تعالى فى ضمن علمه بنفسه وعرفانا بكل صفة من صفاته فى ضمن الاشياء الموجودة هناك كل ذلك بتفصيلى الا يشغله شأن عن شأن كالواجب جل مجده وهل ذلك الا من بركات السبوغ الاتم الاكمل.

ولا محالة ان له ربوبية بازاء كل موجود فى جنته اليس هو اصل تقرره و ابتهاجا بكل مظهر من مظاهره فهذه نعمة لا يمحضها بنى ولا ولى فى غير تلك الدار الجليلة وقد علمت انهم فى التخلص الى التجلى الذاتى على ثلث طبقات ومن التمثلات عندى ان الكمل من الغابرين الباقين يكون التذاذهم بالصفات على ضرب اخر وذلك كابتهاج الله تعالى بصفاته فلا يشغلهم شأن عن شأن-

الرؤية علم حضورى وانكشاف تام بالله تعالى تارة وبصفاته المقدسة ايضا اخرى وذلك بان يضمحل تقرره ولا يبقى الا الفرد الصمد وهذا التوحيد على ضرب ما من التمام لا يتصور قط فى الدار الدنيا المخدجة-

حكما
ولله در اهل السنة حيث وفقوا لما هو الحق المطابق للواقع فيما
بان لجارحة العين مدخلا هنالك في الانكشاف التام وما ذلك الا من بركات
جمع الهمة على تقليد الانبياء عليهم السلام
وتحقيقه على ما تقرر بذوقه ان في بعض اوقات التجلي الذاتي يكون العلم
بوساطة هذه الجارحة لما ان من المتحقق عندنا ان ليس للجوارح ولا للاعراض
صور علمية التي نسميها بالاعيان انما هي وجوه الاعيان واعتباراتها فالعين
تمثال للانكشاف التام الذي هو وجه منطبع في العين الثابتة وكذلك
اليد تمثال للقوة العملية التي هي ظل جزئي من جزئيات الصنع والخلق
وايضا من المتحقق عندنا ان هناك خلطا واتحادا بين الحقيقة
والتمثال ليس ههنا كما ذكرنا فلسنا ننكص على اعقابنا ان سمعنا قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشم رائحة الايمان من قبل اليمن وما ذلك
النكوص الا من شأن السفهاء كالفلاسفة والمعتزلة واشباههم
فاعلم بعد التي واللتيا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ربه بعينه في المعراج وان موسى
عليه السلام سمع كلام المقدس بازنيه ولا تتعجب وامن واسلم فان الانكار في امثال هذا
طيش وعجز اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اللهم اني اسالك اتمام
النعمة وتعليم تاويل الاحاديث انت ولي في الدنيا والاخرة توفني اليك مسلما منقادا
بالفناء التام والحقني بعد زلك بالصالحين ابدا انك قاضي الحاجات ورافع الدرجات

الخزانة العاشرة

في فوائد شتّى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلث و سبعين فرقة واحدة منها في الجنة والباقون في النار وعندنا السني من وافق السنة علما وعملا ولم الدخول الاولى في الجنة ،

واما ما ابتدعه المتكلمون فليس بشئ ولا يجب اتباعه وكذلك الشرائع القياسية لا تلج لها عندنا والمذهب الشيخ ابي الحسن عندنا وقع و مذهبه من تماثيل مذهب الصحابة وهو من تحت الارادة المتجددة وهي ملاك عرفانه ولهذا نظره ان يلغي كل تفصيل فاضل

وازا دخلت في معرفة الصحابة تعين هذا المذهب بالتحقيق.

حيث يقول الوجود عين الماهية انما يريدان مناط الفرق بين حالتي الاسم البسيط والوجود انما هو الشئ نفسه.

وحيث يقول الاسم عين المسمى انما يريد انه صادق عليه و عنوان له.

وحيث يقول الانبياء افضل من الملائكة انما يريد بحسب هذا الاسم الحادث والحكيم ايضا يفضلهم فتنزل لهذا الاسم كما عرفت

لا سیما رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم۔

والحدیث الذی رواہ ابن ماجہ مخصص الانبیاء الذین لا سہم زیادۃ سبوغ و ظہور۔

وحیث یقول الحسن والقبح شرعیان یرید بحسب ہذا التحقق الحادث والقول الفصل عندنا ان الشئ حسن او قبیح بحسب الازل ومن العقل ما یبین ویظہر ہذا الحکم ثم لما نشأت الشریعۃ تحقق لہ حسن او قبح اخران فالشیخ انما ینبہر ہذین والمعتزلۃ قصروا فاتہم یامرون تقلید الاصحاب و یحکمون علے حسبہ۔

وحیث یقول بعصمۃ الانبیاء فانہ موافق لمذہب الحکیم الاان العصمۃ عندہم لہا طبقات کما علمت ولا یمتنع بالعصمۃ الا الکبائر من الذنوب عندنا ویقلق نفسہ عند الصغائر۔

وحیث یقول بخلق الافعال والاستطاعۃ مع الفعل فہو محق فیہ الیس مما مہدنا بیانہ ان قاطبۃ الممکنات مستندۃ الی اللہ سبحانہ استناد الضوء الی الشمس فاتم واسبح منہ فاعلم ان الافعال کذلک غیران الشیخ لامیتہ اکتفے بالافعال۔

وحیث یقول الکلام النفسی فانما یرید بہ ما اسلفناہ فی مبحث الکلام ولا عبرۃ بتفاسیر اصحابہ کلامہ وحیث یقول ان من اسمائہ

Marfat.com

تعالىٰ المسخر و ما يشاء به فقد علمت ان الله سبحانه كذلك بحسب انتهاء الوسائط و لكن الشيخ يسبوغ اميته يقول انها صفات و اسماء حقيقة فلا بأس بذلك.

وحيث يقول في المعاد بعد التبر و الحساب و الميزان و الرؤية و الشفاعة فهو حق و قد علمت اسرارها فيما ذكرنا من قبل.

وحيث يقول بتحيز النفس فانما هو حق كما مرّ.

وحيث يقول بحدوث العالم زمانا و باشتراط الحدوث للمحدثات فكل ذلك لاميته و لا ضمحلاله تحت الارادة المجددة و بهذه الارادة يقول الارادة قديمة و تعلقاته حادثة.

وحيث يقول الاصبع واليمين والوجه صفات فذلك لاميته

وحيث يقول لا يشترط للبنى كسب ولا استعداد فانما يريد ان ليس له تجشم كسب واميته يقتضي ان لا يتبين الاستعداد كما علمت.

واختلافهم في الايمان والاسلام والتصديق نزاع لفظي لا يرجع الى معنوي و مع هذا فالحق ما عليه الاشعرية لانه هو اصطلاح الصدر الاول و نحن نذكر لك

والخلافة ثلثون سنة وافضل الامة ابو بكر ثم وثم على الترتيب.

و مرتكب الكبيرة ليس بخارج عن الايمان الاقراري فهذه قريب

Marfat.com

من اربع وعشرين مسئلة بينا حقيقة اهل السنة فيها وهي معظم ما انفرزوا به عن غيرهم -

وبالجملة لو اعتبرت الحالة التي تحق بالصحابة فلا تحقيق الا في مذهب الاشاعرة وهذه الحالة هي التي تجب على المقلدين فكل فرقة مقلدة ابت ذلك فهي خاطئة واما عالمهم فان يفشوا الاحاديث ويعملوا على حسبها مع فقه و دراية معاني والحكيم لا يقبل من الاقيسة الا القياس الجلي او الخفي ذا مصلحة عامة واما المتعمقون في الرأي فليسوا من اهل السنة في شئ واما هذه المذاهب الاربعة فاقربها الى السنة مذهب الشافعي المنقح المصفى وكان نظره يصل الى حقيقة العلل و الاسباب -

اعلم ان اختلاف الصحابة في حكاياتهم له صنوف الاول اختلاف الرواية بالمعنى وهو الاكثر والثاني اختلاف الحذف وهو ان يحذف احدهم كلاما ويورده اخر والثالث اختلاف الوهم مثل ما قال ابن عباس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل حين ركب واهل حين انشرف على تل فمنهم من وهم انه اهل حين قامت به راحلته ومنهم من وهم انه اهل حين انشرف وانما كان فرض الحج حين صلى ركعتين في مسجد ذي الحليفة الرابع اختلاف النسيان فيقول مكان حرف حرفا اخر كما قال في

Marfat.com

قصة الكسوف احدهم رجل واخرهم امرأة

واختلافهم فى شأن النزول اكثر سببه انهم لما ارادوا ان يفسروا الآية فرضوا لها قصة تكون مصداقها او قصوا قصة كانت فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من جزئيات هذه الآية فيزعم الزاعم انها نزلت حينئذ

واختلافهم فى وقت النزول سببه انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ الآية عند واقعة استشهاد او استنباط فيظن الظان انها نزلت حينئذ

واما اختلافهم فى مذاهبهم فسببه انهم مختلفون فى السنن فيأخذ احدهم سنة والآخر اخرى واما ان صحابيا يرى عملا او يسمع قولا من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فيحمله على عادة وجهة وصحابيا آخر يراه او يسمع بعدها ويحمله على عادة وجهة اخرى

واما المصالح فيختلف بالازمنة والامكنة والاراء ويختلف بحسبها الجواب ويطلس فى نظر الرواة

واما اجتهادهم فى كمالهم فمنهم المتوحد للعدل منهم الخليقة ومنهم الفقيه ومنهم الافقه وذكرنا بعض اقسامهم والاختلاف فى الصحابة كان سببا لاختلافهم من بعدهم فتنبه

ومما يجب التنبيه عليه ان اصل الايمان هو الانقياد لله تعالى قلبا وقالبا ولهذا يقتضى لا انه نوعا من الحكمة والعصمة والوجاهة وان كانت فى حاجز من النشأة الدنيوية واصل الكفر عدم الا انقياد

لله تعالىٰ لا قلبا ولا قالبا ويقتضي لذاته اضدادها اولئك الصفات

ولما وقعت الحدود في الشرائع تعين اسم الايمان للشهادتين واسم الكفر للنكول عنهما فالايمان بحسب هذا الاصطلاح قول فقط والكفر هو النكول عنه وعليهما يتفرع حكم الشرع من الأمن و الجهاد وغيرهما-

وللشرع اصطلاح آخر والايمان بحسبه يختص بالذى تحقق فيه نوع من هذه الصفات فبقي قسم آخر يسمى بالمنافق و مريض القلب

فتحرفن من هذه السبيل ان المنافق في عرف الشرع يطلق على معنيين الاول هو المصدق بقلبه ولسانه بالله وبرسوله وقد احاطت به خطيئاته من قبل اللسان والفرج والقلب وغيرها ومن امراض قلوبهم الشرك بالله في طلب الحوائج والعبادات والنذر والايمان ما لم يكن نكولا بخلق الله تعالىٰ واليوم الآخر ولرسوله والانقياد له-

وهذا الصنف اصعبها وهم يدخلون الجنة بعد التعذيب انشاء الله تعالىٰ ولا يخلدون في النار لانهم لا يكذبون بالله وبرسوله وان اخطئوا ما لم يبعث عليهم رسول اخر فاذا بعث وانكشف

Marfat.com

العطاء وتحقق التكذيب وقامت الحجة فهم خالدون فى النار۔

فمن هذا الصنف كان اليهود والنصارى قبل رسولنا صلى الله عليه وسلم فلما بعث حق عليهم القول واليه الاشارة فى قوله تعالىٰ وماكنا معذبين حتى نبعث رسولاً ومن امراض القلب الحسد والحقد واتباع الشهوات وامثالها واليها اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فى احاديث علامات النفاق۔

واما امراض الجوارح فاكثر من ان يحصى وبالجملة فكل من احاطت به خطيئته اى فنى فيها نوع فناء فهو المنافق بالمعنى الاول واياه كانت الصحابة يخافون۔

الثانى المكذب قلبا والمصدق لسانا وهو فى الدرك الاسفل من النار وفيهم نزل استغفرت لهم" الآية وبالجملة فالمنافق لفظ مشترك ولاجل هذا التحقيق وقعوا فى الخبط۔

ولما لم يكن لانواع الكفر احكام فى الشرع بعد اتفاقها فى انها كلها فى النار لم يختص بحسب هذا الاصطلاح لمعنى وفى الحديث ان بعض الكفار يخفف عنهم العذاب فهم عن القسم الذى هو بازاء المنافق فى المومنين فتدبر و ترشد۔

وايضا مما يجب التنبيه عليه ان السخ كما فى اصطلاح الصدر

الاول بازاء معنى الازالة فقط اعم من ان يكون زوالا لزوال المعلمات كنسخ النجوم والخط اورفعا لقياس باطل كنسخ البحائر والسوائب اوبيانا لانتهاء مدة الحكم وقد ذكرنا السرفيه اوبيانا لان المفهوم الموافق او المخالف غير مراد وغير ذلك ولما لم يدرك هذا التحقيق جل المفسرين اختبطوا فتدبر

وايضا مما يجب التنبيه عليه ان الارادة والمشيئة فى القرآن حيثما ذكرت فالمراد عنهما الرضاء وكذلك الامر والاذن فتدبر

اعلم ان الكفار الذين خاصمهم الله تعالى فى كتابه صنفان الاول المشركون وكانوا يشركون الاصنام فى العبادة و طلب الحوائج والذبح والدعاء اى الذكر والنذور والايمان واصل ضلالهم هذا ان اباءهم لحقوا ببعض المقربين من الناس والملائكة ورأوا منهم التاثير وعلموا انهم احياء واجب لتعظيمهم وان الله سبحانه لا يقترب منه الا بواسطتهم فلهذا عظموا هم وطلبوا منهم الحوائج وشاع ذلك حتى نشأ هؤلاء المشركون فاشركوا بالله من كل وجه وكا رقلبهم ان يحكم لهم بالالوهية والخالقية وازعجهم امر ما حسى وهو ان الملك العظيم لا يستطاع قربه الا بواسطة ملوكهم خلفاءه فى اطراف المملك فهم ملوك وهو ملك الملوك وكانوا ينكرون بعثة رسولنا الله صلى الله عليه وسلم

ویقرون ببعثۃ سائر الانبیاء ویدعون اتباعھم ابراھیم صلوات اللہ وسلامہ علیہ واصل ذلک استبعادھم ان یکلم اللہ رجلا ھو مثلنا ومن جنسنا یاکل ویشرب ولیس لہ مزیۃ علیھم بزعمھم ومن عادۃ الجھلۃ انہ اذا لم یروا رجلا زعموہ منزھا ثم اذا رأوہ یمارس العادات انکروا علیہ فلھذا السر کانوا یقرون بسائر الانبیاء وینکرون بمحمد صلے اللہ علیہ وسلم۔

وکانوا ینکرون البعث والجزاء واصل ذلک الفتھم بالزمان لانھم مذرأ وامرورھذا الانتظام بھذا التدبیر وخفی علیہ السر الخفی فی الوجود فزعموا ھذا الانتظام دائما کذلک واستبعادھم ان یجمع الاجزاء المتفرقۃ بعد صیرورتھا ارضا۔

وکانوا حرموا اشیاء واحلوا اشیاء لم یأمر اللہ بھا واصل ذلک عمرو بن اللحی فانہ ھو الذی سیب السوائب وان الجھلۃ یوجبون علی انفسھم بغیر علم امرا ویتبعھم رجال اخرون اذا رأوا ھم سعدوا فی حیاتھم الدنیا فھذہ خمسۃ مسائل خاصم اللہ فی کتابہ فیھا المشرکین۔

والثانی اھل الکتاب وکانوا یثبتون اللہ سبحانہ ولدا وا صلہ ان لعیسے علیہ السلام خصوصیۃ لیست لغیرہ فان اللہ تعالے

Marfat.com

خلقه بلا سبب ظاهر بحبه اياه وكذلك لعزير عليه السلام خصوصية
فتمموا هذه الخصوصية بنوة وكاد اخلافهم يزعمون البنوة الحقيقة
والاول زور لانه مجازا ونقل بلاجامع يعتد به مع مافيه من فساد
المصلحة وسوء الادب فكيف الثانى

وكانوا ينكرون بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان البا عث
عليه اشياء منها انهم كانوا يزعمون ان النبوة فيهم ابدا ومنها
البغى والحسد ومنها ان العلامات المذكورة فى التوراة والانجيل
كانت كلية لا يسهل انطباقها على الجزئيات لاسيما وقد اولها
قدماءهم لا على المعنى المراد فكانوا يحرفون الكتاب وذلك على وجهين
اما كانوا يأولون الكتاب على غير ما هو عليه ثم يكتبون التأويل
الفاسد ويسمون الترجمة توراة وانجيلا واما كانوا يقيسون قياسا
فاسدا ويستنبطون استنباطا فاسدا فيسمونها حكم الله تعالى
فى التوراة فهذه ثلثة مسائل خاصم الله تعالى فيها اهل الكتاب
هذا اصل رأيهم ومحل النزاع معهم۔

واعلمن ان التفسير تفسيران تفسير هو حظ اهل الظاهر
وتفسير هو حظ الحكماء الربانيين اما الاول فهو ان يكون الرجل
قد جمع العربية وسمع الحديث فتمثلت له ملكة استنباط المرام

Marfat.com

فهو بذلك يتصرف فى موارد الكلام، واما الثانى فهو ان يكون للرجل
لامتثال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عصمة وحكمة ووجاهة محيطا
بحقائق الالهيات والمعاديات وغيرها متطلعا الى مناط الآيات الكريمات
فيدرك بحدة بصره ان اى اية تصدر عن اى حضرة فهذا هو الايمان
الكامل بالقرآن واليه ينتهى التصديق -

وكذلك معرفة الحديث معرفتان اما معرفة اهل الظاهر فبالرواة
وغريب الحديث واما معرفة الحكماء فبالتطلع الى حقيقة التشريع والعلل
وليس العلم امرا يمضى وينقضى ولكنه عند الله ازلى ابدى من فاز به
فهو الفوز الكبير

وكذلك القياس قياسان اما قياس اهل الظاهر فعرفان العلل
وتطبيق المقيس بالمقيس عليه واما قياس اهل الحكمة فاجل من
ان يتصوره الاذهان المشهورة وعسى ان نذكر هذه العلوم فى رسالة
منفردة ان شاء الله تعالى انه بيده الخير -

ومن فنون الحكمة فن الحروف (غ) غيب محض لا يشرط شئ،
(ب) لزوم تدنس (ت) تتميم بها غالبا ومعناها مثل متدنس غير
متعين الحقيقة (ث) بدل عن التاء غالبا ومعناه مثل التاء الا انه
الطف منه (ج) معناه تخليط غير متشخص شبح الماهية (ح) غيب لشئ

Marfat.com

خ هو كالحاء ويزيد فيه معنى اللزوم والتخليط ، د لزوم الانفكاك له
ذ مثله الان فيه لطفا مرهوما ر ظهور متردد اعني يظهر مرة
ويبطن اخرى او يصدر عنه اثران ظاهر وباطن ز هو الجيم الان فيه
لطفا واشعارا بمعنى اللزوم س سريان مرهوم او موجود ش
هو الانطباق والشمول ص رفعة عودية ض فساد صورة الى
وكس منه ط غيب بشرط لا ظ هو الظهور غير المتشعشع وفيه
لطف ع هو الحاء الا ان فيه نشوزا وتشعشعا غ هو المنكدر
ف لفافا بها ومعناه كالتاء ق تجرغاية التجر ويستعار للقوة
ك اضعف من ذلك واخف ل هو التعين بعد الابهام م هو
تدنس التام ن هو النور والضوء و قد يكون كالميم وقد يكون
الباء ه غيب عالم التخليط ى هو التردد بين الظهور والخفاء
واعلم ان الهمزة والهاء واحدة الا ان الهاء اخلط والحاء واعين
احد الا ان العين اشرق والحاء والغين واحد الا ان الحاء الزم
الغين اغلظ والقاف والكاف واحد الا ان الكاف اخف واللام
الراء واحد الا ان اللام انزل فتعين والراء ارفع من ذلك فتردد
الدال والتاء واحد الا ان الدال الزم وافصح والتاء اتم والجيم
الزاء واحد الا ان الزاء الطف .

Marfat.com

ولنمهد لذلك الفاظا على هذا المذاق ال شيب ذنبين ومنه
قال بعض الصوفية ان الاسم الاعظم ال، بل التصل بما قبل هذا
المتعين هل متذكر يطلب تعينه اى غيب متردد يعلم جنسه ويجهل
عينه ذاهبهم الذات الذى غيب متعين بامر هتنكر ساعتئذ يفصح
عنه بعد ذلك وسر وسار وسر وسبح وساح كلها تنبئ عن صفة
السريان وضل وضار وضر وضد كلها تشعر بالفساد وقد يستعار
الضاد للجرد الكيفية الصورية فيقال ابيض للملازم تردد
سنفك وهو من كيفيات الصورة واخضر للخايط هو من كيفيات
الصورة وطود وطوس وطغ وطاف وطار كلها تنبئ عن تقمص وحس
غيب سر بالتعمق والادراك وحى غيب سر بالتعمق والادراك وحى غيب
سر ظهر اثر منه وبطن اثر والجد والود والرد والمد كلها للزوم و
صدن وصلح وصار وصبر كلها للعود اما فقط او مع رفقة
وعلم شروق لتعين باللزوم بمتدنس وحى وخص كلها للتدنس انتقل
الى الغيب ونور وناس ونهار ونهر كلها للضوء اولذى ضوء ولمع
وعين وعنا كلها للشروق وقر وحق للثبوت
وبالجملة فعلم الحروف ليس مما يحاط به فى الكلام لاستطرادى والله هو
ومن احسان ربى عز وجل بحرا وكان الحق والكشف الغطاء

Marfat.com

لسانی صارم لاعیب فیه وبحری لاتکدرہ الدلاء

اللھم انت الذی انعمت علیّ بلا استحقاق منی فلک الحمد.

Marfat.com

وصیۃ

اوصیک بالاھتمام فی الاقتراب باللہ تعالیٰ والاجتھاد فی طاعتہ فانھا جماع الخیر وملاک الأمر وکن حنیفا لاتشرک باللہ شیئا لاجلیا ولاخفیا وایاک ومحدثات الامور فانھا ضلالۃ وایاک والالتفات الی اقوام یسمون بالمتفلسفۃ واولئک قد اضلھم اللہ علی علم وحبھم فی مدرکتھم فلا یستطیعون عنھا محیصا' فان شئت تحقیق الامر وتدقیق السر فلیس علمھم بذلک ولکن علم یوخذ من منبع الشریعۃ بعد الطاعات والاقترابات فاتبعونی اھدکم سبیل الرشاد وایاک تنکر علی علمنا ھذا الذی حواہ الخیر الکثیر فتخسر فی الدنیا والاخرۃ فانہ علم حق ربانی لایاتیہ الباطل من بین یدیہ ولا من خلفہ وللہ در من قال بالفارسیۃ ؎

چوں نشنوی سخن اہل دل مگو کہ خطاست ۔ سخن شناس نۂ دلبرا خطا اینجاست

ولولا مبالغۃ بعض اجلۃ الخلان واعزۃ الاخوان لقد کدنا ان نضن بہ علی مشھورۃ الاذھان ولکن الخیر فیما صنع اللہ المنان والحمد للہ اولا واٰخرا' ظاھرا وباطنا' قلبا وقالبا سرا وعلانیۃ ؎

الیک یدی عنک الایادی ممدھا ۔ اجرنی فلا اجری بجور فاخطلا

تمت بالخیر

نوشتہ سراج الاسلام اکوڑہ خٹک ۱۱ ۸/۵۹

Marfat.com

Marfat.com

مذهبی کتابیں

ھائی آنے

فاتحہ العلوم ترجمہ اردو تفسیر کبیر سورۃ فاتحہ
امام فخرالدین رازی رح مجلد

مرآۃ القرآن فی النغۃ القرآن طبع لاھور

مقدمہ تفسیر روح الایمان فی تشریح آیات القرآن

تاریخ اھل حدیث طبع لاھور مجلد

نغمات صداقت شعراء اسلام کا ایمان افروز کلام ۸

حیات طیبہ سوانح شاہ اسماعیل شہید رح

حجۃ اللہ البالغتہ آردو طبع لاھور مجلد

بہشتی زیور مدلل مکمل گلیز مجلد

ملنے کا پتہ

ایم شمس الدین تاجر کتب زیر مسلم مسجد
چوک انارکلی - لاھور